من منشورات اللجنة المشرفة على مراسيم إحياء
الذكرى الستين لرحيل المؤرخ الكردي محمد امين زكي بيك

دارا جمال غفور

محمد امين زكي

ودوره السياسي والاداري في العراق

١٩٢٤ - ١٩٤٨

دارا جمال غفور

محمد أمين زكي

ودوره السياسي والإداري في العراق
(١٩٢٤-١٩٤٨)

بنكەی ژین
السليمانية ٢٠٠٨

٩٢٨
د ٢٢٢ دارا جمال غفور
محمد أمين زكي ودوره السياسي والإداري في العراق ١٩٢٤-١٩٤٨/
تأليف دارا جمال غفور.- السليمانية: بنكەی ژین، ٢٠٠٨.
١٧٢ص: ١٤,٨ × ٢١ سم.
١- محمد أمين زكي- الترجمة الذاتية ٢- العنوان.
أعدت المكتبة العامة في السليمانية البيانات الأولية للتصنيف والفهرسة

مشرف المطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ٩٠
الكتاب: محمد أمين زكي
ودوره السياسي والإداري في العراق (١٩٢٤-١٩٤٨)
المؤلف: دارا جمال غفور
التنضيد: رَهَند
التصميم: لاس
خط وتصميم الغلاف: أحمد سعيد
عدد المطبوع: ١٠٠٠
السعر: ٢٥٠٠ دينار
رقم الإيداع: ٢١٣٥ لسنة ٢٠٠٨
مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شڤان

جميع الحقوق محفوظة. لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذنٍ خطيّ مسبق من الناشر.

من منشورات
بنكەی ژین
لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي
إقليم كردستان: أندازياران، محلة ١٠٥، زقاق ٥، الدار ٢٣ ص. ب.: ١٤
الأرضي: ٣١٢٩١٠٢ آسيا: ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ أو ٠٧٧٠١٤٦٤٨٣٣ سانا: ١١٢٨٣٠٩
www.binkeyjin.com

المقدمة

يعد تأريخ الشخصيات البارزة جزءاً مهماً من تأريخ أى شعب كان، فإن هؤلاء ينتمون، عادة، الى النخبة التي تؤدي دوماً دوراً متميزاً في تطوير المجتمع في شتى الميادين. ومن هنا بدأت أواسطنا الجامعية منذ مدة غير قصيرة من الزمن تولي دراسة تأريخ الشخصيات السياسية والاجتماعية والفكرية، ولاسيما في العهد الملكي، اهتماماً خاصاً. فلقد كتبت سلسلة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه عن شخصيات معروفة من أمثال: نوري السعيد وجميل المدفعي ومحمد رضا الشبيبي والدكتور محمد فاضل الجمالي ومحمد جعفر ابو التمن وغيرهم، ولقد وجدت تلك الدراسات صدى أوسع من غيرها من الدراسات بين عموم المثقفين، اذ طبع العديد منها داخل العراق وخارجه[١]. ومما يلفت النظر ان الشخصيات الكُردية العراقية لم تحظ بالاهتمام من لدن الدارسين، مع العلم ان العديد منهم ادوا دوراً متميزاً مرموقاً في تأسيس الدولة العراقية وتطوير مؤسساتها، بما في ذلك الجيش العراقي. وان محمد امين زكي يعد، بشهادة الجميع، بما في ذلك صحافتنا[٢]ومجالسنا الثقافية[٣] في هذه الايام واحداً من أبرز الشخصيات

---

[١] ينظر على سبيل المثال: على عبد شناوة، الشبيبي في شبابه السياسي، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢، دار كوفان للنشر، لندن، ١٩٩٥.

[٢] ينظر: حميد المطبعي، محمد امين زكي، الزوراء (جريدة)، بغداد، العدد ١٦٣، ٢٠ تموز ٢٠٠٠.

[٣] القى الدكتور كمال مظهر احمد، محاضرة في مجلس المخزومي ببغداد يوم الثالث عشر من ايلول سنة ٢٠٠٠ بعنوان: محمد امين زكي الانسان والمؤرخ والوزير

الكُردية الذي ادى مثل هذا الدور في تأريخ العراق المعاصر. وفي هذا يكمن اهم سبب لاختيارنا موضوع دور محمد امين زكي السياسي في العراق في غضون المدة الممتدة بين عامي ١٩٢٤-١٩٤٨، وهي حقبة مليئة بالاحداث والتطورات، وفي الواقع ان حجم محمد امين زكي يتجاوز دوره السياسي في العراق في المرحلة المذكورة آنفاً، لان الرجل قد برز في أواخر العهد العثماني، كما انه مؤرخ معروف تستحق دراساته في هذا المضمار رسالة جامعية خاصة. ويضفي كل ذلك اهمية خاصة على الموضوع الذي اخترناه حسب قناعتنا، وفي سياق تقويم موضوعي لدور الفرد المدرك في خلق الحدث التأريخي دون انكار دور الجماهير المتميز في ذلك.

جابهت الدراسة بعض الصعوبات، وأهم تلك الصعوبات نجمت عن عدم عثورنا على الملف التقاعدي الخاص بمحمد امين زكي على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلناها من اجل الحصول عليه. كما تعذر علينا ايضاً الحصول على اوراق محمد امين زكي الخاصة. مع ذلك فان الباحث تمكن من تجاوز هذا النقص الى حد واضح بالاعتماد على عدد من الوثائق غير المنشورة، والتقارير الرسمية، وغيرها من المصادر الاصيلة بالنسبة للموضوع. وهنا ينبغي ان نشير بصورة خاصة الى "محاضر مجلس النواب" التي زودتنا بمعلومات مهمة عن محمد امين زكي بوصفه نائباً ووزيراً. ولايقل اهمية عن ذلك بعض مؤلفات محمد امين زكي نفسه، وعلى الاخص كراسين مهمين اصدرهما هو شخصياً باللغة الكُردية عن دوره في مجلس النواب. اما مؤلفاته الاخرى فانها كانت مصدراً في غاية الاهمية

والبرلماني، اشاد العديد من الحضور بشخصية محمد امين زكي في تعقيباتهم على المحاضرة، منهم الشيخ جلال الحنفي، الدكتور مسارع الرواي، الشاعر داود الرحماني.

بالنسبة للمبحث الخاص بمحمد امين زكي مؤرخاً، وذلك ضمن مباحث الفصل الاول من الرسالة، كما استفدنا كثيراً من الملحق العربي لكتابه "**خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان من اقدم العصور التأريخية حتى الآن**"، فلقد وردت فيه ادق المعلومات عن تأريخ حياته، وعن دراسته ووظائفه، دونها محمد امين زكي نفسه بناء على طلب مترجم الكتاب محمد علي عوني. وعلى الغرار نفسه استفدنا من المعلومات المتنوعة التي وردت في كتاب "**محمد امين زكي**" الذي أعد باشراف الكاتب المعروف، عضو المجمع العلمي الكُردي علاء الدين سجادي، ويضم الكتاب خلاصة عن تأريخ حياة محمد امين زكي ووظائفه منذ ان كان في استانبول، فضلاً عن الكلمات التي ألقيت في اربعينيته، وهي شهادات معتبرة من شخصيات عربية وكُردية عرفوه عن كثب. وفي السياق ذاته نشير الى كتاب مير بصري القيم "**اعلام الكُرد**" الذي كرس فيه مبحثاً مطولاً خاصاً لتأريخ حياته بعنوان معبر هو "**محمد امين زكي ..الوزير العالم والمؤرخ**"، كما رجع المؤلف مراراً الى آرائه وتقويماته لاعلام كتابه "**تأريخ السليمانية وانحائها**".

كما اعتمدت الرسالة على الصحافة اليومية العربية والكُردية، وخصوصاً تلك التي صدرت في اواسط العام ١٩٤٨، لانها اولت شخصية محمد امين زكي اهتماماً خاصاً لمناسبة وفاته في العاشر من تموز ١٩٤٨. ولاتقل اهمية عن ذلك المقابلات الخاصة التي اجريناها مع عدد من الشخصيات المعروفة، ولاسيما ان من بين الذين قابلناهم يوجد اناس معروفون عاصروا محمد امين زكي، عرفوه عن كثب ممن زودونا ببعض المعلومات النادرة الضرورية عن تأريخ حياته وعلاقاته العامة والخاصة، وعن دوره وبروزه في اكثر من ميدان.

اعتمدت الرسالة كذلك على مجموعة من المصادر والمراجع، ولاسيما باللغتين العربية والكُردية، منها،على سبيل المثال، مؤلفات المؤرخ العراقي المعروف عبدالرزاق الحسني، بالاضافة الى كتب ودراسات ورسائل جامعية القت موادها الضوء الكافي على تأريخ تلك الحقبة في العراق بصورة عامة، وعلى بعض مواقف محمد امين زكي بصورة خاصة. وهنا ينبغي ان نشير الى اهمية رسالة ماجستير عصام كاظم عن دور النواب الكُرد في عهد الملك فيصل الاول، خصوصاً لان محمد امين زكي كان أبرز هؤلاء النواب دون استثناء.

تتألف الرسالة من هذه المقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة. يعالج الفصل الاول من الرسالة بصورة مركزة حياة محمد امين زكي منذ الطفولة، والاجواء التي نشأ فيها، ومراحل دراسته، والوظائف التي شغلها قبل العام ١٩٢٤، ومن ثم عودته الى العراق من تركيا، ويتطرق ايضاً بصورة موجزة الى تاريخ حياته وعلاقاته الشخصية لغاية وفاته، وصدى وفاته. وأرتأينا ان نتطرق في هذا الفصل كذلك الى مؤلفات محمد امين زكي وتقويم تلك المؤلفات تقويماً عاماً في حدود الامكان، لان جهد محمد امين زكي في ميدان الدراسات التأريخية اضفى بعداً خاصاً على شخصيته وآرائه المطروحة.

اما الفصل الثاني من الرسالة فانه يتصدى لمعالجة موضوع النشاط البرلماني والاداري لمحمد امين زكي الذي انتخب نائباً لعدة دورات للمجلس النيابي، كما اختير وزيراً في اكثر من وزارة في عهد الانتداب، ويكتسب هذا الفصل اهميته في ضوء حقيقة ان محمد امين زكي قد ادى دوراً مشهوداً فعلاً داخل اروقة مجلسي النواب والوزراء لاسباب مختلفة، اهمها شخصيته وثقافته الواسعة. واعتمد الفصل في مادته اساساً على محاضر مجلس النواب والكراسين الانفي الذكر اللذين كرسهما محمد امين

زكي نفسه لدوره المتميز داخل مجلس النواب في عهد الانتداب البريطاني، فضلاً عن مصادر اصيلة اخرى تتحدث عن نشاطه وزيراً.

اما الفصل الثالث والاخير من الرسالة فانه يتحدث عن الدور البرلماني والاداري والسياسي لمحمد امين زكي بوصفه نائباً وعيناً ووزيراً ومديراً عاماً في غضون المدة الممتدة بين عامي ١٩٣٢و١٩٤٨. وحاولنا ان نعتمد في اعداد هذا الفصل على عدد من المصادر الرسمية وغيرها، مع العلم تعذر علينا الحصول على بعض التقارير المهمة لاسباب لانرى داعياً لذكرها.

وكرسنا خاتمة الرسالة لتقويم عام لشخصية محمد امين زكي، مع التركيز على دوره السياسي في ضوء مواد الفصلين الثاني والثالث بصورة خاصة. وكلنا امل ان تجد دراستنا المتواضعة هذه مكاناً لها في المكتبة التأريخية العراقية العامرة، ومن الله التوفيق.

بنكەی ژین
www.zheen.org

الفصل الاول

موجز تأريخ حياة محمد امين زكي

المراحل الاولى من حياة محمد امين زكي (١٨٨٠-١٩٢٤):

ينتمي محمد امين زكي بن الحاج عبدالرحمن بن محمود بن صادق باپير الى اسرة كُردية معروفة، برزت بصورة خاصة منذ أيام البابانيين[٤]. وقد نزحت هذه الاسرة الى مدينة السليمانية بعد انشائها من قبل ابراهيم باشا بابان في حدود العام ١١٩٩للهجرة/١٧٨٤للميلاد[٥]. زاول اجداد محمد امين زكي التجارة، وبرزوا في ميدانها، اذ كانت قوافلهم التجارية تجوب المنطقة، وتصل الى كركوك والموصل وبغداد وبعض الاصقاع الكُردية داخل ايران[٦].

ولد محمد امين زكي في محلة گويزه، شرق مدينة السليمانية في شهر شباط سنة ١٨٨٠[٧]. كان اسمه في الاصل مركباً على الطريقة الاسلامية

---

[٤] البابانيون من اشهر الاسر الكُردية، والامارة البابانية كانت من اقوى الامارات الكُردية في العهد العثماني، تحدث عنها الرحالة الاوروبيون، ويصفها لونكريك "بأسرة بابان العظيمة" التي قضى العثمانيون على امارتها في اواسط القرن التاسع عشر. ينظر: ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، نقله الى العربية جعفر الخياط، الطبعة السادسة، بغداد، ١٩٨٥، ص١٠٥-١٠٦، ٢١٩-٢٢٠، ٣٤٤-٣٤٥، وغيرها.

[٥] للتفصيل عن تأسيس مدينة السليمانية من قبل البابانيين، ينظر: محمد امين زكي، تأريخ السليمانية وانحائها، نقله الى اللغة العربية وعلق عليه محمد جميل بندي الروژبياني، بغداد، ١٩٥١، ص٩٤-٩٨.

[٦] جەمال بابان و ئاسۆ بابان و ئومێد خالید، سلێمانی شاره گەشاوەكەم، بەرگی سێیەم، سلێمانی، ٢٠٠٠، ل٩٤-٩٥.

[٧] تعذر علينا تحديد يوم ميلاده.

الشائعة من محمد وامين، ثم اضيفت اليه كلمة زكي (من الذكاء) فيما بعد وذلك لذكائه المفرط، وبروزه بين اقرانه فاصبح يعرف بمحمد امين زكي منذ نعومة اظفاره[٨].

بدأ محمد امين زكي تعليمه في الكتاتيب بمسقط راسه، حيث امضى سنوات عدة من تعلم الكتابة ومبادئ الدين واللغتين العربية والفارسية في مدرسة الملا عزيز في منطقة الميدان بوسط المدينة، والتي تم تأسيسها في حينه عن طريق تبرعات السكان[٩]. وفي الثانية عشرة من عمره دخل محمد امين زكي المدرسة وبعد سنة واحدة التحق بالرشدية العسكرية في السليمانية[١٠]، وبعد ان تخرج منها التحق في العام ١٨٩٦ بالاعدادية العسكرية في بغداد التي تخرج منها بتفوق، ثم انتقل في العام ١٨٩٩ الى العاصمة استانبول وانتمى الى المدرسة العسكرية على نفقة الدولة ليتخرج ملازماً ثانياً في كانون الثاني سنة ١٩٠٢، واختير مباشرة للدراسة

---

[٨] كەمال مەزهەر، مێژوو..كورتە باسێكى زانستى مێژوو و كوردو مێژوو، بەغدا، ١٩٨٣، ل١٥٣-١٥٤ (في الهوامش القادمه: الدكتور كمال مظهر، التأريخ....).

[٩] محمد امين زكي، تأريخ السليمانية وانحائها، ص٢٠٥-٢٠٦.

[١٠] مدرسة ابتدائية عسكرية بدأت تظهر في الامبراطورية العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بهدف تهيئة الكادر للجيش، ولقد اسست واحدة منها في مدينة السليمانية في وقت مبكر نسبياً، وذلك بفضل سعيد باشا من اهالي السليمانية الذي تقلد مناصب رفيعة لدى الباب العالي، بما في ذلك وزارة الخارجية ورئاسة مجلس الاعيان في عهد السلطان عبدالحميد. وكانت رشدية السليمانية تعد افضل مدرسة رسمية في المنطقة ، بلغ عدد معلميها قبل الحرب العالمية الاولى بمدة ثلاثة عشر معلماً، وعدد تلاميذها ستة ومائة تلميذاً عنها ينظر المصدر نفسه، ص٢٠٥-٢٥٧.

في كلية الاركان الحربية في استانبول ايضاً، وتخرج منها سنة ١٩٠٤ برتبة رئيس ركن[١١].

تبدأ الحياة الوظيفية لمحمد امين زكي عملياً منذ العام ١٩٠٤، اي بعد تخرجه من كلية الاركان باستانبول مباشرة، ففي تلك العام عين ضابطاً في الجيش السادس العثماني المرابط ببغداد، وبما انه كان معروفاً باطلاعه الجيد على القضايا الهندسية فانه نقل بعد فترة وجيزة الى دائرة الاملاك السنية وبقي في وظيفته هذه لغاية انتصار ثورة الاتحاديين في العام ١٩٠٨، ثم نقل وبناء على طلبه، الى الجيش الثاني الذي كان مقره في ادرنه[١٢]، واختير في الوقت نفسه عضواً بلجنة الخرائط، واشترك في وضع خارطة العاصمة استانبول وضواحيها. وبعد مدة[١٣]عين ضابطاً طوبوغرافياً في لجنة تحديد الحدود بين تركيا وبلغاريا، وبقي في هذه اللجنة على مدى عامين نقل بعدهما الى اللجنة الخاصة التي الفت من اجل تحديد الحدود بين روسيا وتركيا في منطقة القفقاس، وظل يعمل فيها على مدى عام واحد فقط[١٤].

---

[١١] كما سبق واشرنا في مقدمة الرسالة فاننا اعتمدنا في رواية حياة محمد امين زكي في تلك المرحلة، خصوصاً حياته الدراسية والوظيفية، الى حد كبير على ملحق الترجمة العربية لكتابه خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان، لان معلوماته مأخوذة من قبل المعرب محمد علي عوني مباشرة من شخص محمد امين زكي، كما اعتمدنا على مجموعة اخرى من المصادر.

[١٢] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٦٩.

[١٣] في بعض المصادر في العام ١٩٠٨ (ينظر على سبيل المثال: محمد امين زكي، ص٣)، وفي مصادر اخرى في العام ١٩١٠ (ينظر على سبيل المثال: مير بصري، اعلام الكُرد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن- قبرص، ١٩٩١، ص١٧٤).

[١٤] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٦٩.

بنگەی ژین
www.zheen.org

سرعان ما انتقل محمد امين زكي من هذه الاجواء الى ساحات القتال، وذلك مع نشوب الحرب البلقانية الاولى في العام ١٩١٢[١٥]، الامر الذي تم بناءاً على طلبه كما ورد في اكثر من مصدر[١٦]، مما يسجل له الان مخاطر الحرب تلك هددت وجود الامبراطورية العثمانية، خصوصاً بعد اقتراب اوارها من نفس العاصمة استانبول التي كادت ان تسقط بيد القوات البلغارية لولا تدخل روسيا والنمسا[١٧]. وفعلاً تم تعيين محمد امين زكي ضابطاً في هيئة اركان حرب الفرقة الخامسة في جهة جتالجة[١٨]. وما ان وضعت الحرب المذكورة اوزارها بعد مدة قصيرة حتى ارسل في بعثة خاصة، ضمن هيئة من الضباط للدراسة العسكرية في فرنسا، حيث بقي هناك زهاء السنة، وبعد عودته الى استانبول في العام ١٩٤١ عيّن للمرة الثانية في لجنة تحديد الحدود مع روسيا في منطقة القفقاس التي جاب بعض اصقاعها، بما في ذلك تفليس (تبليسي) اكبر واشهر مدن جورجيا، وفي طريق العودة مرّ بكل من باكو في اذربيجان والمدن الروسية روستوف وموسكو وبطرسبورغ ومن ثم عاد عن طريق السويد الى تركيا بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى.[١٩]

---

[١٥] ضمن الازمات التي سبقت الحرب العالمية الاولى، ومهدت الطريق لنشوب الاخيرة حربان في منطقة البلقان، الاولى في اواخر العام ١٩١٢ والثانية في اواسط العام ١٩١٣، كانت الدولة العثمانية طرفاً اساسياً في كلتيهما (للتفصيل عن وقائع الحربين وملابساتهما ودور تركيا فيهما يمكن الرجوع الى: الدكتور كاظم هاشم نعمه والدكتور يونيل يوسف عزيز، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨، بغداد، ١٩٨٠، ص٥٤٥-٥٨٣.

[١٦] محمد امين زكي، ص٣، محمد امين زكي، خلاصة..، ص٤٦٩.

[١٧] الدكتور كاظم هاشم نعمه والدكتور يونيل يوسف عزيز، المصدر السابق، ص٥٥٣-٥٥٥.

[١٨] مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٤.

[١٩] محمد امين زكي، ص٣-٤.

قضى محمد امين زكي، معظم سنوات الحرب العالمية الاولى في جبهات القتال ضد الحلفاء منذ ان انضمت الدولة العثمانية الى جبهة دول الوسط في التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩١٤[٢٠]، فلقد عين، بعد عودته، في وظيفة اركان حرب في الفيلق الاول، واشترك مدة ثلاثة اشهر في دورة خاصة للطيران. وفي ايلول ١٩١٥، أي في السنة الثانية من الحرب رقي محمد امين زكي الى رتبة بيكباشي (اي مقدم) ونقل على أثره الى هيئة اركان حرب الجيش السادس في العراق الذي كان مقره في سلمان باك، وبعد التحاقه بوظيفته الجديدة بحوالي اسبوع عين في الثامن من تشرين الثاني في رئاسة الاركان العامة للجيش المذكور، وشغل وظيفة مدير الحركات تحديداً، وهي، كما لايخفي، مسؤولية مهمة في القياسات العسكرية، خصوصاً اثناء الحركات الفعلية للقوات المسلحة.[٢١]

في تلك المرحلة من حياته اشترك محمد امين زكي في اكثر من موقعة شهدتها ساحات الحرب العراقية بين القوات العثمانية المدافعة، والبريطانية المهاجمة، منها معركة سلمان باك الشهيرة في سياق تقدم القوات البريطانية نحو بغداد، والتي بدأت في الثاني والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩١٥، اي بعد التحاق محمد امين زكي بوظيفته هناك باسبوعين. ومما يذكر ان

---

[٢٠] بدأت الحرب العالمية الاولى يوم الاول من آب ١٩١٤، وفي التاسع والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه قصفت السفن الحربية التركية والالمانية سواحل روسيا المشرفة على البحر الاسود، مما يعد أول انضمام فعلي للدولة العثمانية في الحرب في جبهة دول الوسط، وفي الثالث من تشرين الثاني اعلنت روسيا والجبل الاسود الحرب، ثم تتابع اعلان كل من بريطانيا في الخامس منه، وفرنسا في السادس منه الحرب ضدها، بينما لم تعلن الولايات المتحدة الامريكية الحرب على الدولة العثمانية.

[٢١] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٠.

القوات العثمانية حققت في هذه المعركة انتصاراً مشهوداً على القوات البريطانية، مما اجبرها على التقهقر الى الكوت في السادس والعشرين من الشهر نفسه، وكان ذلك اول هزيمة للقوات البريطانية بعد سلسلة متواصلة من الانتصارات التي حققتها تلك القوات على الساحة العراقية منذ احتلالها للفاو في مطلع تشرين الثاني سنة ١٩١٤[٢٢].

مهد انتصار سلمان باك الطريق للقوات العثمانية لملاحقة القوات البريطانية الى داخل مدينة الكوت التي سبق وان طرد البريطانيون العثمانيين منها على اثر معركة فاصلة في نهاية ايلول ١٩١٥ تكبدت فيها القوات العثمانية خسائر فادحة[٢٣]. ومنذ السابع من كانون الاول من العام نفسه بدأ حصار القوات البريطانية داخل مدينة الكوت، وكان محمد امين زكي احد ابرز مخططي ذلك الحصار بوصفه مديراً للحركات ضمن هيئة اركان الجيش التركي السادس[٢٤]. ولقد انتهى الحصار باستسلام القوات البريطانية بعد ان دمرت اسلحتها بقيادة الجنرال تاونزند في التاسع والعشرين من نيسان سنة ١٩١٦[٢٥].

ولقد اشترك محمد امين زكي في جميع المعارك التي وقعت بين الطرفين على هامش حصار الكوت، بما في ذلك معركة شيخ سعد ومعركة وادي

---

[٢٢] للتفصيل عن المعارك الحربية تلك ينظر: شكري محمود النديم، حرب العراق ١٩١٤–١٩١٨، دراسة علمية، الطبعة الثامنة، دار الزياس للنشر، بغداد، ١٩٧٤، ص٢١–٢٢، ٥٧–٧٠.

[٢٣] عنها ينظر: المصدر نفسه، ص٤٣–٥٣.

[٢٤] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٠؛ محمد امين زكي، ص٤؛ مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٥.

[٢٥] للتفاصيل ينظر: شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص١١١–١٧٣.

كلال وغيرهما[٢٦]، والتي تكبد فيها الجانب البريطاني خسائر فادحة[٢٧]. وعن دور محمد امين زكي شخصياً بعد استسلام القوات البريطانية في الكوت كتب مير بصري في اعلام الكُرد" ما نصه: "وكلف محمد امين زكي بتسلم اسلحة الجنرال الانكليزي تاونزند الذي استسلم في الكوت، فتسلم البلدة في ٢٩ نيسان[٢٨] منه بالنيابة عن الجيش التركي"[٢٩].

لم تحل انتكاسة الكوت دون تقدم القوات البريطانية صوب بغداد التي تم احتلالها في الحادي عشر من آذار سنة ١٩١٧، فانسحب محمد امين زكي مع قيادة الجيش الى الموصل على اثر ذلك، وفي الاول من تموز العام نفسه تم تعيينه معاوناً لرئيس اركان الحرب في الجيش السابع الذي كان بقيادة مصطفى كمال باشا (اتاتورك فيما بعد)، فانتقل الى داخل الاراضي السورية واستقر في حلب مقر هيئة اركان ذلك الجيش. وهنا ايضاً اشترك محمد امين زكي في العديد من المعارك التي وقعت بين القوات العثمانية وقوات الحلفاء في جبهة فلسطين، بما في ذلك المعارك التي وقعت في خليل الرحمن والقدس ونابلس في المراحل الاخيرة من الحرب العالمية الاولى، وبقي في هذه الجبهة حتى ايلول عام ١٩١٨ عندما نقل الى الجيش الثالث في جبهة القفقاس، وبعد ان وضعت الحرب اوزارها بمدة قصيرة نقل الى شعبة تأريخ الحرب"، وبقى في وظيفته الاخيرة عملياً حتى حزيران عام ١٩٢٤[٣٠].

---

[٢٦] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٠.

[٢٧] عن تلك المواقع، وخسائر الطرفين، يمكن الرجوع الى: شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص٩١-١٠٧.

[٢٨] في النص منه، والمقصود نيسان.

[٢٩] ميري بصري، المصدر السابق، ص١٧٥.

[٣٠] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٠-٤٧١؛ محمد امين زكي، ص٤-٥.

منح محمد امين زكي اثناء عمله في صفوف الجيش العثماني العديد من الاوسمة تقديراً لخدماته المتميزة، منها "نوط الحرب" سنة ١٩١٦،و "نوط الجدارة الفضي" سنة ١٩١٦ ايضاً، والصليب الحديدى الالماني من الدرجة الثانية سنة ١٩١٧، ومن ثم الصليب نفسه من الدرجة الاولى في السنة التالية، فضلاً عن "النوط الحربي النمساوي" في تشرين الاول سنة ١٩١٧[٣١].

بقي محمد امين زكي يتمتع بتقدير مرؤوسيه والمعنيين من المسؤولين في العهد الجديد في تركيا الذي تبع انتهاء الحرب العالمية الاولى وشهد انهيار الامبراطورية العثمانية واقامة النظام الجمهوري بزعامة مصطفى كمال اتاتورك الذي سبق ان عمل محمد امين زكي معه في الجيش السابع كما نوهنا الى ذلك، لكنه اثر، مع ذلك، العودة الى الوطن.

عودة محمد امين زكي الى العراق:

قدر محمد امين زكي ببعد نظره ان العراق الذي كان يعيش يومذاك مرحلة تأسيس الدولة، هو مكانه الطبيعي، خصوصاً وان العديد من زملائه ورؤسائه من العسكريين العراقيين في صفوف الجيش التركي سبق لهم ان عادوا الى الوطن، واحتلوا مواقع جديرة بهم، وكان يأتي على رأسهم جعفر العسكري الذي كان أول ضابط عراقي في الجيش العثماني[٣٢] عاد الى العراق في اواخر العام ١٩٢٠، وهو كان ايضاً اول وزير دفاع في اول وزارة

بنكەی ژین
www.zheen.org

[٣١] مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٦.

[٣٢] انضم جعفر العسكري في آذار ١٩١٧ الى صفوف الثورة العربية التي اندلعت ضد العثمانيين في العام ١٩١٦ (للتفصيل عن ذلك ينظر: علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي في تأريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٦-٤٤).

عراقية تألفت برئاسة عبدالرحمن النقيب في الخامس والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٠[٣٣].

وعلى ما يبدو من بعض المصادر النادرة[٣٤] ان عدداً من الضباط الكُرد في تركيا شاركوا محمد امين زكي رأيه بصدد العودة، ولايستبعد ان يكون هو الذي حرضهم على ذلك تحديداً. وفي كل الاحوال يعود اول تأكيد على نية محمد امين زكي على العودة الى اواسط العام ١٩٢٢، ففي اواخر آب تلك السنة نشرت صحيفة (بانگی کوردستان=نداء كُردستان)[٣٥]، رسالتين بعث بهما محمد امين زكي من استانبول الى السليمانية، الاولى باللغة الكُردية تحمل تأريخ الحادي عشر من تموز ١٩٢٢ وتوقيعه باسم "الحاج عبدالرحمن بابير زادة البكباشي اركان حرب محمد امين"، فضلاً عن تواقيع اربعة من زملائه هم كل من البكباشي اركان حرب مصطفى كامل واليوزباشي[٣٦] زهاوى زادة وثابت بيك زادة نوري والوسي زاده طبيب ابراهيم[٣٧].

---

[٣٣] للتفصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٧٦-٧٩.

[٣٤] سوف نأتي على تفصيلاتها لاحقاً.

[٣٥] جريدة صدرت في السليمانية في غضون المدة الممتدة بين الثامن والعشرين من كانون الثاني والاول من نيسان سنة ١٩٢٦، وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها مصطفى باشا ياملكي (للتفصيل عنها ينظر: بانگی کوردستان=نداء كُردستان، جمع وتقديم جمال خزندار، باللغة الكُردية، من منشورات مديرية الثقافة الكُردية العامة، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٤، ص٩-١٣٠.

[٣٦] اسماء رتب عسكرية لضباط الجيش العثماني باللغة التركية، ظلت متداولة في بعض الجيوش العربية، بما في ذلك الجيش المصري، على مدى عقود بعد انهيار الدولة العثمانية.

[٣٧] بانگی کوردستان، ژماره ٤، ٥ محرم ١٣٤١، ٢٨ اغسطس ١٩٢٢.

www.zheen.org

اما الرسالة الثانية فانها موجهة الى رئيس تحرير صحيفة "بانگى كوردستان" مصطفى باشا ياموكلي[٣٨] وهي مدونة باللغة الفارسية[٣٩]، وكان امراً طبيعياً ان يفاتح محمد امين زكي ابن مدينته واحد زملائه السابقين في السلك العسكري الذي سبقه في العودة الى الوطن، حول موضوع عودته هو. ولقد اولى مصطفى باشا ياموكلي الرسالتين اهتماماً استثنائياً، اذ نشر مقالة افتتاحية مطولة بصددهما، تحدث فيها عن مآسي الحرب العالمية الاولى وانعكاساتها على المنطقة الكُردية تحديداً، داعياً ابناء جلدته الى ابداء كل مساعدة ممكنة للضباط الكُرد حتى يتمكنوا من العودة بدورهم "كما فعل اخوانهم الضباط من الالبان والعرب"[٤٠]

نشر ياموكلي رسالة محمد امين زكي الكُردية مباشرة بعد مقالته الافتتاحية، ويبدو من مضمونها انه كان قد ارسل اصل الرسالة الى

---

[٣٨] امير اللواء مصطفى باشا ياموكلي (١٨٦٦-١٩٣٦)، من اشهر الضباط الكُرد في الجيش العثماني، درس في المدارس العسكرية في بغداد واستانبول، تخرج من مدرسة الاركان في الاخيرة سنة ١٨٨٨، تقلد مناصب عسكرية مهمة، منها وكيل رئيس اركان الجيش السادس في بغداد سنة ١٩٠٢، ورئيس اركان الفرقة العسكرية في انقرة سنة ١٩٠٨،وقائد الفرقة الحادية والعشرين في بغداد سنة ١٩٠٩، كان من الد المناهضين للحركة الكمالية في تركيا وكان رئيس المحكمة الخاصة التي اصدرت الحكم بالاعدام غيابياً على مصطفى كمال اتاتورك، عاد الى العراق في العام ١٩٢١، تعاون في البداية مع الشيخ محمود، كان يقرض الشعر احياناً، خدم الصحافة الكُردية في العشرينيات (للتفصيل عنه يمكن الرجوع الى: مير بصري، المصدر السابق، ص ١٦، ٧٠-٧٣).

[٣٩] كانت "بانگى كوردستان=صرخة كُردستان"، تصدر باللغات الكُردية والفارسية والتركية.

[٤٠] بانگى كوردستان، ژماره ٤، ٥ محرم ١٣٤١، ٢٨ اغستوس ١٩٢٢.

صحيفة "پيشكەوتن=التقدم" التي توقفت عن الصدور في اواسط العام ١٩٢٢[٤١]، اي قبل وصول الرسالة الى السليمانية بمدة وجيزة. يتحدث محمد امين زكي في رسالته عما يعانيه زملاؤه من وضع صعب في تركيا، ويطلب مديد العون اليهم اليهم حتى يتمكنوا من العودة الى الوطن ((الذي بأمس الحاجة الى خدماتهم)). ومن المفيد ان نشير الى ان الاديب الكُردي عبدالرزاق بيمار يرى في رسالة محمد امين زكي هذه أنموذجاً رفيعاً للنثر الكُردي من حيث السبك والمضمون في ذلك العهد.[٤٢]

يبدو ان محاولة محمد امين زكي تلك لم تُسفر عن نتيجة بسبب الاحداث التي توالت على المنطقة،وأدت الى ابعاد الشيخ محمود عنها[٤٣] فاضطر محمد امين زكي، ازاء ذلك، الى ان يؤجل موضوع عودته الى فرصة

---

[٤١] اصدر البريطانيون صحيفة "پێشكەوتن=التقدم" الاسبوعية باللغة الكُردية في السليمانية اعتباراً من التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠، واستمر صدروها حتى اواسط العام ١٩٢٢، اي الى حين عودة الشيخ محمود من منفاه وانسحاب البريطانيين على اثر ذلك من السليمانية (للتفصيل عن الصحيفة يمكن الرجوع الى: كەمال مەزهەر ئەحمەد، تێگەيشتنى راستى و شوێنى لە رۆژنامەنووسيى كورديدا (تێگەيشتنى راستى= فهم الحقيقة وموقعها في الصحافة الكُردية)، من منشورات المجمع العلمي الكُردي، بغداد، ١٩٧٨، ص ١١، ١٠٤، ١٠٧، ١٣٣-١٣٤، ٢١٨، ٢٦٩..وغيرها. (اعيد طبع جميع اعداد جريدة پێشكەوتن=التقدم، من قبل وزارة الثقافة لحكومة اقليم كُردستان العراق، عام ١٩٩٨ بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على صدور اول جريدة كُردية – جريدة كُردستان–){الناشر}.

[٤٢] عبدالدرزاق بيمار، پەخشانى كوردى=النثر الكُردي، دار الثقافة والنشر الكُردية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٩٨، ص ٢٤٤-٢٤٧.

[٤٣] للتفصيل عن الموضوع يمكن الرجوع الى: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة، الجزاء الاول، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٧٧-٢٨٣.

اخرى واتته عندما اتصل به بزميله تحسين العسكري[٤٤] وطلب منه ان يعود مع افراد اسرته كما تؤكد ذلك كريمته[٤٥]. وهكذا عاد محمد امين زكي الى العراق في الرابع والعشرون من تموز سنة ١٩٢٤[٤٦]، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة في تأريخ حياته على جميع الصعد، بما في ذلك الصعيد الاجتماعي والفكري الذي جاء امتداداً لنشاطه في اواخر العهد العثماني.

النشاط الاجتماعي والفكري لمحمد امين زكي:

لاتتوفر المصادر الضرورية لدراسة النشاط الاجتماعي ومجمل العلاقات العامة لمحمد امين زكي في المراحل المبكرة من حياته، والى حين عودته الى العراق، ولكن يمكن القول، من منطلقي القياس والمنطق، انه كان يحظى باحترام جميع الذين كانوا على اتصال مباشر به وذلك بسبب جديته في العمل والحياة، وذكائه وهدوء طبعه وعفة لسانه وطيبته المفرطة وحبه الكبير لمساعدة الاخرين[٤٧].

---

[٤٤] تحسين بن مصطفى بن عبدالرحمن، شقيق جعفر العسكري الاصغر، من مواليد ١٨٩٢، درس في المدارس العسكرية ببغداد واستانبول، وانخرط ضابطاً في الجيش اواخر العهد العثماني، اشترك في الثورة العربية، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى بمدة عاد الى العراق حيث تقلد مناصب ادارية مختلفة. (ينظر: علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص٢٤؛ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، موسوعة سنوية ادارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية، بغداد، ١٩٣٦، ص٨٦٧.

[٤٥] نقصد سانحة محمد امين زكي.(عن ذلك ينظر: الدكتور كمال مظهر، التأريخ..، ص١٥٤-١٥٥).

[٤٦] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٠-٤٧١؛ مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٦.

[٤٧] يؤكد صفاته هذه كل الذين عرفوه عن كثب، خصوصاً بعد عودته الى العراق، منهم السيد جواد هبةالدين الحسيني الشهرستاني واللواء المتقاعد فؤاد عارف والمؤرخ

تتوفر، بالمقابل، الشواهد الكافية التي تدل على نشاط فكري جم لمحمد امين زكي قبل عودته الى العراق، ولقد ساعدته على ذلك، بالاضافة الى صفاته التي ذكرناها، مثابرته ومعرفته لعدد من اللغات الشرقية والغربية، فانه كان يجيد، الى جانب لغته الكُردية، اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية، كما كان له المام كافٍ باللغتين الانكليزية والالمانية، مع قدر من الالمام باللغة الروسية، وكان في الوقت نفسه متابعاً جيداً لامهات المصادر بشتى اللغات، وكون له مكتبته الخاصة في وقت مبكر نسبياً من حياته[٤٨].

أهلّ كل ذلك محمد امين زكي للنزول الى ميدان البحث التأريخي في وقت مبكر نسبياً، فمنذ العام ١٩٠٦ والى حين عودته الى العراق طبعت له باللغة التركية في استانبول وبغداد ثمانية كتب عن الجيش العثماني بحكم مهنته ووظيفته في تلك السنوات، وهي على التوالي:

(١) الجيش العثماني المطبوع في بغداد.

(٢) دراسة الحروب العثمانية المطبوع في استانبول.

(٣) كيف فقدنا العراق المطبوع في استانبول.

(٤) معارك ووقائع ساحات القتال العثمانية في الحرب العالمية المطبوع في بغداد.

(٥) الحروب والمعارك العراقية واخطاؤها المطبوع في استانبول.

(٦) معركة سلمان باك مع الذيل المطبوع في استانبول.

(٧) بغداد وحادث فقدها الاخير المطبوع في استانبول.

محمد جميل الروژبياني والمفكر مسعود محمد وغيرهم ممن اجرى الباحث مقابلات خاصة معهم.

[٤٨] الدكتور كمال مظهر، التأريخ ...، ص ١٥٨-١٥٩.

(٨) مختصر تأريخ حرب العراق، طبع قسم منه في استانبول.

كما الف عدداً من الكتب الاخرى في المجال ذاته لم تر النور، بما في ذلك كتابه "**الهجوم على كوت العمارة ومحاصرتها**" في مجلدين مخطوطين اهداهما الى شعبة تأريخ الحرب في لندن، وقد تلقى كتاب شكر خاص منها[٤٩].

بعد عودة محمد امين زكي الى العراق ظهرت امامه ظروف انسب بكثير للابداع، ولاقامة علاقات اجتماعية اوسع بكثير. فبالنسبة للنقطة الاخيرة يؤكد جميع الذين عاصروه ذلك الامر، ويروون عنه شواهد معبرة كثيرة[٥٠]، كما تؤكد المادة الصحفية المتوفرة بحماس، فان الصحفي شاكر علي التكريتي اختار له لقب "الشمعة التي تحترق"[٥١]. اما مجلة گەلاوێژ (الشعري) المعروفة[٥٢] فقد كتبت بهذا الصدد ما نصه: «ان افضل وارفع واجمل صفة لمحمد امين زكي كانت حبه لخدمة الاخرين، اذ نعتقد بانه لايوجد في هذا المضمار احد بوسعه ان يضاهيه... فانه كان دوماً مستعداً لخدمة مواطنيه من دون اي امتعاض، بل على العكس من ذلك بكل حبور

---

[٤٩] المصدر نفسه، ص١٥٩–١٦٠؛ محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧١.

[٥٠] مقابلة مع محمد جميل الروربياني، بتأريخ ٢٧ كانون الاول ١٩٩٩؛ مقابلة مع اللواء المتقاعد فؤاد عارف بتأريخ ١٥ آذار ٢٠٠٠؛ مقابلة مع طاهر الحيدري بتأريخ ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٠.

[٥١] نزار (مجلة)، العدد الثاني، ١٥ نيسان ١٩٤٨، ص١.

[٥٢] من افضل المجلات في تأريخ الصحافة الكُردية، صدرت في بغداد في غضون المدة الممتدة بين كانون الاول سنة ١٩٣٩ وآب سنة ١٩٤٩، نشر فيها محمد امين زكي نفسه العديد من مقالاته التأريخية القيمة كما سنبين ذلك فيما بعد (للتفصيل عن المجلة ينظر: الدكتور كمال مظهر احمد، تيگەيشتنى راستى وموقعها في الصحافة الكُردية، ص٨٣، ٨٧، ٢٣٦).

ورحابة صدر... كانت ابواب داره ووزارته مفتوحة دائماً امام اصحاب الحاجة والباحثين عن العدل والانصاف)).[٥٣]

ولمناسبة اربعينية وفاته[٥٤] ذكر بشير مشير[٥٥] الذي كان يتمتع بمكانة خاصة في قلوب المثقفين الكُرد، وفي المقدمة منهم محمد امين زكي، ذكر حول الموضوع نفسه الاتي نصه: ((ورد علينا من مدينة السليمانية خبر وفاة الاستاذ الكبير، والعالم الشهير محمد امين زكي بك الوزير السابق ، فدارت بي الارض حيرة، واظلمت في عينى الدنيا حسرة، وملأ الوله قلبي، وفكرت وتذكرت الايام التي كانت تجمعنا في نادي الارتقاء[٥٦] وكان الاستاذ الكبير ينورنا بنور علمه الشهير... فسألت الله تعالى ان يفيض عليه من رحمته ما يتمم به سهمه من نعمته، وان يتغمد كل زلة ارتكبها بمغفرته، ويضاعف له كل حسنة اكتسبها بمنته، وان يذكر له تلك الاخلاق الكريمة، فكان تلك المروءة الواسعة العظيمة))[٥٧].

---

[٥٣] گەلاوێژ (مجلة)، بغداد، العدد السابع، تموز ١٩٤٨، ص٥٢.

[٥٤] سنتطرق الى الموضوع في الفصل الاخير من الرسالة.

[٥٥] كان انساناً متواضعاً، صادقاً للغاية، يعتز بامته الكُردية، وكان له محل متواضع في الحيدرخانة على شارع الرشيد يعرض فيه الاصدارات الكُردية، وتحول الى ملتقى كبار المثقفين الكُرد في العهد الملكي من امثال محمد امين زكي وتوفيق وهبي ورفيق حلمي وعلاءالدين سجادي وغيرهم، توفي سنة ١٩٦٥، ورد اسمه وصورته على الصفحة ١٢٢٠ من "الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦" (مقابلة مع محمد ملا عبدالكريم المدرس، بتأريخ ١٤ شباط ٢٠٠١.

[٥٦] يقصد "نادي الارتقاء الكُردي" ببغداد، وسوف نعرج علي موضوع اهتمام محمد امين زكي به فيما بعد.

[٥٧] محمد امين زكي، ص٧٨.

وفي هذا المضمار كان محمد امين زكي يولي الشباب المثقف، ممن لهم ((فكر وتحكيم للعقل والمنطق))، حسب تعبيره نصاً[٥٨]، اهتماماً خاصاً، فكان يشجعهم على التعليم والمتابعة باستمرار، اذ كان من المتنورين المؤمنين بقوة بان السبيل الوحيد لانعتاق الامم يمر عبر التعليم اولاً وقبل اي اعتبار اخر، ومن هذا المنطلق انه كان متحفظاً الى حد واضح بالنسبة للعمل السري المنظم[٥٩]، والكفاح المسلح بشتى انواعه، كما انه كان يرى ان ظروف العراق الخاصة ومصالحه تقتضي التعاون مع البريطانيين، ولقد جلبت له قناعاته تلك انتقادات لاذعة من الاوساط الراديكالية، وعدد من الشخصيات المعروفة، منهم الزعيم الكُردي شيخ محمود البرزنجي[٦٠]، والعقيد الركن صلاح الدين الصباغ أحد أبرز قادة انتفاضة نيسان– مايس عام ١٩٤١[٦١].

احتفظ محمد امين زكي، مع ذلك، بأفضل العلاقات مع الجميع، بما في ذلك الشباب المتحمس الذين كانوا يستشيرونه في ادق الامور والقضايا التي كانت تخص نشاطهم السياسي في سياق قناعاتهم الفكرية[٦٢]. وكان "يانەی سەركەوتنی كوردان=نادي الارتقاء الكُردي" في بغداد، الذي اجيز

---

[٥٨] من مقدمة الطبعة العربية من كتابه المعروف "خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان من اقدم العصور التأريخية حتى الان"، وتحمل المقدمة تأريخ الخامس من شباط سنة ١٩٣٨.

[٥٩] للتفصيل عن ذلك، يمكن الرجوع الى: د. كەمال مەزهەر ئەحمەد، چەند لاپەرەيەك له مێژووی گەلی كورد، بەرگی دووەم، هەولێر، ٢٠٠١، ل٣٦٤–٣٦٥ (في الهوامش القادمة: الدكتور كمال مظهر، صفحات من تأريخ الشعب الكُردي).

[٦٠] مقابلة مع اللواء المتقاعد فؤاد عارف بتاريخ ١٥ آذار ٢٠٠٠.

[٦١] نعود الى تفصيلات الموضوع في الفصل الثالث من الرسالة.

[٦٢] الدكتور كمال مظهر، صفحات من تأريخ الشعب الكُردي، الجزء الثاني، ص٣٦١–٣٦٦.

رسمياً في آيار سنة ١٩٣٠[٦٣]، واختير اول رئيس للنادي، يمثل واحدة من قنوات التعبير عن هذا الواقع، فقد مارس النادي نشاطاً ثقافياً ملموساً، والتف حوله العديد من الشخصيات الكُردية المعروفة، كان محمد امين زكي واحداً منهم.

اعترض محمد امين زكي على كل اشكال التعصب والتزمت، كُردياً كان ذلك ام غير كُردي، وكان ذلك معروفاً عنه على الصعد كافة، مما كان يتوافق مع طبيعته وسجيته. ويروي الصحافي اللبناني محمد علي الحوماني[٦٤] معلومة فريدة بهذا الخصوص ذكرها له محمد امين زكي شخصياً، وهي تتعلق بانتمائه الى "نادي المثنى" الذي ظهر على الساحة في اواسط الثلاثينات, وعرف بتوجهاته القومية[٦٥]، وفيما يأتي نص المعلومة تلك:

((قال محمد امين زكي[٦٦]، دخلت (نادي المثنى)، ولما قرأت قانونه رأيت ان بنوده ينص على ان لاينتظم غير العربي[٦٧]، فنبذته من يدي،

---

[٦٣] معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، بغداد، ١٩٥٤، ص٣١.

[٦٤] محمد علي بن امين بن حسن بن خليل الحاروفي العاملي الحوماني (١٨٩٨-١٩٦٤) شاعر واديب، زار العراق ودرس في النجف الاشرف، له دواوين عدة مطبوعة، منها" وحي الرافدين" في جزئين، و"بين النهرين" (عنه ينظر: الزركلي، الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، المجلد السادس، بيروت، ايار ١٩٨٠، ص٣٠٨).

[٦٥] للتفصيل عن "نادي المثنى بن حارثة الشيباني"، ينظر: الدكتور عماد احمد الجواهري، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٥-٣١، ٣٩-٧٣ وغيرها.

[٦٦] في النص: فقال: والقول لمحمد امين زكي كما هو واضح من سياق الكلام.

وقمت مغضباً احاول الخروج، ورأى الاعضاء نشوزي فامسكوا بي يسألوني السبب، فقلت لهم: ان المثنى الشيباني لو كان حياً للعنكم في ناديكم هذا، ولتبرأ منكم ومنه، لانكم اجزتم دخوله للمسيحي واليهودي العربيين ولم تجيزوه للمسلم الاعجمي، وفي هذا اساءة الى مصلحكم الاول[٦٨]، الذي عرف ان الحياة في الدين لا في القومية، وان الانسانية كانت ديناً ولم تكن واحداً من هذه العناصر، فان مرجعنا جميعاً الى التراب))[٦٩].

ويُذكر ان محمد علي الحوماني نشر حواره هذا مع محمد امين زكي على صفحات مجلته "العروبة"[٧٠] في عددها الصادر يوم الثاني من آيار سنة ١٩٤٧ في بيروت، وأعاد نشره في كتابه المطبوع في بيروت ايضاً بعنوان "العروبة مع الناس".

---

[٦٧] في الواقع لا يوجد في النظام الداخلي للنادي المنشور بند صريح بهذا المعنى، ولئن كان العديد من بنود النظام ونشاطات النادي توحي الى ذلك بوضوح، واغلب الظن ان الامر قد حدث في بداية العمل من اجل تأسيس النادي، ولا يستبعد ان ورد في مسودة النظام نص بهذا المعنى جرى تغييره قبل النشر بسبب موقف محمد امين زكي، وربما غيره ايضاً. عن نص المنهاج المنشور للنادي، ينظر: الدكتور عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص١٧٤-١٨٣.

[٦٨] المقصود، كما هو واضح من سياق الكلام، الرسول (ص).

[٦٩] محمد علي الحوماني، العروبة مع الناس، مطبعة كوستاتوماس وشركاه، بيروت، بلا، ص٣٣.

[٧٠] اصدر محمد علي الحوماني مجلته "العروبة" في بيروت اعتباراً من العام ١٩٣٣، واستمرت في الصدور الى حين نشوب الحرب العالمية الثانية حين اوقفتها السلطات بسبب توجهاتها المعادية للاستعمار الفرنسي، واعاد الحوماني نشرها ثانية في العام ١٩٤٧، لكنها اقفلت ثانية بعد سنة (عن ذلك ينظر: الزركلي، الاعلام، المجلد السادس، ص٣٠٨).

وفي السياق ذاته ينبغي ان نشير الى ان محمد امين زكي كان من اشد المؤمنين بالتآخي بين ابناء القوميات المختلفة، ولاسيما بين العرب والكُرد، وذلك من منطلق ذهني كان يتوافق مع روح العصر، لم تزعزعه النزعة العاطفية التي طغت على الاذهان بتأثير الافكار النازية والفاشية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى، وكان معجباً غاية الاعجاب بالانموذج السويسري للتآخي القومي، ورد في مذكرات احد المقربين منه بهذا الصدد ما نصه: ((انني من طلاب المرحوم محمد امين زكي[٧١] الذي طالما كان يقول: ان كُردستان اذا خرجت من سيطرة الاغاوات العشائر والشيوخ عنذئذ يجب ان تسير نحو الاتحاد مع العرب اتحاداً يشبه الاتحاد السويسري، فجميع عناصر الاتحاد المتوفرة بين السويسريين موجودة فعلاً بين العراقيين))[٧٢].

ومما زاد من احترام الناس لمحد امين زكي، وتقديرهم له هو ماعرف عنه من نزاهة مثالية قل نظيرها، فلم يستغل في يوم من الايام مناصبه الرفيعة لتحقيق منافع ذاتية له، او لاحد اقرب اقربائه الذين لم يحتل اى منهم اي موقع رسمي، او غير رسمي معروف، بمن فيهم شقيقه الوحيد كاكة رةش الذي كان يشغل وظيفة متواضعة، بل انه لم يكن يملك حتى داراً خاصاً به في مسقط رأسه مدينة السليمانية، فكان اثناء زيارته لها يبقى ضيفاً في الغالب لدى الوجيه ميرزا فتاح الحاج شريف[٧٣] الذي كانت تربط علاقة قرابة بعيدة محمد امين زكي بعقيلته. وللاسباب ذاتها لم يترك

بنكەی ژین
www.zheen.org

[٧١] في النص: امين زكي، كما كان شائعاً عنه بين الكُرد عموماً.

[٧٢] "مذكرات علي كمال عبدالرحمن، تقديم وتعليق جمال بابان، بغداد، ٢٠٠١، ص١٣٦.

[٧٣] هو شقيق التاجر المعروف، عضو المجلس التأسيسي ومجلس النواب في دورته الاولى ميرزا فرج الحاج شريف والذي استقر في بغداد.

محمدامين زكي لورثته بعد وفاته سوى داره التي كان يسكنها في محلة العيواضية ببغداد[٧٤].

بعد عودته الى العراق تهيَات لمحمد امين زكي ظروف افضل للدراسة والبحث، فبادر الى تكوين مكتبته الخاصة، والى اقامة علاقات اوثق مع المؤسسات العلمية في الداخل، كما في الخارج، وتحولت "المكتبة العصرية" في بغداد[٧٥] الى افضل مكان بالنسبة له، اذ كان يرتادها باستمرار الى ان حال مرضه العضال دون ذلك في السنوات الاخيرة من حياته. وبعد عودته مباشرة ايضاً باشر بتطوير لغتيه العربية والانكليزية بمساعدة مدرسين خصوصيين[٧٦].

رجع محمد امين زكي بسرعة الى حبه القديم– البحث والتقصي في ميدان التأريخ، ولكن بتوجيه جديد انصب في المرحلة الجديدة على دراسة تأريخ قومه. وفي الواقع ان بوادر هذا التوجه قد ظهرت عليه بعد انتصار ثورة الاتحاديين عام ١٩٠٨، وظهور النزعة القومية المتعصبة لدى حكام تركيا الجدد بصورة خاصة، وذلك في سياق عام انجرف مع تياره العديد من زملائه الكُرد والعرب وغيرهم. يقر محمد امين زكي شخصياً ذلك

---

[٧٤] مقابلة مع اللواء المتقاعد فؤاد عارف بتاريخ ١٥ آذار ٢٠٠٠؛ مقابلة مع المحامي جمال بابان بتاريخ ١٤ شباط ٢٠٠٠.

[٧٥] من اشهر واقدم المكتبات العراقية، اسسها في سنة ١٩١٤ محمود حلمي، وكانت تقع في البداية في سوق السراي ثم انتقلت الى شارع المتنبي. في اواخر الستينات انتقلت ملكية المكتبة الى صادق القاموسي، ويديرها حالياً صادق القاموسي (مقابلة مع حسين فيض الله الجاف صاحب مكتبة البدليسي ببغداد بتاريخ ٢٨ آذار ٢٠٠١).

[٧٦] للتفصيل ينظر: الدكتور كمال مظهر، التأريخ...، ص١٥٨–١٥٩. مما يذكر ان مؤلف الكتاب حصل على هذه المعلومات من السيدة سانحة محمد امين زكي بصورة مباشرة.

باسلوب معبر في مقدمة اشهر كتاب له "خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان من أقدم العصور التأريخية حتى الان"، اذ يقول بهذا الصدد مانصه: ((لما زالت كلمة العثماني العامة من الوجود في تركيا، وحلت محلها كلمتا التركي والطورانيين، شعرت انا ايضاً بطبيعة الحال، وكسائر افراد العناصر العثمانية غير التركية، شعوراً قوياً بقوميتى المستقلة عن الترك، فحملني ذلك على اظهار الشعور القومي الفياض، والاحساس بالعاطفة الوطنية القوية))[٧٧].

وبهذا الدافع تحديداً بدأ محمد امين زكي يولي تأريخ الكُرد وكُردستان اهتماماً خاصاً بعد العام ١٩٠٨، فباشر بجمع المصادر والمعلومات التي تعينه على الخوض في ذلك الميدان غير السهل، وهو يصف لنا الجهد الكبير الذي بذله من اجل ذلك خير وصف من شأنه ان يلقي ضوءاً كافياً على اسلوب عمله، ومدى جديته، وطبيعة مصادره، اذ يقول في مقدمة اول كتاب صدر له عن تأريخ الكُرد في العام ١٩٣١ مايلي: ((وشرعت ابتداء من سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)[٧٨] في العمل، بادئاً بزيارة دور الكتب العامة بالاستانة[٧٩]. وبالرغم من ضيق الوقت الذي خصصته للتنقيب والبحث والمطالعة في تلك الدور، نظراً لإنشغالي اكثر من ستة شهور في كل سنة في لجنة الحدود في خارج الاستانة، فقد افدت من مجهودي هذا افادة تذكر، اذ اطلعت لاخر سنة ١٣٣٠ (١٩١٢) على بضع مئات من المؤلفات المختلفة والمصادر التأريخية العديدة، واقتبست منها نصوصاً وآراء قيمة، دونت بها مذكرات كثيرة، ثم ساقني القدر بمهمة رسمية الى اوروبا سنة ١٣٣١

---

[٧٧] محمد امين زكي، خلاصة...، ص ظاد من المقدمة.

[٧٨] يشير المؤلف الى السنوات بالتقويم الهجري فقط.

[٧٩] المقصود استانبول.

(١٩١٣)، زرت خلالها كثيراً من المكاتب وخزائن الكتب ودور الاثار والمحفوظات في المانيا وفرنسا، فوقفت على جانب عظيم من المؤلفات النادرة، وجمعت شيئاً كثيراً من المعلومات عن الكُرد وكُردستان في مذكرات قيمة، فضلاً عن شرائي لبضع عشر من مؤلفات وكتابات المستشرقين والعلماء الاخصائيين عن الكُرد وبلادهم))[٨٠].

بمثل هذه الهمة بدأ محمد امين زكي دراسة جوانب شتى من تأريخ الكُرد ومواطنهم ومدنهم وعشائرهم، لكن نشوب الحرب العالمية الاولى، وانشغاله في جبهات القتال كما اسلفنا، قد حال دون مواصلة عمله في مشروعه الجديد الذي عاد اليه مرة اخرى بعد ان وضعت الحرب اوزارها، وباشر بالكتابة فعلاً، وانجز، كما يؤكد ذلك بنفسه، نحو مائتي صفحة التهمتها النيران مع كل مكتبته مع منزله اثناء الحريق الكبير الذي نشب في اواخر اب سنة ١٩١٩ في الحي الذي كان يقيم فيه في استانبول[٨١].

بعد ذلك بدأت مرحلة مترددة في حياة محمد امين زكي اتسمت بقدر واضح من عدم الاستقرار بسبب الاحداث التي رافقت الحركة الكمالية في تركيا، وما كان يجري على الساحة العراقية كما اسلفنا، مما ترك اثراً مباشراً على نشاطه الفكري الذي لم يعد الى سابق عهده الا بعد مرور سنوات على عودته الى العراق واستقراره النهائي في بغداد حيث باشر التأليف من جديد، وانتج يراعه المبدع مجموعة قيمة من الكتب عن التأريخ الكُردي، فيما يأتي نبذة مختصرة عنها[٨٢]:

---

[٨٠] محمد امين زكي، خلاصة...، ص (ب) من المقدمة.

[٨١] للتفصيل عن الموضوع يمكن الرجوع الى: المصدر نفسه، المقدمة؛ الدكتور كمال مظهر، التأريخ...، ص١٦٠-١٦١.

[٨٢] استعنا في المعلومات الواردة عن مؤلفات محمد امين زكي بكتبه، فضلاً عن "ببيليوغرافيا الكتب الكُردية ١٧٨٧-١٩٧٥، من تأليف مصطفى السيد احمد

(١) **خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان من اقدم العصور التأريخية حتى الان**، الجزء الاول، وضعه باللغة الكُردية، وطبعه في بغداد بمطبعة دار السلام سنة ١٩٣١، يقع في ٣٨٩ صفحة، نقله الى العربية وعلق عليه تعليقات علمية اضافية محمد علي عوني المترجم في البلاط الملكي المصري، وطبعه في القاهرة سنة ١٩٣٩، وقد اضاف اليه المؤلف معلومات غير قليلة، لتقع الترجمة العربية للكتاب مع ملاحقه في ٥٤٤ صفحة (٤٧٢ + أ–ح+٦٤)، وقد استغرق انجاز هذا العمل حوالي ثلاث سنوات.

(٢) الجزء الثاني من الكتاب نفسه باللغة الكُردية، طبع في بغداد سنة ١٩٣٧ بالمطبعة العربية، يقع في ٤٣١ صفحة، وهو يتحدث عن الدول والامارات الكُردية في عصور ما قبل التأريخ، ومن ثم في العهد الاسلامي وحتى اواسط القرن التاسع عشر في ظل العثمانيين والايرانيين، وقد نقل محمد علي عوني هذا الجزء ايضاً الى اللغة العربية وعلق عليه تعليقات قيمة، ونشره سنة ١٩٤٥ في القاهرة بعنوان: "**تأريخ الدول والامارات الكُردية في العهد الاسلامي**" مع تعليق ذكره تحت عنوان الكتاب مباشرة يقول نصه "وهو تعريب المجلد الثاني من خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان"[٨٣]، ويقع هذا الجزء من الكتاب في ترجمته العربية في ٤٤٠ صفحة. ولقد أعيد طبع الجزء الاول من هذا الكتاب باللغة العربية في بغداد

(نريمان)، باللغة الكُردية، من مطبوعات المجمع العلمي الكُردي، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٨، ٤٨، ٥٢، كذلك كتاب "التأريخ: دراسة موجزة لعلم التأريخ والكُرد والتأريخ" للدكتور كمال مظهر، ص١٥٣–١٦٦، ١٩٠–١٩١، ٣١٤–٣١٥ وغيرها.

[٨٣] محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات الكُردية في العهد الاسلامي، عربه وراجعه الاستاذ محمد علي عوني المترجم بديوان جلالة ملك مصر المعظم، القاهرة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، صفحتا الغلاف الخارجي والداخلي للكتاب.

سنة ١٩٦١، فيما اعادت "انتشارات سيديان" في مهاباد بايران نشر الجزئين الاول والثاني من الكتاب باللغة الكُردية[٨٤] وبنفس حجمها، اي ٣٩٨ صفحة للجزء الاول و ٤٣١ صفحة للجزء الثاني، وبعنوان جديد هو "الكُرد وكُردستان"*.

(٣) **تأريخ السليمانية وانحائها، الفه باللغة الكُردية**، وطبعه في بغداد بمطبعة النجاح سنة ١٩٣٩، يقع في ٢٩٤ صفحة، نقله الى اللغة العربية وعلق عليه المؤرخ الكُردي محمد جميل بندي الروژبياني، وطبعه ببغداد في شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة سنة ١٩٥١، اي بعد وفاة مؤلفه بثلاث سنوات، ويقع الكتاب في ترجمته العربية في ٣١٦ صفحة. يتناول هذا لكتاب تأريخ السليمانية وتوابعها، بما في ذلك صقع شهرزور المعروفة منذ أقدم الازمنة ومروراً بالعهد الاسلامي، وصولاً الى اواخر العهد العثماني، وفيه بحث مستفيض عن الامارة البابانية وامرائها، وعن عشائر المنطقة، وعن مدارسها، فضلاً عن الطريقتين النقشبندية والقادرية المنتشرتين في تلك المناطق، كما فيه تراجم للعديد من العلماء والادباء والمشاهير المنتمين الى منطقة شهرزور ومدينة السليمانية نفسها مع

---

[٨٤] لم تذكر سنة اعادة نشر الجزئين من الكتاب. (طبع الكتاب بعد الثورة الايرانية خلال ١٩٧٨-١٩٧٩)- الناشر.

* اعيد طبع الجزء الاول والجزء الثاني من كتاب خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان من قبل مؤسسة سردم/ السليمانية، ومركز ژين لاحياء التراث الوثائقي والصحافي الكُردي ضمن الاثار الكاملة لمحمد امين زكي (سەرجەمی بەرهەمی محەمەد ئەمین زەکی، خولاصەیەکی تاریخی کوردو کوردستان، بەرگی چوارەم، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٦). يضم هذا الكتاب مقدمتين لكل من د. كمال فؤائد و د. كمال مظهر احمد. وتقييماً شاملاً للكتاب لمحمد جميل بندى روژبياني.

توابعها. ومن المهم ان نشير هنا الى ان بهجت الاثري وعبدالرزاق الحسني هما اللذان شجعا محمد جميل الروژبياني على ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية[٨٥].

(٤) (مشاهير الكُرد وكُردستان في الدور الاسلامي، نقلته الى العربية كريمته[٨٦]، الجزء الاول، بغداد، ١٩٤٥، الجزء الثاني، بغداد ١٩٤٧، واصل هذا الكتاب هو عبارة عن سلسلة المقالات التي نشرها محمد امين زكي تباعاً في مجلة "گەلاوێژ"، باللغة الكُردية منذ العام ١٩٤٠. ويغني عنوان الكتاب عن الحاجة الى الخوض في تفصيلات مضمونه.

(٥) نشر محمد امين زكي، في الوقت نفسه، كراسين باللغة الكُردية هما "**محاسبة النيابة**" في العام ١٩٢٨، ويقع في احدى وثلاثين صفحة، والثاني "**جهدان غير مجديين**" في العام ١٩٣٥، ويقع في تسع وستين صفحة، وهما يتعلقان بنشاطه البرلماني عندما كان نائباً عن السليمانية، الموضوع الذي نعود الى تفصيلاته في الفصل الثاني لتعلقهما بموضوع هذه الرسالة بصورة مباشرة.

قومت الاوساط العلمية والثقافية مؤلفات محمد امين زكي التأريخية تقويماً رفيعاً. ففي رأي عبدالرزاق الحسني ان محمد امين زكي يعد ((من افضل العلماء والمؤرخين))[٨٧]. وفي رأي عباس العزاوى انه ((عالم فاضل))

بنكەی ژین

[٨٥] محمد امين زكي، تأريخ السليمانية وانحائها، نقله الى اللغة العربية وعلق عليه محمد امين زكي جميل بندي روژبياني، بغداد، ١٩٥١، المقدمة، ص٩.

[٨٦] السيدة سانحة محمد امين.

[٨٧] عبدلرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٨، ص١٣.

وان كتابه "خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان من اقدم العصور التأريخية حتى الان" يعد ((من الكتب الاصيلة المهمة))[٨٨].

تحدث حتى الان العشرات من المؤرخين والباحثين والكتاب والصحفيين الكُرد عن مؤلفات محمد امين زكي التأريخية[٨٩]، نختار من بينهم تقويمات عدد قليل منهم لمجرد الاستدلال فحسب. فان محمد جميل الروژبياني يقوّم كتاب "تأريخ السليمانية وانحائها"، في مقدمة ترجمته العربية له هكذا:

((برز الى عالم الوجود كتاب قيم، جليل القدر، فريدفي بابه، عنى به مؤلفه..فجمع بين دفتيه معلومات نفيسة، فاستقاها من شتى المصادر الشرقية والغربية، مضافاً اليها معلوماته الشخصية، وقد سكبها بديعاً، سهل الالفاظ، غزير المعنى...))[٩٠].

ولقد نشر الاديب الكُردي السوري عثمان صبري في مجلة "هاوار= الصرخة"[٩١] سلسلة مقالات قوم فيها عالياً كتاب "خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان" بوصفه افضل كتاب بقلم مؤرخ كُردي صدر عن تأريخ الكُرد بعد الاثر الكلاسيكي المعروف "شرفنامة"[٩٢] لشرفخان البدليسي[٩٣]. اما

---

[٨٨] عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٤٧، ص٩.

[٨٩] للتفصيل عن ذلك، يمكن الرجوع الى: الدكتور كمال مظهر، التأريخ...، ص١٥٢-١٦٦.

[٩٠] محمد امين زكي، تأريخ السليمانية وأنحائها، المقدمة، ص٧.

[٩١] هاوار=الصرخة (مجلة)، من افضل المجلات الكُردية، اصدرها البدرخانيون في سوريا على مدى خمس عشرة سنة اعتباراً من الخامس عشر من آيار سنة ١٩٣٣ (عنها ينظر: مقالة هاوار وكُرد العراق، في بةيان (مجلة)، بغداد، العدد ١٨٣، ١٩٩٩، ص٤-٩.

[٩٢] اثر كلاسيكي معروف عن تأريخ الكُرد الفه شرفخان البدليسي (١٥٣٤-١٦٠٣)باللغة الفارسية، ترجم الى عدد من اللغات الاوروبية والشرقية، كما ترجم الى اللغة العربية مرتين، الاولى في القاهرة من قبل محمد علي عوني، والثانية في بغداد من قبل محمد جميل الروژبياني حيث نشره المجمع العلمي العراقي، كما ترجمه الشعر هةژار الى الكُردية

المحامي جمال بابان فانه يقول عن محمد امين زكي في احدث دراسة له ((لا حاجة لتعريفه لانه اشهر من نار علي علم))[٩٤].

وبحكم سمعته العلمية، وموقعه الاجتماعي والسياسي دخل اسم محمد امين زكي اكثر من موسوعة، بما في ذلك "**الاعلام**" للزركلي[٩٥]، و "**اعلام الكُرد**" لمير بصري الذي صدر في لندن، اذ ورد فيه اسم محمد امين زكي ما لا يقل عن عشرين مرة تعريفاً ومصدراً، ولايوجد اسم اخر في كل الكتاب يضاهيه في هذا المضمار[٩٦]، لذا لا غرو ان اعتبر في هذا السياق، وبحق علماً وذاكرة ومدرسة في التأريخ الكُردي[٩٧]، ولا غرو ايضاً ان تحولت مؤلفاته الى مصادر معتبرة للمؤرخين والباحثين العرب والكُرد وغيرهم، بينهم من لهم وزنهم في مضمار الدراسات التأريخية من امثال عباس العزاوى الذي استفاد "و كثيراً في تأليف الجزء الثاني من كتابه المعروف

حيث نشره المجمع العلمي الكُردي، ببغداد (للتفصيل عن شرفنامة وشرفخان البدليسي، ينظر: الدكتور كمال مظهر ، التأريخ، ....، ص١٠٤-١٣٠.

[ترجم هەژار الجزء الاول من كتاب الشرفنامة، وطبعت هذه الترجمة اكثر من مرة، ولكن الجزء الثاني ترجم اخيراً من قبل صلاح الدين آشتي، وطبع ونشر من قبل مركز ژين، السليمانية، عام ٢٠٠٦ علماً بان هذا الجزء يتناول تأريخ الدولتين الصفوية والعثمانية- الناشر]

[٩٣] هاوار (مجلة)، دمشق، العدد ٢٨، ١٥ مايس ١٩٤١، ص٥-٦؛ العدد ٢٩، ١٠ حزيران ١٩٤١، ص٦-٧؛ العدد ٣٠، ١ تموز ١٩٤١، ص٩-١١.

[٩٤] مذكرات علي كمال عبدالرحمن، ص٣٩، ٩٢.

[٩٥] الزركلي، الاعلام، المجلد السادس، ص٣٠٨.

[٩٦] مير بصري، المصدر السابق، ص١٠، ١٥، ٢٠، ٢٦، ٥٣، ١٢٣، ١٢٦، ١٧٤، ١٧٦ وغيرها.

[٩٧] حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الاول، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠، ص١٨٢.

"عشائر العراق" من "خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان" و"تأريخ السليمانية وانحائها" وذلك في بحثه عن اصل العشائر الكُردية وتفرعاتها ومواطن سكناها وما يتعلق بسائر احوالها التأريخية قديماً وحديثاً[٩٨].

ومن المهم ان نشير بهذا الخصوص الى ان العديد من الباحثين الاجانب استفادوا، بدورهم، من كتابات محمد امين زكي التأريخية، منهم ادموندس[٩٩] في كتابه المصدر "كُرد وترك وعرب"[١٠٠]، ومنهم ايضاً باسيل نيكيتين في كتابه "الكُرد" الذي نشره عام ١٩٥٦ باللغة الفرنسية في باريس، واستفاد فيه من ثلاثة كتب من مؤلفات محمد امين زكي الرئيسة[١٠١]. كما استفاد معظم المتخصصين السوفيت في الدراسات الكُردية من مؤلفات محمد امين زكي، منهم على سبيل المثال، الدكتورة فاسيليفا في ترجمتها للاثر التأريخي المنوه عنه "شرفنامة" الى اللغة الروسية[١٠٢]، والدكتور جليلي جليل الذي اعتمد في اهم كتابين له عن "انتفاضة الكُرد عام

---

[٩٨] عباس العزاوي، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٩، ١٧، ٢١، ٢٥، ٥٩، ١٩٨.

[٩٩] الميجور سيسيل ادموندس (١٨٨٩-١٩٧٩)، من اشهر الخبراء في شؤون الكُرد ولغتهم في تأريخهم الحديث والمعاصر، رافق الجيش البريطاني في حملته على العراق في سنوات الحرب العالمية الاولى، شغل مناصب ادارية مهمة في المنطقة الكُردية في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين، مستشار للخارجية العراقية عام ١٩٣٣، ثم مستشار لوزارة الداخلية من العام ١٩٣٥ حتى العام ١٩٤٥، له عدة مؤلفات، بما في ذلك معجم كُردي-انكليزى بالاشتراك مع توفيق وهبي (للتفصيل عنه ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص٢٠٣، ٢٨٤-٢٨٧).

[١٠٠] C. J. Edmonds, Kurds, Turks and Arabs, Politics Travel and Research in North Eastern Iraq ١٩١٩-١٩٢٥, London, ١٩٥٧, pp. ١٤٢.

[١٠١] B. Nikitine, Les Kurds. Etude Sociologique et Historique, Paris, ١٩٥٦.

[١٠٢] Sharf-Khan Bidlisi, Sharaf-Nama, Perivod E. I. Vasileva, Moscow, ١٩٦٧, P. ٥٤٦.

١٨٨٠[١٠٣] و "كُرد الامبراطورية العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر[١٠٤]"، على اربعة من اهم مؤلفات محمد امين زكي.

واخيراً من الضروري ان نشير ايضاً الى ان محمد امين زكي قرض الشعر باللغة الكُردية، واتسم شعره، كما يقر ذلك اكثر من مصدر متخصص، بقدر واضح من سلاسة التعبير، وانطوى على مشاعر وطنية فياضة، حتى ان الاديب والباحث المعروف، عضو المجمع العلمي الكُردي علاءالدين سجادي يذكره ضمن الشعراء الكُرد وذلك في دراسته الرائدة تأريخ الادب الكُردي[١٠٥]، كما ان اكثر من باحث عد محمد امين زكي "مؤرخاً شاعراً"[١٠٦]، ويشهد له بذلك ايضاً رفيق حلمي الذي يرى فيه "شاعراً بالفطرة"[١٠٧].

اضفى كل ذلك، دون شك، بعداً خاصاً على شخصية محمد امين زكي ووزنه، مما انعكس بصورة مباشرة ايضاً على تفكيره السياسي، واسلوب تعامله موظفاً ونائباً ووزيراً في الدولة العراقية على مدى حوالي ربع قرن يمثل المرحلة الاخيرة، والاهم من حياته.

---

[١٠٣] المقصود هو انتفاضة الشيخ عبيدالله النهري ضد العثمانيين والقاجاريين، ينظر: Jaleli Jalil, Vostanie Kurdov ١٨٨٠ goda, Moscow, ١٩٦٦, P. ١٣٢.

[١٠٤] Jaleli Jalil, Kurdi Osmanskay Imperi v pervay polovine XIX veka, Moscow, ١٩٧٣, P. ١٨٤.

[١٠٥] علاء الدين سجادى، ميژوى ئەدەبى كوردى، چاپى دووەم، بەغدا، ١٩٧١، ل٥٩٦.

[١٠٦] عنوان مقالة لعبدالرحمن مفتى (شيرو) تعقيباً على مقالة بالعنوان نفسه نشرته صحيفة "ئاسۆ= الافق"، الكُردية التي كانت تصدر في بغداد (ينظر: عبدالرحمن مفتى- شيرۆ-، ئەمين زەكى بەگ ميژوونووسێكى شاعير بوو، "رۆژى كوردستان=شمس كُردستان"(مجله) بغداد، ژمارە ٨١، تشرينى يەكەمى ١٩٩٣، ل٣٧-٣٨.

[١٠٧] محەمەد ئەمين زەكى بەگ، رۆشنبيرى نوێ= المثقف الجديد (مجلة)، بغداد، ژمارە ١٣٢، ١٩٩٣، ل٨١.

الدور السياسي والاداري لمحمد امين زكي في العراق قبل الاستقلال (١٩٢٤-١٩٣٢)

التحاق محمد امين زكي بالجيش العراقي:

أدت مجموعة من العوامل الى بروز محمد أمين زكي فوق المسرح بعد عودته الى العراق بسرعة، تأتي في المقدمة منها قابلياته وصفاته الشخصية التي اسهبنا القول فيها ضمن مباحث الفصل الاول من هذه الرسالة، لكن ذلك وحده لم يكن يكفي، دون شك، لبروزه السريع، وتبوأه اهم المناصب، فان عاملين مهمين اخرين تفاعلاً معه، وساعدا على فتح الابواب امامه حال عودته، فان البريطانيين، ولاسباب شتى، كانوا يرغبون في ان يكون للكُرد دورهم في حكم العراق بما يتوافق مع حجمهم ووزنهم الديموغرافي، خصوصاً وان الصراع على مصير ولاية الموصل بلغ ذروته ايام عودة محمد امين زكي، فارادوا كسب الكُرد في خضم ذلك الصراع، وإظهار وضعهم داخل العراق في حال افضل من حال اخوانهم الكُرد داخل تركيا امام الرأي العام العالمي، ولاسيما بعد ان قررت عصبة الامم تشكيل لجنة خاصة للبت في مصير الولاية[١٠٨].

اما العامل الثاني فانه كان يكمن في السياسة الحكيمة التي اتبعها الملك فيصل الاول في سنوات حكمه للعراق من العام ١٩٢١ حتى العام

www.zheen.org

[١٠٨] للتفصيل حول موضوع ولاية الموصل وتطورات الصراع بخصوصها وموقع الكُرد في خضم ذلك الصراع، ينظر: الدكتور فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية- الانكليزية- التركية وفي الرأى العام، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٥٥، ص٤٠-١٠٣، ١٣٢-١٣٣ وغيرها.

١٩٣٣، بما في ذلك تعامله مع المسألة الكُردية، اذ خطا خطوات مهمة في هذا المضمار في سياق قناعته بضرورة منح الكُرد حكماً ذاتياً لا يفضي الى الانفصال عن العراق، بل على العكس من ذلك يعزز من وحدته الوطنية، مهدت هذه العوامل الطريق امام عدد غير قليل نسبياً من المنتمين الى النخبة الكُردية ليتبوءوا مناصب مهمة في مؤسسات الدولة ليكون لهم بذلك دورهم الواضح ((في وضع، وترسيخ اسس الدولة العراقية الحديثة في عهد الملك فيصل الاول))، منهم بكر صدقي الذي التحق بالجيش العراقي في يوم تأسيسه برتبة رئيس، وخدم في شعبة الحركات، وحاضر في المدرسة العسكرية، ورقي الى رتبة لواء في الايام الاخيرة من عهد الملك فيصل الاول، وسليمان فتاح باشا الذي اصبح مرافقاً لاول وزير دفاع عراقي[١٠٩]، ومعاوناً لامر المدرسة العسكرية في العام ١٩٢٥[١١٠]، وامين زكي سليمان الذي عين امراً للانضباط العسكري ببغداد في العام ١٩٢٤، وآمراً لكتيبة المشاة الرابعة عام ١٩٣٠، وحسين فوزي الذي عمل في عهد الملك فيصل الاول في دائرة الحركات في الجيش، وآمراً للمدفعية ومن ثم آمراً لمدرسة الاركان، وخالد محمود الزهاوي الذي عين مرافقاً للملك فيصل الاول بعد عودته الى العراق في

---

[١٠٩] المقصود جعفر العسكري الذي تشير بعض المصادر الى انه من اصل كُردي، بما في ذلك محاضر مجلس النوات (تنظر: "الحكومة العراقية"، محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، بغداد، ١٩٢٨، ص ١٠٦٢) وشغل جعفر العسكري حقيبة الدفاع في اول وزارة عراقية تألفت برئاسة عبدالرحمن النقيب في الخامس والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٢٠- للتفصيل ينظر: علاء جاسم الحربي، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ الدفاع حتى عام ١٩٣٦، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٤-٢٥، ٧٨.

[١١٠] تأريخ القوات العراقية المسلحة، الجزء الاول، تأسيس الجيش العراقي ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م، بغداد، ١٩٨٦، ص١٨٨.

العام ١٩٢٤، ثم اصبح امراً للمدرسة العسكرية في أواسط ١٩٣٠، والاكاديمي المعروف[١١١] ذو النزعة القومية توفيق وهبي الذي انضم الى الجيش العراقي عند تأسيسه في السادس من كانون الثاني ١٩٢١، وعين في شعبة الحركات، وآمراً لدار التدريب العسكري في ١٩٢٣، ومديراً للحركات بوزارة الدفاع عام ١٩٢٥، ومن ثم امراً للمدرسة العسكرية، ومتصرفاً (محافظاً) في السليمانية عام ١٩٣٠، كما دخل مجلسي النواب والاعيان مراراً وعهدت اليه حقائب وزارية مختلفة فيمابعد. وينطبق القول نفسه على غير هؤلاء، وعلى حالات كثيرة اخرى في مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية[١١٢].

في هذا المضمار تحديداً يحتل محمد امين زكي المقام الاول بين زملائه الكُرد العراقيين دون استثناء، فقد برز نجمه وتدرج في ارفع المناصب بعد عودته الى العراق مباشرة، ففي السادس من آب سنة ١٩٢٤ التحق بالجيش العراقي وهو برتبة مقدم في صنف المشاة[١١٣]. وبعد مدة قصيرة تم تعيينه

---

[١١١] اختير توفيق وهبي عضواً للمجمع العلمي العراقي عند تأسيسه وانتخب نائباً اول لرئيسه في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٨، كما انتخب عضو شرف بالمجمع العلمي الكُردي عند تأسيسه في العام ١٩٧١، له العديد من المؤلفات والمقالات بعدة لغات، بما في ذلك قاموس كُردي عربي، واخر كُردي انكليزى بالاشتراك مع ادموندس.

[١١٢] للتفصيل عن الموضوع ينظر: كمال مظهر احمد، موقف الملك فيصل الاول من المسألة الكُردية في العراق، "بناء الدولة العربية الحديثة، تجربة فيصل بن الحسين في وسورية والعراق ١٣٣٧هـ/ ٩١٨م-١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، اعداد وتحرير هند ابو الشعر، منشورات جامعة ال البيت، عمان، ١٩٩٩، ص٥٤١-٥٥٦.

[١١٣] تأريخ القوات العراقية المسلحة، الجزء الثاني:الجيش في العهد الملكي ابان الانتداب ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩-٣ جمادي الاخرة ١١٣٥١هـ/٢٣ آب ١٩٢١، ٣ تشرين الاول ١٩٣٢، بغداد ١٩٨٧، ص١٠٨.

مدرساً في دار التدريب[١١٤]، ليؤدي بذلك بعض الدور في تطوير الدراسات العسكرية في العراق باسلوب يتوافق مع روح العصر وذلك بفضل خبراته النظرية والتطبيقية الواسعة في هذا المضمار[١١٥]، فان دار التدريب والمدرسة العسكرية العراقية التي تم افتتاحها في العشرين من تموز عام ١٩٢١[١١٦] كانتا تؤلفان، في الواقع ، بداية الطريق الى تأسيس الكلية العسكرية في نفس العام الذي التحق فيه محمد امين زكي بالجيش العراقي[١١٧].

ان نجاح محمد امين زكي في اول مهمة عهدته وزارة الدفاع اليه بعد عودته الى الوطن اهله لان يناط به منصب مهم حين اختير في الثاني من شباط عام ١٩٢٥ ليصبح امراً للمدرسة العسكرية الملكية[١١٨] التي اصبحت تعرف فيما بعد باسم الكلية العسكرية، ومع ان مدة بقاء محمد امين زكي في منصبه الجديد لم تتجاوز عدة اشهر فقط، الا ان مستواه واخلاصه المعهود في العمل دشناً بداية ذيوع صيته بين الجميع، الامر الذي يتذكره حتى اليوم العسكريون القدماء بصورة خاصة[١١٩]، وان ذلك أهله ايضاً للترفيع الى رتبة العقيد في التاسع والعشرين من تموز عام ١٩٢٥، وقبل ذلك

---

[١١٤] محمد امين زكي، خلاصة تأريخ الكرد...، ص٤٧١-٤٧٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٦.

[١١٥] تطرقنا الى تفصيلات ذلك ضمن مواد الفصل الاول من هذه الرسالة.

[١١٦] اغلقت المدرسة العسكرية العراقية في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٢٣، وحلت محلها دار التدريب في الثاني والعشرين من ايار العام نفسه وظلت قائمة حتى تشرين الاول عام ١٩٢٥.

[١١٧] للتفصيل عن المدرسة العسكرية العراقية ودار التدريب، ينظر: تأريخ القوات العراقية المسلحة، الجزء الاول، ص١٩٥؛ الجزء الثاني، ص٣٤٨-٣٥٣.

[١١٨] المصدر نفسه، الجزء الثاني، ص١٠٨.

[١١٩] مقابلة مع اللواء المتقاعد فؤاد عارف، بتأريخ ١٥ آذار ٢٠٠٠.

www.zheen.org

باسبوعين فقط انفك من منصبه كآمر للمدرسة العسكرية الملكية[١٢٠] لكونه قد رشح نفسه لعضوية مجلس النواب عن لواء (محافظة) السليمانية، دون ان يعني ذلك انقطاعه عن المؤسسة العسكرية العراقية التي أثار شؤونها مراراً داخل اروقة مجلس النواب، كما انه تولى حقيبة الدفاع في العام ١٩٢٩ كما نبين ذلك لاحقاً.

محمد امين زكي
نائباً في عهد الانتداب

اولاً- النشاط البرلماني لمحمد امين زكي
في الدورة الانتخابية الاولى لمجلس النواب:

تزامنت عودة محمد امين زكي الى العراق مع انتهاء اعمال المجلس التأسيسي والاعداد لتأليف البرلمان العراقي لمجلسيه النواب والاعيان، اللذين قدر لمحمد امين زكي ان يكون له دور متميز في كليهما، ولاسيما في مجلس النواب الذي رشح نفسه لعضويته في دورته الاولى التي بدأت اعمالها يوم السادس عشر من تموز عام ١٩٢٥ باحتفال مهيب لمناسبة افتتاح مجلس الامة[١٢١] من قبل الملك فيصل الاول[١٢٢].

وقبل الخوض في تفصيلات نشاطات محمد امين زكي في اجتماعات الدورة الانتخابية الاولى لمجلس النواب نرى من الضروري ان نسجل

---

[١٢٠] تأريخ القوات العراقية المسلحة، الجزء الثاني، ص١٠٨.

[١٢١] اصبح مجلس الامة، مصطلحاً يطلق بمعنى البرلمان على مجلسي النواب والاعيان في العهد الملكي.

[١٢٢] عن افتتاح المجلس ونص خطاب الملك فيصل الاول، ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٦-١١.

مجموعة من الحقائق المهمة التي من شأنها القاء ضوء كاف على حياة محمد امين زكي البرلمانية وما علقه من آمال عليها، فقبل كل شئ انه تعامل مع الموضوع بروح عصرية من جميع الاوجه، وكان يحدوه امل كبير في ان يتمكن من خلال المجلس من تقديم اجل الخدمات للعراق ولبني قومه، ولاسيما الناخبين من ابناء جلدته ومسقط رأسه، مما دفعه الى ان يتخلى عن منصب رفيع في الدولة كان يدر عليه مورداً شهرياً يزيد بمقدار المرة ونصف المرة من مخصصاته الشهرية بوصفه نائباً كما ورد ذلك نصاً في مكان بارز لاحد اعداد صحيفة ژيانەوە[١٢٣] التي كانت تعد يؤمذاك اهم صحيفة تصدر باللغة الكُردية على صعيد المنطقة باسرها[١٢٤] ، والتي اولت انتخابات ومناقشات مجلس النواب في دورته الاولى اهتماماً خاصاً[١٢٥].

فاز عن لواء السليمانية في انتخابات الدورة الاولى لمجلس النواب اربعة نواب من اصل ستة وثمانين نائباً مثلوا جميع الوية العراق في تلك الدورة، كان محمد امين زكي احدهم[١٢٦]. وفي سياق المقارنة المجردة يمكن التأكيد باطمئنان بان نواب السليمانية كانوا يمثلون النخبة يومذاك افضل تمثيل، وهم كل من الوجيه محمد صالح بن محمد علي[١٢٧] الذي حصل على ١٤٥

---

[١٢٣] ژيانەوە (جريدة)، السليمانية، العدد ٣٣، ٨ محرم ١٣٤٤، ٣٠ تموز ١٩٢٥.

[١٢٤] عەبدوڵڵاّ زەنگەنە، ژيانەوەو شوێنی لە ڕۆژنامەنووسيی كوردیدا ١٩٢٤-١٩٢٦ (ژيانەوە وموقعها في الصحافة الكُردية)، هەولێر، ٢٠٠١، ل ٥-٨٤.

[١٢٥] تنظر: ژيانەوە، الاعداد ٢٨، ٣١، ٣٤ في ٢٦ حزيران و ١٦ تموز و ١٦ آب ١٩٢٥ وغيرها.

[١٢٦] للتفصيل عن نواب المجلس في تلك الدورة يمكن الرجوع الى: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء العاشر، ص ٢٨٩-٢٩٠.

[١٢٧] هو والد استاذ التأريخ الاوروبي الحديث في دار المعلمين العالية ومن ثم في كلية الاداب بجامعة الدكتور محمد محمد صالح، ومن اسرة معروفة في المنطقة.

صوتاً من اصوات الناخبين الثانويين[١٢٨]، والتاجر المعروف، عضو المجلس التأسيسي ميرزا فرج الحاج شريف الذي حصل على ١٣٧ صوتاً، والشاعر المبدع احمد مختار جاف الذي حصل على ١١٠ اصوات، فضلاً عن محمد امين زكي الذي حصل على ١٢٥ صوتاً[١٢٩]، ليحتل بذلك المرتبة الثالثة من حيث تسلسل الاصوات بين المرشحين لعضوية المجلس عن لواء السليمانية، وكان ذلك امراً طبيعياً بالنسبة لمجتمع كانت بقايا الفكر الاقطاعي لا تزال تسيطر على عقول معظم ابنائه، ولأن الناس لم يكونوا يعرفون محمد امين زكي عن كثب بعد.

وفي كل الاحوال كان محمد امين زكي افضل وجه كُردي دخل اول برلمان عراقي، مع العلم ان مجلس النواب ضم في دورته الاولى وجوهاً كُردية اخرى معروفة على نطاق واسع من امثال داود الحيدري واسماعيل الرواندوزي والشيخ حبيب الطالباني وغيرهم.[١٣٠]

ولمناسبة انتخاب محمد امين زكي وزملائه كتبت صحيفة ژيانەوه تقول ((املنا كبير باذن الله ان منطقتنا سوف تحظى بخدمات جيدة بفضل همة وسعي هؤلاء الذوات الاجلاء حتى يتسنى لها ان ترتقي الى مستوى المناطق الاخرى، فان آمالاً كبيرة لهذه البلاد منوطة بنتائج جهود هؤلاء، لذا نرجو لهم التوفيق بإذن الله))[١٣١].

---

[١٢٨] كانت الانتخابات تجري في تلك المرحلة على اساس مرحلتين، مثلت المرحلة الاولى عموم الناخبين، فيما مثلت المرحلة الثانية الناخبين الثانويين الذين كان يعتمد الفوز النهائي للمرشح على اصواتهم.

[١٢٩] ژيانەوه، العدد، ٥ ذي الحجة ١٣٤٣، ٢٦ حزيران ١٩٢٥.

[١٣٠] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء العاشر، ص٢٨٩-١٩٠.

[١٣١] ژيانەوه (جريدة)، العدد ٢٨، ٥ ذى الحجة ١٣٤٣، ٢٦ حزيران ١٩٢٥.

أما محمد امين زكي نفسه فقد تصرف باسلوب برلمانيي الديمقراطيات الغربية، ففي رسالة له نشرتها صحيفة ژيانەوه ((قدم شكره وتقديره العالي لاهالي لواء السليمانية بمناسبة انتخابهم له، وتعهد لهم بان يبذل كل ما في وسعه لخدمة الوطن))، بالاعتماد على ((لطفه تعالى وإسناد الرسول الكريم، وعون الشرفاء والنجباء من ابناء الوطن)) مؤكداً انه ((لا يأتي عملاً مخالفاً للدين والدنيا))، وأبدى كامل استعداده بان يضحي بمصالحه الخاصة ((من اجل مصالح المواطنين))، قائلاً ((انني قبلت ان اكون نائباً بدافع الاخلاص وحسن النية والتضحية، هذا الذي أريد أن يكون معلوماً لدى الخاص والعام))، وأكد في ختام رسالته بأنه على علم باحتياجات المنطقة الى حد واضح، لكنه يحتاج، مع ذلك، الى إرشاد الناس وتوجيههم، وأن يكونوا عوناً له، ويخبرونه بكل ما يحتاجونه[١٣٢].

تعد اعمال مجلس النواب وانجازاته في دورته الانتخابية الاولى من افضل اعمال وانجازات المجلس طوال العهد الملكي ان لم تكن افضلها قاطبة، بل يذهب احد التقارير البريطانية المقدمة الى عصبة الامم بصدد سير الادارة في العراق، الى التأكيد على ان ((تأريخ الدولة العراقية بدأ من تأريخ افتتاح مجلسها النيابي لاول مرة في السادس عشر من تموز ١٩٢٥))[١٣٣]. كما ان المجلس ضم في دورته تلك عدداً غير قليل من النواب الجديرين بموقعهم، يأتي في المقدمة منهم ثمانية عشر نائباً الفوا كتلة المعارضة داخل المجلس، كان عشرة منهم من الحقوقيين، واربعة منهم

www.zheen.org

[١٣٢] ژيانەوه (جريدة)، العدد ٣٣، ٨ محرم ١٣٤٤، ٣٠ تموز ١٩٣٠.

[١٣٣] مقتبس في: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص١١.

كانوا من العسكريين السابقين مثل محمد امين زكي نفسه، واثنان منهم كانا من الاداريين، اما الاثنان الاخران فقد عرفا كأكاديميين بين الناس[١٣٤].

وللاسباب نفسها علق المثقفون الكُرد بدورهم اماالاً غير قليلة على المجلس وعلى النواب الكُرد فيه. فان "ژيانەوه"، الانفة الذكر، عدت يوم افتتاح المجلس ((يوماً تدشن فيه اسس سعادة الشعب العراقي، يوماً ينير طريق الفلاح والصلاح)) لذا فانه ((يبعث الفرح في القلوب والنور في العيون)) وبه ((تتفتح ورود الامل)) لذا تضرعت ژيانەوه الى ((الله سبحانه وتعالى بان يجعل هذا اليوم يوم خير وسعادة للجميع))[١٣٥]. كما نشرت الصحيفة نفسها في عددها الصادر يوم السادس من آب عام ١٩٢٥ مقالة بعنوان: ((ماذا نريد من نوابنا)) دعت فيها النواب الى ((الاهتمام بقضايا المعارف والصناعة والتقدم))، مع التأكيد مراراً وتكراراً على ضرورة الاهتمام بالتعليم ما دام الامر يؤدي، كما قالت نصاً، الى ((تطور الاخلاق وتقدم التجارة وازدهار الزراعة ونمو الصناعة))[١٣٦].

ان ما ذكرته ژيانەوه، كانت تتوافق تماماً مع آراء محمد امين زكي وتوجهاته، ولانستبعد اصلاً تأثر القائمين على الصحيفة وغيرهم بتلك الاراء، مما تحول الى عامل جوهري للتواصل المتزايد في العلاقات بين

بنكەی ژین
www.zheen.org

[١٣٤] علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المعارضة البرلمانية في عهد الملك فيصل الاول، دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب– جامعة الكوفة، ١٩٩٦، ص١٢٩–١٣١.
[١٣٥] ژيانەوه (جريدة)، العدد٣١، ٢٤ ذى الحجة ١٣٤٣، ١٦ تموز ١٩٢٦.
[١٣٦] ژيانەوه (جريدة)، العدد ٣٤، ١٥ محرم ١٣٤٤، ٦ آب ١٩٢٥.

الطرفين حتى وفاته، وبشكل لم يضاهيه اي برلماني اخر في العراق، ولاسيما بين البرلمانيين الكُرد انفسهم[١٣٧].

اهل كل ما سبق ذكره في هذا المجال محمد امين زكي لينتخب نائباً لرئيس مجلس النواب[١٣٨] في اول جلسة للمجلس يوم السادس عشر من تموز سنة ١٩٢٥، ليدخل بذلك ديوان رئاسة المجلس[١٣٩]، وجدد انتخابه للموقع نفسه في اول تشرين الثاني من العام نفسه ليحتفظ به الى حين اختياره لاشغال حقيبة وزير المواصلات والاشغال[١٤٠] بسبب عدم جواز الجمع بين المنصبين بموجب الدستور، ولكنه احتفظ بعضويته في المجلس بوصفه نائباً عن لواء السليمانية. كما انتخب محمد امين زكي في الوقت نفسه رئيساً للجنة العسكرية التي كانت من اهم اللجان التي تم تشكيلها في مجلس النواب العراقي في بداية دورته الانتخابية الاولى[١٤١]، ولايخفى اهمية ذلك الاختيار على احد في كل الاحوال.

---

[١٣٧] تطرقنا في الصل الاول الى جانب من علاقات محمد امين زكي في هذا المضمار، ولاسيما الى علاقاته بمجلة گەلاوێژ (الشعرى) التي تعد حتى اليوم افضل مجلة صدرت باللغة الكُردية.

[١٣٨] انتخب رشيد عالي الكيلاني رئيساً لمجلس النواب في دورته الانتخابية الاولى، فاستقال من منصبه بوصفه وزيراً للداخلية.

[١٣٩] تكون في تلك الدورة من رئيس المجلس ونائب بغداد رشيد عالي الكيلاني ونائبي الرئيس الحاج عبدالمحسن شلاش ونائب كربلاء ومحمد امين زكي نائب السليمانية وكاتبي المجلس نائب الموصل ارشد العمري ونائب الديوانية ناجي صالح.

[١٤٠] كان ذلك ضمن تشكيلة وزارة عبدالمحسن السعدون الثانية التي بقيت في الحكم من السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٢٥ حتى الاول من تشرين الثاني عام ١٩٢٦.

[١٤١] الوقائع العراقية (جريدة)، بغداد، العدد ٢٣٢، ٢٣ آب ١٩٢٥، ص٣.

اتسمت مداخلات محمد امين زكي البرلمانية بجدية عالية وبعمق ينم عن ثقافته الرفيعة، واطلاعه الواسع، ولم يحد يوماً عن موقعه المعتدل البعيد عن الانفعال والمناورة السياسية، مما كان يعكس قناعاته الفكرية التي نجمت عن اعجابه الكبير بحضارة الغرب، وما كان يراه ضرورياً من تعاون متوازن مع بريطانيا بوصفها الدولة المنتدبة على العراق. كما انه كان حريصاً دوماً على عرض حاجات ومشاكل منطقته الانتخابية امام المجلس بلغة هادئة وموثقة، وبصوت رصين غير عالٍ، حتى ان زملاءه النواب كانوا يطلبون منه في بعض الحالات ان يرفع صوته حتى يتسنى لهم سماع اقواله[١٤٢].

أولى محمد امين زكي التعليم اهتماماً استثنائياً من منطلق فكري يرى كل مشكلات المجتمع في الجهل والتخلف كما سبق وان تطرقنا الى الموضوع في الفصل الاول، ومع انه عرض الامر في اطاره الخاص بحكم طبيعته، الا انه لم يعزله عن اطاره العام ايضاً. ومن المهم ان نشير بهذا الصدد الى ان اول تقرير برلماني مهم قدمه محمد امين زكي مع عدد من زملاءه الكُرد والعرب[١٤٣] الى مجلس النواب في دورته الاولى كان عن التعليم

---

[١٤٢] تنظر على سبيل المثال: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعيادي الثاني ٣ آيار – ٣ حزيران ١٩٢٧، ص١٠٩٢.

[١٤٣] وقع على التقرير بالاضافة الى محمد امين زكي احد عشر نائباً اخرين وردت اسماؤهم في "الوقائع العراقية" حسب التسلسل هكذا نصاً: نائب الديوانية رشيد خطاب ونائب السليمانية مرزا فرج ونائب السليمانية احمد مختار ونائب السليمانية محمد صالح ونائب الموصل سيد نوري البريفكاني ونائب الدليم رشيد ونائب ديالى الياس ونائب الموصل هبة الله ونائب اربيل ابراهيم يوسف ونائب اربيل اسماعيل ونائب الموصل محمد حازم.

تحديداً، واغلب الظن قدم التقرير بايحاء منه، ويبدو من اسلوب صياغته بانه هو الذي كتبه، كما انه وضح مضمونه باسم زملاءه امام المجلس في الجلسة الحادية عشرة من اجتماعه غير الاعتيادي الاول بتأريخ العاشر من آب سنة ١٩٢٥[١٤٤].

ربط تقرير محمد امين زكي وزملاءه النواب ((نجاح الوطن وخلاصه بتعالي المعارف ورقيها)) مما يقتضي، كما اكدوا، اهتمام الحكومة بها "اهتماماً مستمراً ودقيقاً". وفي هذا السياق استشهد التقرير ببعض النماذج الاوروبية، واكد ايضاً نقطة في غاية الاهمية بالنسبة للموضوع، تخص ضرورة التعليم بصورة متوازنة من دون اي تمييز او تفريق حتى ((لاتهتز وحدة البلاد ووفاقها المقدس)) وحتى لا تضم البلاد ((بين ربوعها رجالاً قد اختلفوا في مداركهم وعقولهم وعلومهم))، ومن اجل التوضيح والمقارنة اشار التقرير الى ((ان في لواء من الويتنا[١٤٥] توجد اثنتان وسبعون مدرسة ابتدائية للبنين[١٤٦] وثمانية عشر مدرسة للاناث ومدرسة واحدة ثانوية ومدرسة للمعلمين[١٤٧] ومدرسة للصنائع)) وبالمقابل ((لو سرحنا طرفنا بالالوية الاخرى كالمنتفك والحلة والدليم والكوت و الديوانية واربيل فانها لاتضم في ربوعها سوى اربع الى سبع مدارس. واذا اعدنا النظر الى السليمانية لانجد فيها سوى مدرسة واحدة محرومة من الوسائل اللازمة، ومعلومة بانواع النواقص)). ولتفادي ذلك وضع التقرير امام انظار المجلس والحكومة المقترحات الثلاثة الاتية:

www.zheen.org

---

[١٤٤] ينظر نص التقرير في: الوقائع العراقية، العدد ٢٣٢، ٢٣ آب ١٩٢٥، ص٣-٤.

[١٤٥] اغلب الظن المقصود هو لواء الموصل.

[١٤٦] سقط اسم البنين في الطبع سهواً.

[١٤٧] المقصود دار المعلمين الابتدائية.

((١. اتخاذ قاعدة المساواة والموازنة في تشكيلات معارف الالوية.

٢. توزيع الوسائط والالات المقتضية للتدريس على[١٤٨] الالوية بنسبة عادلة.

٣. اكمال تشكيلات المعارف في لواء السليمانية بسرعة، اي تأسيس اربع مدارس في هذه السنة مع مدرسة الصنائع والاناث، وتزاد عددها في السنة المقبلة))[١٤٩].

حظي مضمون التقرير باستحسان وتأييد عدد من النواب، منهم نائب المنتفك السيد عبدالمهدي الذي استهل تعقيبه بالقول نصاً ((حبذا المعارف وحبذا التقرير))، وبناء على اقتراحه طلب رئيس المجلس من محمد امين زكي تقديم توضيحات اضافية عن التقرير، فتحدث الاخير مرة اخرى حول الموضوع وبأسلوب موثق بالارقام والحقائق، مما دفع نائب بغداد ياسين الهاشمي الى التعليق، فقال ما نصه: ((**الموضوع الذي تفضل به نائب العراق عن السليمانية الزميل امين زكي**[١٥٠] **مهم، وينتظر من الوزارة الاهتمام بهذا الامر**[١٥١]**، وان تضع منهاجاً ثابتاً يكفل توزيع المعارف في جميع الالوية بصورة متناسبة مع السكان**))[١٥٢].

وعلى الغرار نفسه ايد نائب بغداد ناجي السويدي مضمون التقرير، ومن ثم اتخذ المجلس قراراً يقضي بتحويله الى الجهات الحكومية المعنية للنظر فيه. ولقد اثار محمد امين زكي موضوع التعليم امام المجلس في

بنكەی ژین
www.zheen.org

---

[١٤٨] في النص: الى.

[١٤٩] الوقائع العراقية، العدد ٣٣٢، ٢٣ آب ١٩٢٥.

[١٥٠] غالباً كانوا يسمونه بامين زكي فقط، واسمه شائع بين الكُرد هكذا.

[١٥١] في النص: في هذا الامر.

[١٥٢] الوقائع العراقية، العدد ٣٣٢، ٢٣ آب ١٩٢٥، ص٥-٦.

دورته الاولى مرات اخرى سواء بصورة منفردة، او بصورة جماعية مع عدد من زملاءه النواب، كما فعل ذلك، مثلاً، في الجلسة الثالثة والعشرين للمجلس حين اثار مع عدد من النواب موضوع مدرسة الصنائع في كركوك[١٥٣] التي تعرضت، على مايبدو، للاهمال في ظل الاحتلال والانتداب البريطانيين[١٥٤]. وفي الجلسة الرابعة والاربعون من الاجتماع غير الاعتيادي الاول، المنعقدة يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٥ اثار محمد امين زكي مرة اخرى موضوع التعليم في لواء السليمانية وما يتعلق بميزانيته، وكما يبدو من مداخلته في تلك الجلسة انه راجع وزارة المعارف بنفسه لمتابعة ما تم اتخاذه من اجراءات فعلية على ارض الواقع بهذا الخصوص[١٥٥].

في الوقت نفسه أثار محمد امين زكي اكثر من مرة موضوعاً في غاية الاهمية بالنسبة لتلك المرحلة، يتعلق بارسال الطلبة العراقيين الى الخارج للتخصص في المؤسسات العلمية العربية والغربية. ففي الجلسة الخامسة والاربعين من الاجتماع غير الاعتيادي الاول لمجلس النواب المنعقدة بتأريخ الرابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٥ اثار محمد امين زكي مع عدد من زملائه النواب العرب والكُرد موضوع ارسال البعثات الى الخارج

---

[١٥٣] انشئت مدرسة الصنائع في مدينة كركوك في عهد ولاية مدحت باشا (١٨٦٩-)، قام ببنائها وتأثيثها وشراء لوازمها المختلفة، ابناء المدينة انفسهم، وكانت طوال فترة الحكم العثماني تتعثر في عملها لقلة مواردها المالية، للتفصيل عن ذلك ينظر: الدكتور جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص١١٥-١١٦، ٤١٤.

[١٥٤] الوقائعب العراقية، العدد ٣٤٧، ٢٤ ايلول ١٩٢٥، ص١١.

[١٥٥] الواقئع العراقية، العدد ٣٨٣، ٣١ كانون الاول ١٩٢٥، ص١.

((للتحصيل في مدارس الغرب ومصر وسورية)) واعترض بشدة على قرار وزارة المالية تقليص عدد طلاب البعثات من خمسة عشر طالباً الى ثلاثة طلاب فقط. وفي الجلسة نفسها قدم مع عدد آخر من زملائه النواب البارزين من امثال سعيد الحاج ثابت وعبدالرزاق منير وثابت عبدالنور وعلي خيري الامام، مقترحاً الى رئاسة المجلس يوصي الحكومة ((بأتخاذ الوسائل اللازمة لارسال عشرين طالباً من العراق الى مدارس انكلترا وامريكا في السنة المقبلة)) ذلك لأن ((كل الحكومات الناهضة... وجميع الحكومات الراقية)) ترسل كل سنة ((قسماً كبيراً من شبابها[١٥٦] الى معاهد العواصم الراقية ليطلعوا على احسن ما يجري من اساليب التربية وفن التهذيب الحديث، وليتمكنوا من تغيير وسطهم وبيئتهم)) من منطلق كون ((هذه البعثات من اهم الامور الروحية للتربية والتعليم والتهذيب)). واضافوا الى ذلك تأكيدهم حاجة العراق الملحة، واكثر من غيره ((الى اقتباس هذه الاساليب في مدارسه، وليكون له من شبابه[١٥٧] رجالاً ممرنين على العمل في شعبات ادارته))[١٥٨].

رجع محمد امين زكي الى موضوع التعليم مراراً في جلسات مجلس النواب سواء في اجتماعاته الاعتيادية، او غير الاعتيادية لدورته الانتخابية الاولى، ولقد ازدادت مداخلاته حول التعليم والموضوعات الاخرى بعد ان

بنكەی ژین
www.zheen.org

[١٥٦] في النص: من شبابهم.

[١٥٧] في النص وردت البلاد بدلاً من العراق، مما اقتضى تغيير حالات التأنيث في هذا الجزء المقتبس من التقرير، فاصبحت مدارسها مدارسه، وشبانها شبانه، وشعبات ادارتها شعبات ادارته.

[١٥٨] الوقائع العراقية، العدد ٣٨٣، ٣١ كانون الاول ١٩٢٥.

تم استيزاره لاول مرة في تشرين الثاني عام ١٩٢٥[١٥٩]، ومما يسجل لمحمد امين زكي في هذا السياق هو انه كان يزور المدارس بنفسه كلما زار المنطقة ليطلع عن كثب على وضع الدراسة وسيرها، وللاحتكاك بالمعلمين والمدرسين والطلبة بصورة مباشرة. ولمجرد الاستشهاد نورد فيمايأتي ما ذكره بنفسه امام زملائه النواب بتأريخ السابع من ايار ١٩٢٧، في الجلسة الثانية عشرة من الاجتماع غير الاعتيادي للمجلس في دورته الانتخابية الاولى بهذا الخصوص: ((**لما ذهبت في فصل الشتاء الى السليمانية موفداً لتدقيق قضية مخصوصة وجدت لافتش المدارس بصورة خصوصية، وحقيقة زرت كل المدارس عدا مدرسة الاناث، ودققت الدروس وتكلمت مع المعلمين والطلاب، وكذلك فعلت في كركوك ايضاً...**))[١٦٠].

اولى محمد امين في مداخلاته البرلمانية قضايا تطوير المؤسسات الخدمية والاجتماعية الاخرى، ولاسيما ما كان يتعلق منها بالخدمات الصحية وتطوير طرق المواصلات، ما يستحق من الاهتمام، وبنفس الاسلوب الموثق، فبالنسبة للجانب الصحي بذل كل ما في وسعه من اجل تطوير الخدمات الصحية في السليمانية وتوابعها، واقترح انشاء صيدلية ومستشفى من عشرين سريراً داخل المدينة نفسها، كما قدم بعض المقترحات لتطوير الخدمات الصحية في اقضية اللواء ونواحيه[١٦١].

بنکەی ژین
www.zheen.org

---

[١٥٩] نعود الى تفصيلات الموضوع لاحقاً.

[١٦٠] الحكومة العراقية، محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني، ٣ مايس–٨ حزيران ١٩٢٧، بغداد، ١٩٢٨، ص١٠٦٢.

[١٦١] نتطرق الى تفصيلات الموضوع اثناء الحديث عن الكراس الخاص الذي اصدره محمد امين زكي خصيصاً بعد انتهاء الدورة الانتخابية الاولى لمجلس النواب.

ينطبق القول نفسه على موقف محمد امين زكي من موضوع تطوير طرق المواصلات في المنطقة الكُردية في حدود الامكانات الواقعية المتواضعة للدولة. فانه اشترك، مثلاً، مع اثني عشر نائباً كُردياً في تقديم تقرير بهذا الخصوص بتأريخ الرابع عشر من ايلول عام ١٩٢٥ الى مجلس النواب في جلسته السادسة والعشرين من الاجتماع غير الاعتيادي الاول للمجلس في دورته الانتخابية الاولى. ومن الضروري ان نشير الى ان عشرة من النواب العرب وقعوا على التقرير نفسه، بينهم عدد من ابرز شخصيات تلك المرحلة مثل نائبي الموصل ارشد العمري وثابت عبدالنور[١٦٢]. وكان التقرير يتعلق بتطوير الطرق بين اربيل وراوندوز، وشقلاوة وكويسنجق، وبين الاخيرة واربيل. لقد ورد فيه بصدد الطريق بين اربيل وراوندوز المهم[١٦٣] ما نصه: ((**اننا نجلب نظر الحكومة لاصلاح الطريق المذكور وتعميره مهما كان لكي تحصل السهولة للمارين والعابرين، وتتيسر المناقلات التجارية**))[١٦٤].

تجاوزت مداخلات محمد امين زكي البرلمانية في جلسات الدورة الانتخابية الاولى لمجلس النواب النطاق الخاص الى النطاق العام، خصوصاً بعد أن تم استيزاره في ذلك الوقت[١٦٥]، من ذلك على سبيل المثال،

---

[١٦٢] الوقائع العراقية، العدد ٣٤٨، ٢٧ ايلول ١٩٢٥، ص٦.

[١٦٣] اكتسب طريق اربيل–راوندوز، اهمية استثنائية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى لانه كان يرتبط ببغداد من جهة، وينتهي عند الحدود الايرانية من جهة اخرى، فهو كان طريقاً مهماً من الناحية السوقية، كما كان ضرورياً لتجارة الترانزيت التي كانت مواردها تؤلف دخلاً مهماً لميزانية الدولة المتواضعة اصلاً.

[١٦٤] الواقع العراقية، العدد ٣٤٨، ٢٧ايلول ١٩٢٥، ص٥–٦.

[١٦٥] نتطرق الى مايتعلق بمداخلاته اما مجلس النواب بوصفه وزيراً ضمن مواد المبحث القادم من هذا الفصل.

مداخلاته بشأن النظام الداخلي لمجلس النواب[١٦٦] وبعض اللوائح القانونية من قبيل "لائحة قانون تسجيل السندات والمقاولات الزراعية" التي اقترحها بتأريخ السادس عشر من آب ١٩٢٥ مع شعرة من زملائه النواب، منهم نائباً الموصل داود الحيدري وارشد العمري ونائب الحلة مزاحم الباجةجي ونائب بغداد يوسف غنيمة[١٦٧]. كما عالج من منطلق رعاية مصالح صغار الموظفين المدنيين والعسكريين موضوع الرواتب، بما في ذلك رواتب المتقاعدين التي قدم بشأنها تقريراً طالب فيها الحكومة القيام بسن لائحة قانونية تتضمن تخفيض حصة التقاعد[١٦٨] ((التي تخصم من راتب المتقاعدين الى خمسة بالمائة[١٦٩] فقط، وتقديمها الى المجلس الموقر في اسرع وقت))[١٧٠].

ومن الضروري ان نشير ايضاً الى ان محمد امين زكي اشترك مع ثلاثة عشر نائباً من زملائه في تقديم اقتراح الى المجلس يطلبون فيه من الحكومة تقديم لائحة قانونية تعدل مضامين "قانون دعاوى العشائر"[١٧١] وملحقاته التي صدرت في زمن "الاحتلال البريطاني" لأن معظم مواد القانون المذكور اصبح ((لايتفق مع روح الدستور، ولا يتضمن السير على عادات العشائر

---

[١٦٦] وزعت لائحة النظام الداخلي الخاصة بتنظيم شؤون البرلمان على اعضاء مجلس الاعيان والنواب في الجلسة الاولى لانعقادها يوم السادس عشر من تموز ١٩٢٥، وتكونت من ستين مادة. للتفصيل ينظر: علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٦.

[١٦٧] "الوقائع العراقية"، العدد ٣٢٤، ١٠ ايلول ١٩٢٥، ص١٣-١٤.

[١٦٨] في النص: حصة التقاعدية.

[١٦٩] في النص: الى المائة خمسة.

[١٧٠] الوقائع العراقية، العدد ٣٨٣، ٣١ كانون الاول ١٩٢٥.

[١٧١] من اهم القوانين التي اصدرتها سلطات الاحتلال البريطاني في العام ١٩١٦.

المألوفة)). ومما يذكر ان معظم الموقعين على المقترح كانوا من نواب المناطق العشائرية المعروفة في وسط البلاد وجنوبها مثل الوية كربلاء والمنتفك والديوانية والحلة وديالى وغيرها، كما وقع عليه من النواب الكُرد نائب اربيل ابراهيم يوسف ايضاً[١٧٢]. وفي الجلسة التالية للمجلس طالب محمد امين زكي مع عدد من نواب الديواينة والمنتفك وبغداد وكربلاء واربيل بفتح مستشفى في قضاء سوق الشيوخ لانه ((اكثر نفوساً من اغلب الاقضية العراقية الاخرى، ولسبب ما في القضاء من المستنقعات والاهوار)) مما جعل ((سكان هذا القضاء عرضة على الدوام لمختلف الامراض المعدية))[١٧٣].

ومما يسجل لحياة محمد امين زكي البرلمانية بصورة خاصة هو انه اصدر بعد انتهاء الدورة الانتخابية الاولى لمجلس النواب العراقي في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٨ كراساً باللغة الكُردية، اختار له عنواناً معبراً هو "المحاسبة النيابية الى موكليي المحترمين"[١٧٤]، تحدث فيه عن نشاطه داخل المجلس بوصفه نائباً عن لواء السليمانية في تلك الدورة، وما انجزه من خدمات.[١٧٥]

---

[١٧٢] الوقائع العراقية، العدد ٣٥٨، ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٥، ص٧.

[١٧٣] الواقع العراقية، العدد ٣٥٩، ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٥، ص١٠.

[١٧٤] محمد امين زكي، محاسبەی نيابەت، بۆ موەكيلە موحتەرەمەكانم، بغداد، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

[١٧٥] يبدو واضحاً من الصفحة الاخيرة من الكراس ان محمد امين زكي انتهي من تأليف كراسه يوم السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٨، اي قبل يومين من صدور الارادة الملكية الخاصة بحل مجلس النواب القائم واجراء انتخابات الدورة الثانية للمجلس.

www.zheen.org

يقع كراس "المحاسبة النيابية"، لمحمد امين زكي في احدى وثلاثين صفحة من الحجم المتوسط، وقد سجل على الجانب الايسر من اعلى صفحة الغلاف الخارجي وبعد اسمه مباشرة عبارة تنطوي على مغزى عميق، يقول نصها ((كل من كان حسابه نظيفاً لايهتم بالمحاسبة))[١٧٦]، اما في اعلى صفحة الغلاف الداخلي للكراس فقد سجل المؤلف بخط بارز عبارة "نائب السليمانية السابق محمد امين زكي".

يشرح محمد امين زكي في بداية كراسه مهمات النائب وواجبه في المجلس، ويقسم تلك المهمات الى عامة، واخرى خاصة، وكل ما يذكره بهذا الصدد يعد من الموضوعات غير المعروفة في ذلك الزمان بالنسبة للمثقف العربي عموماً، والكُردي خصوصاً[١٧٧]. بعد ذلك يوضح المؤلف ما أداه في السياق العام داخل مجلس النواب في غضون جلسات دورته الاولى بوصفه نائباً عراقياً، فيشير الى مداخلاته بخصوص قضايا التشريع الخاص بمؤسسات الدولة، ويقول ما نصه بهذا الصدد مخاطباً ناخبيه:

((اما بالنسبة للمهمات العامة اكتفي بالقول بأنه في غضون السنتين ونصف السنة الاخيرة ادينا بضمير حي وقناعة ثابتة غير متطرفة قدمنا كل ما كان بوسعنا على درب خدمة هذ ه المملكة ولصالحها سواء داخل المجلس ام خارجه، ووقفنا دوماً الى جانب الحق والنفع العام بعيداً عن الافراط والتفريط، ولم نتكلم من دون مناسبة، لذا لم نسئ لانفسنا او لكم، وكونوا على ثقة باننا لم نأت عملاً الا بنية صادقة وفكر خيّر، ولم نقبل او نرد شيئاً الا عن قناعة))[١٧٨].

www.zheen.org

---

[١٧٦] طبعاً ورد نص العبارة على الغلاف الخارجي للكراس باللغة الكُردية.

[١٧٧] محمد امين زكي، محاسبەی نیابەت، ص ٢-٤.

[١٧٨] المصدر نفسه، ص٤-٥.

بعد ذلك يتحدث محمد امين زكي في كراسه بالتفصيل، وعلى اساس المعلومات المحددة والموثقة، عن ما انجزه في سياق واجبه بوصفه ممثلاً عن منطقة محددة في مجلس النواب، فيتطرق قبل كل شئ الى الجهود التي بذلها من اجل اقامة المؤسسات الرسمية المطلوبة لادارة لواء (محافظة) السليمانية، بما في ذلك دوائر الطابو والاشغال العامة والاوقاف والنفوس ومحكمة الصلح[١٧٩].

يستهل المؤلف حديثه بالنسبة لما أنجزه للواء السليمانية في ميدان الخدمات العامة بموضوع الصحة، فيشير الى ما يتعلق بدوره في تعيين عدد من الاطباء والصيادلة في مركز اللواء وفي مدينة حلبجة[١٨٠]، وبتأسيس مستشفى داخل مدينة السليمانية نفسها[١٨١]. وطبيعي ان يحتل موضوع التعليم في الكراس حيزاً كبيراً بكثير من الموضوعات الاخرى، ذلك لان صاحبه اولاه اهتماماً استثنائياً في مداخلاته البرلمانية طوال اجتماعات المجلس في دورته الانتخابية الاولى كما لاحظنا ذلك بوضوح في سياق البحث، لذا لا غرو ان غطى حديثه عن التعليم حوالي تسع صفحات، اي ما يربو على ثلث صفحات الكراس[١٨٢]. وهو يشير هنا باعتزاز الى دوره في رفع عدد المدارس في السليمانية وتوابعها، والى زياراته الميدانية الخاصة من اجل ذلك، كما يسجل جهوده الاخرى التي لم تثمر في تلك السنوات لاسباب شتى مالية وفنية، بما في ذلك محاولاته لفتح مدرسة ابتدائية رسمية مسائية لمكافحة الامية بين كبار السن من ابناء المدينة، ليدخل بذلك

www.zheen.org

[١٧٩] المصدر نفسه، ص٦-٧.

[١٨٠] تطرقنا الى مداخلات محمد امين زكي البرلمانية بخصوص هذه الموضوعات وغيرها.

[١٨١] محمد امين زكي، محاسبەی نیابەت، ص٧.

[١٨٢] المصدر نفسه، ص٧-١٥.

ضمن الرواد الذين دعوا الى التعليم المسائي في البلاد، وهو كان يرنو من عمله الدائب في هذا المضمار المهم، الى ان تحذو السليمانية حذو بغداد والموصل والبصرة بعد نجاح تجربة التعليم المسائي فيها[١٨٣].

وعلى الغرار نفسه تحدث محمد امين زكي في كراسه، ولكن باختصار، عن اهتماماته الاخرى في اجتماعات مجلس النواب في تلك المدة، بما في ذلك ما يخص اقامة المؤسسات والمنشآت والطرق والبريد والخدمات البلدية وما الى ذلك من موضوعات مهمة في مرحلة تأسيس الدولة العراقية الحديثة[١٨٤].

وفي خاتمة الكراسة يقدر محمد امين زكي عالياً موقف زملائه النواب الذين أزروه، ويطلب من ناخبيه ان يتفهموا ذلك حتى يهتدي النواب الاخرون بالنهج نفسه، ثم ينهي خطابه بالدعاء من الله سبحانه وتعالى ان يعزز الاخوة والفضيلة والاخلاص لدى الجميع، ليجعل بعد ذلك من العبارة المأثورة ((والسلام على من اتبع الهدى)) مسك الختام لكراسه[١٨٥].

قيمت الصحافة الكُردية كراس "المحاسبة النيابية"، لمحمد امين زكي تقييماً رفيعاً، حتى ان صحيفة (ژيان=الحياة) ذهبت في احدى مقالاتها الافتتاحية الى حد التأكيد على ان "كل المثقفين الكُرد لابد وان اطلعوا عليه"[١٨٦]، كما تحدثت عنه وثيقة بريطانية سرية، وشبهت عمل

بنكەی ژین
www.zheen.org

[١٨٣] المصدر نفسه، ص١٤.

[١٨٤] المصدر نفسه، ص١٦-٢٥.

[١٨٥] المصدر نفسه، ص٣١.

[١٨٦] ژيان=الحياة، (جريدة)، السليمانية، العددان ١١٥و١٢٦، ٤ ذي الحجة ١٣٤٦هـ/ ٢٤ مايس و ١٦ربيع الاول ١٣٤٦هـ/ ٣٠ اغسطس (آب) ١٩٢٨.

مؤلفه باعمال البرلمانيين في البلدان المتقدمة[١٨٧]. وفعلاً اثبتت التجربة الاخيرة لمحمد امين زكي مرة اخرى حقيقة انه كان يمثل حالة فريدة في الحياة البرلمانية العراقية، خصوصاً في تلك المرحلة، مما نجم عن ثقافته الرفيعة واطلاعه الواسع وزياراته الى اكثر من بلد اوروبي متطور، فضلاً عن طبعه وخلقه كانسان، فانه لم يخرج ابداً عن طوره، ولم ينفعل، بل كان يناقش ويرد دوماً بهدوء الواثق من نفسه. وللاسباب ذاتها حظيت مداخلاته البرلمانية في الدورة الانتخابية الاولى، كما في الدورات الاخرى، باهتمام الجهات الرسمية وزملائه النواب الذين كان يوجد بينهم عدد من الشخصيات السياسية البارزة في العهد الملكي[١٨٨].

ومن المهم ان نشير ايضاً الى ان محمد امين زكي رغم قربه الكبير من مدرسة نوري السعيد الفكرية والسياسية عن قناعة، الا انه ظل مستقلاً، لم ينتم الى اي حزب او تكتل سياسي سوى مرة واحدة، ولفترة وجيزة انتمى فيها انتماءاً شكلياً الى "حزب التقدم" الذي اسسه عبدالمحسن السعدون كما نبين ذلك لاحقاً، لذا لا غرو انه كان اقرب الى المعارضة البرلمانية من غيرها في بعض طروحاته الاجتماعية داخل المجلس، فانه، مثلاً، لم يول موضوع التعليم ومشكلاته اهتماماً اقل مما اولاه ابرز نواب المعارضة ومن منطلق ثابت مفاده ان التعليم هو افضل دواء لكل داء يعاني منه المجتمع، بما في ذلك تخلفه وتشرذم ابنائه، وما يخص تعليم الاناث، والتعليم

بنكەی ژین

[١٨٧] مقتبس في: الدكتور كمال مظهر، صفحات من تأريخ الشعب الكُردي، الجزء الثاني، ص٣٦٦.

[١٨٨] عن ذلك يمكن الرجوع، مثلاً، الى: "محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني، ٣ مايس-٨ حزيران ١٩٢٧، ص١٠٦١-١٠٦٢، ١٠٦٨-١٠٦٩، ١٠٧٢ وغيرها.

الالزامي[١٨٩] الذي كان محمد امين زكي احد رواده البارزين، ولقد اهله كل ذلك، وغير ذلك ليكون ابرز مرشح كُردي للانتخابات النيابية الجديدة من جميع الاوجه.

ثانياً- النشاط البرلماني لمحمد امين زكي في الدورتين الانتخابيتين الثانية والثالثة لمجلس النواب:

استصدرت وزارة عبدالمحسن السعدون الثالثة بعد تشكيلها في الرابع عشر من كانون الثاني سنة ١٩٢٨ باربعة ايام ارادة ملكية تقضي بحل مجلس النواب والشروع في انتخابات مجلس نواب جديد. وبعد اربعة ايام اخرى اصدرت وزارة الداخلية تعليماتها الاصولية الى متصرفي (محافظي) الالوية كافة بالاستعداد للشروع في اجراء الانتخابات الجديدة. ومع ان انتخابات النواب للدورة الثانية للمجلس لم تخل من حالات التدخل والتزوير، مما اثار حفيظة الرأى العام وشخص الملك فيصل الاول كذلك الذي طلب من حكومة عبدالمحسن السعدون صيانة حرية الانتخابات، والكف عن تدخلاتها، واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة بحق المتجاوزين[١٩٠]، بل وحتى اعادة الانتخابات في الموصل تحديداً[١٩١]، الا ان ذلك لم يكن من شأنه ان يؤثر على موقع محمد امين زكي بوصفه ابرز مرشح كُردي للانتخابات الجديدة كما اسلفنا. فمن بين العديد من الوجوه البارزة الذين رشحوا انفسهم لتمثيل السليمانية وتوابعها في المجلس

---

[١٨٩] عن موقف المعارضة البرلمانية من التعليم في عهد الملك فيصل الاول يمكن الرجوع الى: علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص١٧٨-١٨٢، ٢٣٦-٢٣٩.

[١٩٠] الدكتور لطفي فرج، عبدالمحسن السعدون ودوره في تأريخ العراق السياسي والمعاصر، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٥٦-٢٥٨.

[١٩١] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص١٧٠.

الجديد[١٩٢] احتل اسم محمد امين زكي موقع الصدارة، وتحدثت عنه صحيفة ژيان (حياة) اكثر مما تحدثت عن جميع النواب الكُرد مجتمعين سواء اثناء الانتخابات نفسها، او اثناء اجتماعات مجلس النواب في دورته الانتخابية الثانية[١٩٣]، مع العلم ان ژيان اولت الانتخابات اهتماماً واسعاً لم يسبقه مثيل في الصحافة الكُردية[١٩٤].

حضر محمد امين زكي الى مدينة السليمانية بنفسه، ومارس حملة انتخابية تليق بمقامه، وتتوافق مع قيم المجتمع ونظرة الناس في تلك المرحلة. ففي تلك الايام تحول مجلسه الى ملتقى المثقفين والشعراء والادباء ووجهاء المنطقة عموماً، كما قام هو بزيارة مدارس المدينة، واحتك بالاسرة التعليمية والطلاب بصورة مباشرة، وتبرع في الوقت نفسه بمبلغ مائة روبية[١٩٥] الى "جەمعییەتی زانستی کوردان" (جمعية المعارف الكُردية)[١٩٦] التي تأسست في العام ١٩٢٦ بمدينة السليمانية بهدف مكافحة الامية بين الكبار[١٩٧]، وكتبت ژيان بالمناسبة مانصه: ((**قام نائبنا العزيز**

---

[١٩٢] نشرت صحيفة ژيان الكُردية اسماء عدد من الذين رشحوا انفسهم للانتخابات الجديدة، منهم مصطفى باشا ياموليكي، احد ابرز العسكريين الكُرد في الجيش العثماني، والذى ترأس المجلس العرفي الذي اصدر حكم الموت غيابياً بحق مصطفى كمال اتاتورك، عن اسماء المرشحين تنظر: ژيان، العدد ١٠٨، ١٤ شوال ١٣٤٦/٥ نيسان ١٩٢٨.

[١٩٣] ترجع الى تفصيلات الموضوع فيما بعد.

[١٩٤] تنظر سبيل المثال: ژيان، الاعداد ١٠٤–١٠٨، ١١٥، ١١ آذار و ٥ و ٢٤ مايس ١٩٢٨.

[١٩٥] وحدة العملة التي ادخلها البريطانيون في العراق بعد احتلالهم له، وبقيت متداولة حتى العام ١٩٣٢،وهي كانت تعادل خمسة وسبعين فلساً.

[١٩٦] ژيان، العدد ١١٤، ٢٦ ذي القعدة ١٣٤٦/ ١٧مايس ١٩٢٨.

[١٩٧] للتفصيل عن الجمعية ينظر: غەفور میرزا کەریم، تەقەللایەکی دڵسۆزانە بۆ لە ناوبردنی نەخوێندەواری لە کوردستاندا، کۆمەڵی زانستی کوران لە سلێمانی، بەغداد، ١٩٨٥، ل ١٥–٢١.

معالي محمد امين زكي[١٩٨] مدة وجوده هنا في السليمانية بزيارة جميع المدارس، وتحدث مع الاطفال كأب حنون، فبعث السرور في النفوس، كما تبرع من جيبه الخاص بمائة روبية الى جمعية زانستى»[١٩٩].

انتهت الانتخابات يوم التاسع من آيار عام ١٩٢٨، ومثل لواء السليمانية في المجلس الجديد خمسة نواب هم كل من محمد امين زكي وصبري علي اغا وسيف الله خندان ومحمد صالح محمد علي، وكلهم من وجوه اللواء المعروفين، ونشرت ژيان بالمناسبة نبذة عن كل واحد منهم، مع التأكيد بصورة خاصة على شخص محمد امين زكي وثقافته الرفيعة وخدماته في العهد العثماني وفي العراق منذ عودته، وقالت نصاً بانه كان اكثر النواب سعياً وخدمة في الدورة الانتخابية الاولى للمجلس[٢٠٠].

افتتح المجلس الجديد يوم التاسع عشر من آيار سنة ١٩٢٨ بخطاب العرش الذي القاه الملك فيصل الاول[٢٠١]، ليبدأ بذلك اول اجتماع غير اعتيادي في الدورة الانتخابية الثانية للمجلس ومع كل المآخذ المشروعة التي أبديت على المجلس في دورته الجديدة، الا انه علينا ان نقر بأن عدداً

---

[١٩٨] في النص: امين زكي كما هو شائع بين الكُرد، كما سبقت الاشارة الى ذلك، ومما يذكر ان اسمه ورد بهذه الصياغة ايضاً في بعض الحالات اثناء اجتماعات المجلس في دورته الانتخابية الثانية (تنظر على سبيل المثال: "محاضر جلسات مجلس النواب"، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩ مايس–٢٧ ايلول ١٩٢٨، ص١٩، ١٨٥، ٦٠٨ وغيرها).

[١٩٩] ژيان، العدد ١١٤، ٢٦ ذي القعدة ١٧/١٣٤٦ مايس ١٩٢٨.

[٢٠٠] ژيان، العدد ١١٥، ٤ ذي الحجة ٢٤/١٣٤٦ مايس ١٩٢٨.

[٢٠١] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص١٧٢–١٧٥، الجزء العاشر، ص٢٩٠–٢٩٢.

www.zheen.org

من أبرز الشخصيات السياسية العراقية دخلوا المجلس في دورته هذه، منهم محمد رضا الشبيبي وحمدي الباججي ويوسف غنيمة وتوفيق السويدي وحكمت سليمان وناجي شوكت ورشيد عالي الكيلاني وغيرهم، كما الفت المعارضة البرلمانية وزناً وصوتاً مسموعين فيه[٢٠٢]. اضف الى ذلك حقيقة مهمة اخرى بالنسبة لموضوعنا، وهي ان عدداً من أبرز الشخصيات الكُردية دخلوا المجلس الجديد[٢٠٣]، منهم اسماعيل رواندوزي وهو سليل اسرة امير راوندوز الشهير بمحمد باشا، وقد تحدث عنه المهندس الانكليزي هاملتون[٢٠٤] بوصفه متنوراً عصرياً و ((أحد زعماء الكُرد البارزين))[٢٠٥] ومنهم ايضاً داود الحيدري الذي ينتمي بدوره الى اسرة عريقة، وهو ابن ابراهيم الحيدري شيخ الاسلام لدى الباب العالي في اواخر العهد العثماني، وكان عضواً في المجلس التأسيسي، واختير نائباً لرئيسه في العام ١٩٢٤، كما دخل مجلس النواب مراراً، وعهدت اليه اكثر من حقيبة وزارية، حظيت مداخلاته البرلمانية باهتمام المثقفين[٢٠٦]. ومنهم كذلك جمال بابان الذي لاسرته صولات وجولات معروفة في عهود ما قبل

---

[٢٠٢] علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص٢١٢-٢٦٤.

[٢٠٣] للتفصيل عنهم ينظر: عصام كاظم، النواب الكُرد في عهد الملك فيصل الاول، رسالة ماجستير، اتحاد المؤرخين العرب، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٢.

[٢٠٤] هو المهندس الذي اشرف على فتح طريق اربيل –راوندوز– رايات الستراتيجي في اواخر العشرينات من القرن الماضي.

[٢٠٥] أي. إم. هاملتون، طريق في كُردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد، ١٩٧٣، ص ٢٢٨-٢٤٥.

[٢٠٦] مير بصري، المصدر السابق، ص ١٨٩-١٩٢، مقابلة مع المحامي طاهر الحيدري بتأريخ ١٨ كانون الثاني ٢٠٠١.

www.zheen.org

تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وفي الصراع العثماني–الفارسي، وهو صاحب اول مجلة صدرت في العراق باللغة الكُردية عشية الحرب العالمية الاولى، كما عهدت اليه اكثر من حقيبة وزارية[٢٠٧].

اما معروف جياووك فهو حقوقي لبق، تحول الى احد ابرز محركي مجلس النواب، خصوصاً في دورته الانتخابية الثانية، فلطالما اثارت مداخلاته الساخرة ضحك وتصفيق زملائه النواب تأييداً واستحساناً لكلامه واحتجاجاً عليه في حالات اخرى[٢٠٨]، حتى ان احد الباحثين المتخصصين عدّه ضمن نواب المعارضة البرلمانية في عهد الملك فيصل الاول[٢٠٩].

افتتح المجلس الجديد، كما ذكرنا، يوم التاسع عشر من ايار سنة ١٩٢٨ واستمرت اعماله حتى الرابع عشر من اذار سنة ١٩٣٠ ثم صدرت يوم الاول من تموز الارادة الملكية بحله، وقد بلغ مجموع جلساته مائة واربعين جلسة. وعندما بدأ الاجتماع الاعتيادي الاول للمجلس يوم الاول من تشرين الثاني سنة ١٩٢٨تم انتخاب عدالعزيز القصاب رئيساً للمجلس و محمد امين زكي نائباً للرئيس، مما دفع صحيفة ژيان، الى ان تكرس مقالة افتتاحية مطولة للموضوع، اثنت فيها كثيراً على الرجلين[٢١٠]. ومن المفيد ان نشير بالمناسبة الى ان عبدالعزيز القصاب كان على علاقة طيبة بمحمد امين زكي، وبالعديد من الشخصيات الكُردية المعروفة، واثناء

---

[٢٠٧] جمال بابان، بابان في التأريخ ومشاهير البابانيين، بغداد، ١٩٩٣، ص١٤٤–١٤٦.

[٢٠٨] تنظر على سبيل المثال: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٧٢٩، ٧٦٤، ٧٦٦، ٨١٩، ٨٣٨، ٨٩٦، ٨٩٨، ٩٢٩، ٩٤٣ وغيرها كثير.

[٢٠٩] علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص٢١٠.

[٢١٠] ژيان، العدد ١٣٨، ٦ جمادي الاخر ١٩/١٣٤٧ تشرين الثاني ١٩٢٨.

عطلة المجلس بعد اجتماعه غير الاعتيادي الاول زار السليمانية على مدى خمسة ايام في تشرين الاول ١٩٢٨، حيث استقبل بحفاوة بالغة، والتقى العديد من المسؤولين ووجوه المدينة، وقام بزيارة المدارس والمستشفى والسجن والبلدية ومطبعة صحيفة ژيان وغيرها[٢١١]. ولقد بقي محمد امين زكي يحتفظ بموقعه نائباً لرئيس مجلس النواب الى ان عهدت اليه حقيبة الدفاع في وزارة توفيق السويدي في الثامن والعشرين من نيسان سنة ١٩٢٩.

لم تختلف مداخلات محمد امين زكي في جلسات مجلس النواب في دورته الانتخابية الثانية عن مداخلاته في دورة المجلس السابقة لا من حيث الشكل، ولا من حيث المضمون والموضوع، فانه اولى التعليم مرة اخرى ما يستحق من اهتمام، وبنفس اسلوبه السابق الموثق والمعزز بالاحصائيات الدقيقة، والاستنتاجات المهمة للغاية. ومن اجل التوضيح فقط نكتفي بالتوقف هنا عند تقريره الخطير عن التعليم الذي قدمه الى المجلس في جلسته الخامسة والثلاثين من اجتماعه غير الاعتيادي الاول للدورة الانتخابية الثانية بتأريخ الثلاثين من آب عام ١٩٢٨، والذي عالج فيه باسلوب علمي رصين مشكلات التعليم في العراق وسبل تجاوزها في حدود الممكن والمتاح. استهل محمد امين زكي تقريره بالقول:

«**سادتي واخواني:**

أود ان اعرض على مسامعكم بعض الايضاحات على النقاط التي وجدتها هامة[٢١٢] في المعارف وسيرها، وقد تمكنت من اجراء تلك التدقيقات في الزمن

---

[٢١١] ژيان، العدد ١٣٢، ١١ جمادي الاول ١٣٤٧/ ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٨.

[٢١٢] نقل النص دون تصريف.

الذي كنت فيه في المعارف، وان تدقيقاتي هذه مستندة على الاحصاءات والوثائق الرسمية))[٢١٣].

بعد ذلك يبدأ مداخلته بدراسة ميزانية الدولة دراسة مقارنة في ضوء ميزاينة السنة المالية ١٩٢٧-١٩٢٨[٢١٤]، ويتصل الى استنتاج مفاده، على حد تعبيره، ان وزارة المعارف ((سوف لا تتمكن من اجراء الاصلاحات الاساسية في تشكيلاتها ومدارسها وفتح مدارس جديدة، وتعيين اخصائي لدائرة الاثار القديمة، التي نحن في حاجة شديدة وعاجلة اليها، اذ نضيق على ميزانيتنا)). على هذا الاساس طالب المجلس والحكومة بان يعملا من اجل ((ان يضاف على ميزانية المعارف كل ما تقتصده اللجنة المالية، او قسم منه لاكمال نواقص المعارف))[٢١٥].

وهنا يوضح محمد امين زكي في تقريره، وعلى اساس حساب دقيق، وباسلوب لم يسبق له مثيل، وبالاستناد على احصائيات ووثائق وزارة المعارف نفسها، مدى الخلل الكبير الذي تعاني منه خارطة توزيع المدارس في العراق، مؤكداً بان حوالي ٣٨٪ من واردات لواء بغداد من الضرائب تصرف على مدارسه الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتصل النسبة للواء الموصل ١٩٪، وكربلاء ٥ر١٢٪، ولواء الدليم ١٠٪، ولواء الكوت ٥ر٤٪، ولوائي الحلة والعمارة حوالي ٥ر٣٪، ولواء اربيل ٢ر٣٪، ولواء الديوانية ٥ر٢٪، واخيراً لواء السليمانية ١٪ فقط[٢١٦].

---

[٢١٣] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٨٣١.

[٢١٤] جرت العادة في اعتبار الاول من نيسان بداية السنة المالية في العراق.

[٢١٥] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٨٣١.

[٢١٦] المصدر نفسه، ص ٨٣١-٨٣٢.

www.zheen.org

وفي ضوء ذلك يبين محمد امين زكي، في مكان آخر من تقريره، مدى الاجحاف الذي لحق ببعض ألوية العراق في مضمار التعليم، وذلك بتقديم ارقام احصائية عن عدد التلاميذ في كل لواء ليبلغ ٤٩ تلميذا بين كل الف نسمة في لواء بغداد، وحوالي ٣٠ تلميذا في كل من لوائي البصرة والموصل، و ٥ر١٧ في لواء كربلاء، و ٧ر١٥ في لواء ديالى، ولينزل العدد بالنسبة للالوية الاخرى الى ان يصل ٤ تلاميذ لكل الف نسمة في لواء المنتفك مثلاً، وليحتل لواء الديوانية والسليمانية المقام الاخير بان يصبح نصيب كل منهما تلميذين فقط من بين كل الف نسمة فيهما[٢١٧].

وعلى الغرار نفسه يقدم محمد امين زكي في تقريره احصاءات دقيقة عن الخلل في توزيع عدد المدارس بالنسبة لكل الف نسمة من كل لواء من الوية العراق، وكذلك بالنسبة للمبالغ التي صرفتها وزارة المعارف لمكافحة الامية، وما يخص المستلزمات الدراسية مثل الكتب المدرسية ووسائل الايضاح والتطبيق والاثاث وغير ذلك من اللوازم الضرورية لانجاز العملية التعليمية على افضل وجه ممكن. وهنا يتوصل محمد امين زكي الى استنتاج فكري جدير بالاهتمام والتمعن حين يقول مانصه:

«ومع ذلك اني لست من الذين يجهلون عدم امكان تأسيس الموازنة التامة بين معارف العاصمة والمدن الكبيرة مع باقي الالوية، ولكن في عين الوقت لايعني السكوت على هذه الفروق الفاحشة الموجودة بين معارف الالوية[٢١٨] في الحال الحاضر لاعتقادي انها قد تكون خطراً هائلاً على مستقبلنا، وغدراً صريحاً لسكان بعض الالوية، ويخشى جداً ان تصل هذه الفروق

---

[٢١٧] المصدر نفسه، ص٨٣٣.

[٢١٨] في النص: بين معارفها.

المستمرة في سيرها في المستقبل الى درجة يشل[٢١٩] التفاهم والتعاضد الفكري بين ابناء الشعب، وقد يكون، معاذ الله، سبباً طبيعياً لحصول النفور بينهم من جهة، ومن جهة اخرى سوف يسبب تفوق وسيطرة[٢٢٠] قسم صغير منهم على اكثرية الشعب))[٢٢١].

توقف محمد امين زكي في تقريره، الذي قرأه بنفسه، عند نقاط مهمة اخرى تخص مشكلات الاقسام الداخية، والكتب المدرسية باللغة الكُردية، وابنية المدارس، كما طالب بتأسيس كلية مسائية ((على احسن واحدث طراز)) تستعين ((باساتذة اجانب ممتازين))، على ان ((تبذل اقصى الجهود لجعلها مرجحة من كل الوجوه على كلية بيروت[٢٢٢] التي تصرف عليهافي العام نحو ثلاثة لكوك[٢٢٣] روبية من ثروتنا))[٢٢٤].

وفي ختام مداخلته اكد محمد امين زكي مرة اخرى ضرورة الاهتمام بالتعليم بصورة استثنائية بوصفه اهم وسيلة لتجاوز تخلفنا، وهنا ايضاً عزز كلامه بارقام وحقائق لم تكن معروفة حتى لدى النخبة يومذاك، ومن اجل جلب انظار زملائه النواب اكثر الى اهمية الموضوع قارن بين واقع التعليم في العراق وواقعه في عدد من الاقطار الاوروبية، ومما ذكره بهذا

---

[٢١٩] وردت شل، وهي خطأ مطبعي كما يبدو ذلك واضحاً من سياق الكلام.

[٢٢٠] وردت تسيطر، وهي ايضاً خطأ مطبعي.

[٢٢١] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٨٣٣.

[٢٢٢] اغالب الظن يقصد الجامعة الامريكية في بيروت التي بدأ عدد من الشباب العراقيين يقصدونها لاكمال دراستهم فيها.

[٢٢٣] لكوك جمع لك، وكان كل لك يعادل مائة الف روبية او ٧٤٤٨ باوناً استرلينياً.

[٢٢٤] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٨٣٥.

الصدد هو ان ((عدد الطلاب في مدارسنا الابتدائية لايتجاوز ثمانية لكل الف عراقي، بينما نرى ان المعدل المذكور قبل الحرب العظمى كان[٢٢٥] في انكلترا ١٥٧ و في فرنسا ١٤٤ و في اسبانيا ١٠٣ وفي بلغاريا ٩٦ وفي اليونان ٨٨))[٢٢٦].

كان امراً طبيعياً ان يثير تقرير محمد امين زكي شجون العدد من زملائه النواب الذين استحسنوه لانهم لم يسمعوا مثل ما ورد فيه من قبل، فأيده اكثر من عشرة من النواب، بضمنهم نائب بغداد مزاحم الباجه‌جي[٢٢٧]، وكان نائب اربيل معروف جياووك اول المتحدثين بعد ان انتهى محمد امين زكي من القاء تقريره المفصل، ومما قاله في تعقيبه: ((**انا لا اريد ان ابين ما اوضحه النواب المحترمون، وما للمعارف من التأثير في الرقي والقوة للبلاد، والله درّ امين زكي بك، ما اجمل خلاصته، وما اكمل ايضاحه في قضية المعارف**))[٢٢٨].

وفي هذا السياق تجلب مداخلة نائب البصرة، نظر محمد زكي بصورة خاصة، فلقد استهل حديثه بالقول "كم قرأت من معظم المفكرين في هذه البلاد بضرورة التجنيد الاجباري، وكم قرأت من مقالات طويلة حول هذه الضرورة، ولكن لم اسمع شيئاً حول التعليم الاجباري مع انه اهم من الاول، لانه اذا كان التجنيد لازماً لسلامة الوطن، فلايمكن لامة جاهلة ان تقدر

---

[٢٢٥] النص: كانت.

[٢٢٦] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٨٣٦.

[٢٢٧] المصدر نفسه، ص١٠٧٩، ١٠٨١.

[٢٢٨] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٨٣٧.

الوطن والوطنية، والقوم والقومية وما تتطلبه البلاد من اندفاع، ولكن يا للاسف ارى سياسة المعارف في هذه المسائل ليست بالسياسة التي تعين الخطط الواجبة الاتباع[٢٢٩].

وجد مضمون تقرير محمد امين زكي عن التعليم صدى واسعاً له لدى اوساط الرأي العام العراقي المعني بمثل هذه الامور، فان صحيفة "العالم العربي"، مثلاً، نشرت في مكان بارز من ثلاثة اعداد منها نص التقرير[٢٣٠]، وهذا امر له مغزاه لان الصحيفة كانت واسعة الانتشار بالمقياس العراقي يومذاك اولاً، ولانها، وهذا هو المهم، كانت "تنتصر لقضايا الشعب انتصاراً يعرضها الى التعطيل الاداري بين حين لاخر، كما كافحت الصهونية مكافحة لا هوادة فيها، فتكبدت في سبيل ذلك اضراراً مالية كثيرة حسب تعبير المؤرخ عبدالرزاق الحسني[٢٣١].

أولت صحيفة العراق التي اصدرها المثقف البارز داود غنام، والتي حظيت ايضاً باهتمام النخبة لانها كانت ((تنشر ابحاثاً نفيسة)) وتعالج ((بعض الموضوعات العلمية معالجة مفيدة))[٢٣٢]، أولت تقرير محمد امين زكي ما يستحق من اهتمام، اذ نشرت نصه في عددين متتاليين بعد القائه امام المجلس مباشرة[٢٣٣].

---

[٢٢٩] المصدر نفسه، ص٨٣٨.

[٢٣٠] العالم العربي (جريدة)، بغداد، الاعداد ١٣٧١و ١٣٧٢و ١٣٧٥، ٣١ آب و ١و ٥ ايلول ١٩٢٨.

[٢٣١] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الصحافة العراقية، الجزء الاول، الطبعة الثالثة، صيدا– بيروت، ١٩٧١، ص٨٩.

[٢٣٢] المصدر نفسه، ص٧٨–٨٠.

[٢٣٣] العراق (جريدة)، بغداد، العددان ٢٥٤٦و ٢٥٤٧، ٣١ آب و ١ ايلول ١٩٨٢.

www.zheen.org

اما صحيفة ژيان (الحياة) الكُردية فانها أولت التقرير اهتماماً استثنائياً من منطلق كون صاحبه نائباً عن السليمانية حيث كانت الصحيفة تصدر كما اسلفنا، ولان الصحيفة نفسها كانت تهتم بموضوع الثقافة عموماً والتعليم خصوصاً اهتماماً كبيراً للغاية بوصفها خير سبيلين لتطوير الكُرد، مما كان يتوافق كلياً مع منطلقات محمد امين زكي الفكرية. من هنا يبدو واضحاً لماذا قامت الصحيفة بترجمة التقرير الى اللغة الكُردية، ونشرت الترجمة في مكان بارز لسلسلة مطولة من اعدادها[٢٣٤]، مستهلة النشر بمقدمة اضافية في مكان المقال الافتتاحي لعددها الصادر يوم الثالث عشر من ايلول سنة ١٩٢٨، وبعنوان معبر يقول نصه "الرجل الفاضل والوطني الصادق يكون مرفوع الرأس دوماً امام الشعب"، مؤكدة فيها سعادة اهل المنطقة الغامرة لانهم "انتخبوا مثل هذا النائب الجليل والوطني الذي يناضل ويسعى دوماً من اجل معالجة ما تعاني من نواقص[٢٣٥].

وبعد تقديم تقريره المذكور بثلاثة اسابيع وثلاثة ايام فقط عرض محمد امين زكي في مداخلة مهمة اخرى له بصدد التعليم، اقتراحاً يقضي بوضع برنامج مدروس لمكافحة الامية التي يصفها "بالقرحة القاتلة المستولية على البلاد"، فطلب من الحكومة "أن تسن لائحة قانونية باسم لائحة قانون تعميم التدريسات الابتدائية، واقترح اشراك الاهلين لانجاح العملية، وبين على اساس موثق معزز بالارقام مدى تخلف العراق عن الركب حتى قياساً بجاراته تركيا وايران وبلاد الشام، الامر الذي يتطلب

---

[٢٣٤] ژيان، الاعداد ١٢٨-١٣١، ١٣٣-١٣٤، ١٣٧-١٣٨، ١٣و٢٠و ٢٧ ايلول و ٤ تشرين الاول و ٥ و ١٥و ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٨.

[٢٣٥] ژيان، العدد ١٢٨، ٣٠ ربيع الاول ١٣/١٣٤٦ ايلول ١٩٢٨.

اهتماماً واسعاً بالتعليم، بما في ذلك مكافحة الامية وتوفير مستلزماتها الضرورية[٢٣٦]، ومما يؤسف له حقاً ان مقترحات محمد امين زكي المهمة بصدد التعليم لم تجد طريقها الى التنفيذ بحجة عدم توفر الامكانات المالية، ولقد اشار الى ذلك بنفسه في احدى المناسبات امام المجلس بألم بالغ، اذ قال بهذا الخصوص ما نصه: ((**حينما قدمت تقريري الى المجلس[٢٣٧] جاءت اللجنة المالية بعدم الموافقة عليه، ولكن بدون ان تفهم الغرض تماماً، وبدون ان تستوضح مني شيئاً، وهذا الرفض انا اراه مضراً بالبلاد**))[٢٣٨].

لم يهمل محمد مين زكي الموضوعات الاجتماعية الاخرى في خضم نشاطه البرلماني الواسع داخل مجلس النواب في دورته الانتخابية الثانية، فأنه أولى الصحة اهتماماً خاصاً، والتي قال عنها امام المجلس نفسه ((كنت اعتقد، ولم ازل في عين الاعتقاد ان مسألتي الصحة والمعارف هما من اهم المسائل التي ينبغي علينا ان نهتم بها))[٢٣٩]. كما تحدث عن اهمية الطرق والمواصلات كلما تسنى له ذلك، مع التركيز بصورة خاصة على الفوائد الاقتصادية لمثل تلك الطرق، فتحدث في هذا المجال عن طريق اربيل- راوندوز- رايات، وعن طريق الغماس- ابي صخير- الديوانية[٢٤٠].

---

[٢٣٦] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص١٠٧٩-١٠٨٠.

[٢٣٧] يقصدتقريره الذي قدمه الى المجلس في جلسته الخامسة والثلاثين من اجتماعه غير الاعتيادي الاول للدورة الانتخابية الثانية بتأريخ الثلاثين من آب ١٩٢٨.

[٢٣٨] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول، ١٩٢٨، ص١٠٨٠.

[٢٣٩] المصدر نفسه، ص١٠٧٩.

[٢٤٠] المصدر نفسه، ص٨٨٩.

وأثناء مناقشة مجلس النواب لميزانية سنة ١٩٢٨ المالية أكد محمد امين زكي على اهمية المواد السابعة والثامنة والعاشرة ومقترحات الحكومة بشأنها، والتي خصصت للطرق والجسور، وعدها من ((الامور الناقصة للبلاد))، وطالب بصورة خاصة مناقشة المادة الثامنة من المقترحات تلك والموافقة عليها لانها تقضي باضافة مبلغ محدد الى الفصل الخاص بالطرق والجسور في الميزانية الجديدة[٢٤١]. ومن المهم ان نشير الى ان محمد امين زكي أولى في الدورة الانتخابية الثانية للمجلس قضايا الاقتصاد والمال، ولاسيما الزراعة والري والضرائب، اهتماماً اكبر بكثير مما أولاه لتلك القضايا الحياتية الاساسية في الدورة الانتخابية الاولى، وهذا مما يسجل له دون شك. فانه تحدث امام المجلس باسلوب علمي موثق اساسه خبرة هندسية واسعة، واطلاع موقعي مباشر منذ أواخر العهد العثماني، عن مشاريع اروائية مهمة مثل سد الحمرين والغراف واللطيفية وغيرها[٢٤٢]، وفي السياق ذاته عالج مشكلة مياه مندلي المستعصية بسبب مواقف الحكومة الايرانية غير الودية، وضغوطاتها المستمرة مستغلة وجود ينابيع المياه التي تعتمد عليها بساتين مندلي داخل اراضيها[٢٤٣]، وفي هذا

---

[٢٤١] المصدر نفسه، ص٣٢٦، ٣٢٨.

[٢٤٢] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص١٦٦، ١٧٠، ٨٨٩، ١٠١٠-١٠١٢ وغيرها.

[٢٤٣] تشكل الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، وعددها ٢٥ نهراً صغيراً وكبيراً، احد روافد الخلافات الاساسية بين البلدين، خصوصاً وان الحكومات المتعاقبة على حكم ايران حاولت دوماً التجاوز على حصة العراق في مياه الانهر المشتركة وذلك بتحويل مجاري الانهار الحدودية الصغيرة الى داخل اراضيها، الامر الذي من شأنه ان يحرم قطاعاً من الفلاحين من مصدر رزقهم، خصوصاً في منطقة مندلي. عن ذلك يمكن الرجوع الى: الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص٣٠٧-٣٠٩.

المجال ايضاً تحدث محمد امين زكي عن خبرة واسعة اكتسبها اثناء عمله في لجنة الحدود الدولية قبل الحرب العالمية الاولى[٢٤٤]، ولقد صحح في احدى مداخلاته البرلمانية بعض الاخطاء التي وقع فيها زميله نائب مندلي عزالدين النقيب في تقريره الخاص الذي رفعه الى المجلس بخصوص مشكلة المياه في منطقته، وبالمناسبة طالب محمد امين زكي الحكومة بالتركيز بصورة خاصة على حفر الابار الارتوازية، والاعتماد اكثر على مياه الكهاريز المتوفرة لتجاوز ازمة مياه بساتين مندلي[٢٤٥]، وبعد مدة ابدى رايه في موضوع بساتين البصرة،وتطرق بالمناسبة الى موضوع المد والجزر في شط العرب باسلوب علمي، وعلى اساس ارقام ومقارنات محددة[٢٤٦].

وكان احد اهم اهداف محمد امين زكي والعديد من زملائه النواب من اهتمامهم بموضوع مشاريع الري يرتبط بمسألة تطوير امكانات العراق الزراعية بصورة مباشرة، اي بأهم فرع من فروع اقتصاديات البلاد يومذاك، والذي حظي دوماً باهتمام الواعين من المنتمين الى النخبة، وفي هذا المضمار تحدث امين زكي، مثلاً، عن صلاحيات وزارة المالية والهيئات الزراعية المختصة باسلوبه المعهود[٢٤٧]، كما ركز على موضوع التبوغ بصورة خاصة لا فقط بوصفه نائباً لاهم منطقة في انتاج هذا المحصول الزراعي على صعيد العراق بأسره، بل وايضاً من منطلق خدمة المصلحة

بنكەی ژین

[٢٤٤] سبقت الاشارة الى ذلك ضمن مباحث القصل الاول من الرسالة.

[٢٤٥] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٢٦١.

[٢٤٦] المصدر نفسه، الاجتماع الاعتيادي الاول، ١٩٢٨، ص٢٧-٢٨.

[٢٤٧] المصدر نفسه، ص٤١٦.

العامة عن طريق تحويل التبوغ الى مصدر مهم للاقتصاد الوطني بتطوير نوعيتها، وحمايتها من المنافسة الاجنبية، وضمان الاسواق لصرف الفائض منها عن الحاجة المحلية[٢٤٨]، ولتحقيق الاهداف نفسها ناقش امام المجلس مدير الزراعة بصدد مكافحة الحشرات والجراد، خصوصاً في لوائي السليمانية والموصل[٢٤٩]. كما ابدى افضل الآراء بصدد مسح الاراضي الزراعية الذي اراد ان يتم ((بطريقة فنية))، وأن يعهد امره الى مساحين أكفاء، ومما يذكر انه ايد في مداخلته هذه ما عرضه بالنسبة للموضوع نائب بغداد جعفر ابو التمن[٢٥٠] الذي كان احد ابرز نواب المعارضة في تلك الدورة[٢٥١].

اما بالنسبة للضرائب فانه تحدث، مثلاً، اثناء مناقشة مجلس النواب في دورته الجديدة للائحة قانون الرسوم الكمركية، وهنا توقف بصورة خاصة عند موضوعة الضريبة المفروضة على التبغ المستورد من الخارج فاستحسنها، فيما اعترض على الاقتراح الذي نص على اضافة آنه[٢٥٢] واحدة على كل كيلوغرام من التبغ العراقي المستهلك محلياً، وهو كان يهدف في الحالتين الى ((ان تعطف الحكومة على الزراع))[٢٥٣]. ومن المنطلق نفسه تحدث في الجلسة الخامسة عشرة للاجتماع غير الاعتيادي الاول

---

[٢٤٨] المصدر نفسه، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٤٥٧.

[٢٤٩] المصدر نفسه، ص٩٦٢-٩٦٣.

[٢٥٠] المصدر نفسه، الاجتماع الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٢٧٧، ٢٨٠.

[٢٥١] علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص٢١٠، ٢٢٦-٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥ وغيرها.

[٢٥٢] الانه، جزء من الروبية. كانت الانة الواحدة تعادل حوالي الخمسة فلوس.

[٢٥٣] محاضرمجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص١١٤.

لمجلس النواب، بتأريخ التاسع من تموز عام ١٩٢٨ عن ضريبة البساتين وطريقة جبايتها على اساس وحدة الارض[٢٥٤]. وكان له في هذا الميدان مداخلات جيدة حتى بالنسبة لقضايا غير جوهرية من قبيل الضرائب المفروضة على منتوجات طبيعية مثل من السماء والبلوط وماشاكل[٢٥٥].

أما اهم آثار محمد امين زكي بالنسبة لموضوع الضرائب، كما نعتقد، هو رأي سديد أبداه يوم التاسع عشر من تموز ١٩٢٨ في الجلسة التاسعة عشرة لمجلس النواب في اجتماعه غير الاعتيادي الاول للدورة الانتخابية الثانية، مفاده ((ان على الحكومة ومجلس (النواب) الموقر ان يسعيا لأجل تزييد الواردات لا بوضع الضرائب، بل باصلاح منابع الواردات الموجودة لدينا))[٢٥٦]. وهو رأي يتوافق، كما هو معلوم، مع قناعات الاقتصاديين.

وفي الدورة الانتخابية الثانية أثار محمد امين زكي آراء في غاية الاهمية بالنسبة لتطوير الجيش العراقي، بما في ذلك تقريره المفصل الذي قدمه الى رئيس مجلس النواب بتأريخ التاسع والعشرين من كانون الاول سنة ١٩٢٨ لتوزيعه على اعضاء المجلس بمناسبة مناقشة ميزانية الدولة، الموضوع الذي نعود الى تفصيلاته في المبحث الخاص بحقبة إشغاله لحقيبة وزارة الدفاع.

ولمناسبة انتحار رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون في الثالث والعشرون من تشرين الثاني سنة ١٩٢٩[٢٥٧] القى محمد امين زكي في جلسة

بنكەی ژین
www.zheen.org

---

[٢٥٤] المصدر نفسه، ص٢٥٦-٢٥٧.

[٢٥٥] المصدر نفسه، الاجتماع الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٤٨٦-٤٨٧.

[٢٥٦] المصدر نفسه، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٤٥٧.

[٢٥٧] للتفصيل عن انتحار السعدون وملابساته، ينظر: لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص٣٤٤-٣٥٨.

يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني لمجلس النواب كلمة مؤثرة ارادها ان تكون ((**صحيفة تصور**)) لزملائه النواب مدى تأثيرات روحه وآلامها لفقده ((ذلك الشخص الجليل)) الذي تعرف عليه قبل سبع وعشرين سنة، فانجذب ((الى دائرة جهاد هذا البطل ذي الطلعة المباركة باحترام واخلاص)) لأنه كان ((قدوة حسنة بسياسته الصريحة المعتدلة، وباخلاصه في العمل بعزمه البارز المتين بحبه الصميمي لوطنه العزين))، مما جعله ((خير مربٍ ومرشد، بما أوتى من فضل، وما أوتى من أناة وخبرة))، خصوصاً وان ((غرضه الوحيد كان خدمة الوطن المقدس، والصعود به الى المكانة التي تليق بمجده الغابر)).

وبلغ محمد امين زكي الذروة في ختام الكلمة التأبينية حينما توجه الى صورة السعدون المجللة بالسواد، قائلاً قولاً مليئاً بالمعنى والمغزى في سياق قناعاته الفكرية: ((**أيها الفقيدالعظيم... ان رفيقك المتألم، هذا الذي يسعى مع سائر زملائه قبل اسبوع تحت رايتك الرفيعة آمال الوطن يقف الان امام تصويرك المحترم خاشعاً، معتبراً، راكعاً الى الله تعالى، داعياً منه ان يهب الامة الانتباه والاتحاد، وان يكرمكم المنزلة الرفيعة في الجنان، وان يلهم اسرتكم الشريفة الصبر والسلوان**))[٢٥٨].

من كل ما سبق يبدو واضحاً ان محمد امين زكي كان ابرز النواب العراقيين في دورتي المجلس الاولى والثانية، مما تحول الى احد اسباب ذيوع صيته، وتعلق المثقفين به، الا انه لم يرشح نفسه، مع ذلك لعضوية المجلس في دورته الانتخابية الثالثة بعد ان تم حل المجلس السابق بارادة

---

[٢٥٨] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي الثاني، ٢ تشرين الثاني ١٩٢٩– ١٤ آذار ١٩٣٠، ص٤٠–٤١.

ملكية صدرت يوم الاول من تموز عام ١٩٣٠[٢٥٩]. واغلب الظن ان انتحار عبدالمحسن السعدون وانشغاله الكبير باعماله الوزارية دفعاه الى عدم ترشيح نفسه للانتخابات الجديدة في البداية، ولقد اشار بنفسه الى النقطة الاخيرة صراحة اكثر من مرة بعد استيزاره، بما في ذلك الحديث الذي أدلى به عن اعمال وزارته امام مجلس النواب في جلسة يوم الثامن عشر من آيار سنة ١٩٢٧[٢٦٠].

ولكن بعد مرور اكثر من سنة على افتتاح المجلس الجديد يوم الاول من تشرين الثاني عام ١٩٣٠ اضطر نائب اربيل صلاح بابان[٢٦١] الى التخلي عن عضويته في المجلس بسبب تعيينه في وظيفة ادارية حالت دون بقائه نائباً بحكم الدستور، فرشح محمد امين زكي نفسه في كانون الثاني ١٩٣٢ ليحل محله نائباً عن اربيل خلال المدة المتبقية من اعمال مجلس النواب في دورته الانتخابية الثالثة[٢٦٢]، ولقد اعلن عن ذلك امام مجلس النواب يوم الثلاثين من كانون الثاني سنة ١٩٣٢ على النحو الاتي: «**اجتمعت الشعبة الرابعة يوم الاربعاء المصادف للسابع والعشرين من كانون الثاني سنة**

---

[٢٥٩] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص١٩-٢٠.

[٢٦٠] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٩٦.

[٢٦١] صلاح بابان (١٨٩٥-١٩٥٠)، النجل الاكبر لروستم لامع بابان، وهو اخو البرلماني والوزير المعروف جلال بابان، ضابط احتياط في الجيش العثماني، معاون مدير عام في مديرية البريد والبرق العامة، دخل مجلس النواب مرتين اخريين عامي ١٩٤٣و١٩٤٨ (للتفصيل عنه ينظر: جمال بابان، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٢.

[٢٦٢] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص١٩-٢٠، والجزء العاشر، ص٢٩٢-٢٩٣.

١٩٣٢ ونظرت في تقرير اللجنة المنتخبة منها لتدقيق المضبطة الانتخابية العائدة الى معالي امين زكي بيك– اربيل، ولما لم تجد اي اعتراض، ولا مخالفة للقانون، وافقت عليها، وقررت عرضها على المجلس العالي للمصادقة عليها))[٢٦٣].

يتراءى للباحث ان نوري السعيد هو الذي اقنع محمد امين زكي ليرشح نفسه عن اربيل، فان الدورة الجديدة لمجلس النواب تزامنت مع عهد اول وزارة شكلها نوري السعيد في العهد الملكي في الثالث والعشرين من آذار سنة ١٩٣٠، وهو كان بحاجة الى شخصية كُردية معروفة ومعتدلة مثل محمد امين زكي في تلك المرحلة الحساسة من تأريخ العراق المعاصر التي شهدت صراعاً سياسياً متفاقماً بسبب موضوعين مترابطين مهمين، هما عقد المعاهدة الجديدة مع بريطانيا ودخول العراق الى عصبة الامم، ولقد شكلت اروقة مجلس النواب والاعيان اهم ساحة مؤثرة في خضم ذلك الصراع المحتدم[٢٦٤].

وفعلاً ان نوري السعيد كان بحاجة الى شخصيات بارزة من وزن محمد امين زكي، خصوصاً بعد ان ظهرت حركة مقاومة متطورة للمعاهدة المقترحة بين العراق وبريطانيا، ولانتخابات المجلس الجديد في معظم المناطق الكُردية، وانتهت في مدينة السليمانية الى صدام دموي بين المتظاهرين والقوات الحكومية يوم السادس من ايلول عام ١٩٣٠، اسفر

www.zheen.org

---

[٢٦٣] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي الثاني ١ تشرين الثاني ١٩٣١–٣١ آيار ١٩٣٢، ص١٥٥.

[٢٦٤] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي الثاني ١ تشرين الثاني ١٩٣١–٣١ آيار ١٩٣٢، ص١٥٥.

عن مقل جندي واحد وجرح ثلاثة اخرين، ومقتل ثلاثة عشر شخصاً وجرح ثلاثة وعشرين اخرين من المتظاهرين[٢٦٥] حسب البيان الرسمي الذي نشرته الصحف المحلية[٢٦٦]، كما اعتقلت الشرطة حسب البيان نفسه نحو مائة شخص، بينهم عدد من وجوه الكُرد من امثال الشيخ قادر اخ الشيخ محمود ومحمد صالح محمد علي نائب السليمانية في دورات عدة من دورات المجلس، بما في ذلك دورتيه الاولى والثانية، وميرزا توفيق قزاز عم سعيد قزاز، وعزمي بك وفائق بك وهما من وجوه البابانيين المعروفين. ومع ان الحدث أثار ضجة كبيرة بين المواطنيين الكُرد الذين اطلقوا عليه اسم "السادس من ايلول الاسود" في تأريخهم، الا اننا لم نعثر على اي مصدر متوافر لدينا على اي موقف لمحمد امين زكي بصدده[٢٦٧]، مع العلم انه لم يكن يميل عموماً الى هكذا اسلوب في العمل السياسي كما سبق وان نوهنا الى ذلك اكثر من مرة. ولم يختلف موقف محمد امين زكي عن ذلك بالنسبة لوقائع الحركات البرزانية التي تزامنت مع اعمال الدورة الانتخابية الثالثة، كما نبين ذلك اثناء الحديث عن دوره وزيراً.

---

[٢٦٥] تقدر مصادر اخرى خسائر المتظاهرين باكثر مما ورد في البيان الرسمي (تنظر على سبيل المثال: خەبات=النضال (جريدة) بغداد، ٦ ايلول ١٩٦٠).

[٢٦٦] ينظر نص البيان الرسمي في: الزمان (جريدة)، بغداد، العدد ٢٦١، ٢ ايلول ١٩٣٠.

[٢٦٧] بما في ذلك صحيفة ژيان (الحياة) الكُردية التي كانت تتابع مثل هذه الامور اولاً بأول، ولا في الكتاب الوثائقي "عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨-١٩٣١"، (ينظر: نەوشيروان مستەفا ئەمين، كوردستانى عيراق... سەردەمى قەڵەم و موراجەعات ١٩٢٨-١٩٣٠، سلێمانى، ١٩٩٩، ل٦٥-٢٥٨.

لم يطرأ اي تغيير يذكر على مضامين وموضوعات مداخلات محمد امين زكي البرلمانية واسلوبه اثناء اجتماعات مجلس النواب في دورته الانتخابية الثالثة سوى ما يلاحظ من تراجع كبير في عدد مداخلاته بوصفه نائباً وازديادها بوصف وزيراً، حتى ان نشاطه بوصفه نائباً اقتصر في الدورة الجديدة للمجلس عملياً على أمور شكلية او اجرائية صرفة كالتصويت على اللوائح القانونية مثلاً[٢٦٨]. كما يلاحظ ايضاً تكرار تغيبه عن جلسات المجلس على غير عادته تماماً[٢٦٩]، مما لم نجد له تفسيراً سوى انهماكه المتواصل باعمال الوزارات التي اسندت اليه في تلك المرحلة، ثم ان المدة التي مثل فيها اربيل في المجلس الجديد كانت قصيرة، اذ بلغت ثمانية اشهر فقط. ومهما يكن من امر فان دور محمد امين زكي النيابي في عهد الانتداب[٢٧٠]، يمثل صفحة مهمة وناصعة في حياته السياسية في تلك المرحلة، كما يمثل ايضاً حالة متميزة في الحياة البرلمانية في العراق في حقبة تأريخية حافلة بالاحداث والمتغيرات والصعوبات تحمل محمد امين زكي جانباً من اعبائها بجدارة بوصفه وزيراً ايضاً.

---

[٢٦٨] ينظر على سبيل المثال: مجاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي الثاني، تشرين الثاني ١٩٣١–٣١ ايار ١٩٣٢، ص١٤٦، ٣٠٠، ٤٩١، ٥٣٤–٥٣٥، ٥٧٢، ٥٨٦، ٦١٣ وغيرها.

[٢٦٩] ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، ص٢١٩، ٢١٦–٦٨٤، ٦٦٣، ٦٥٧، ٥٥٩، ٤٣٢، ٤٣٠، ٢٢٥، ٢٢٠ وغيرها.

[٢٧٠] بعد مرور شهر ونيف على نيل العراق لاستقلاله وقبوله عضواً في عصبة الامم يوم الثالث من تشرين الاول سنة ١٩٣٢ تم حل مجلس النواب الثالث ليكون بذلك اخر مجلس في تأريخ العراق السياسي في عهد الانتداب البريطاني، ليبدأ اول مجلس منتخب في عهد الاستقلال اعماله يوم الثامن من آذار سنة ١٩٣٢، ومما يذكر ان محمد امين زكي لم يرشح نفسه للمجلس في دورته الجديدة.

محمد امين زكي
وزيراً في عهد الانتداب

اولاً: وزيراً للاشغال والمواصلات:

اهلت نشاطات محمد امين زكي على شتى الصعد منذ عودته الى العراق، فضلاً عن ثقافته وقابلياته وصفاته الشخصية وعلاقاته باقطاب الحكم قبل تأسيس الدولة العراقية، اهلته بسرعة ليتبوأ عدداً من المناصب الوزارية. ولقد تزامن اول استيزار لمحمد امين زكي مع الوزارة السعدونية الثانية التي تم تأليفها في السادس والعشرين من حزيران سنة ١٩٢٥، لكنه لم يكن ضمن تشكيلة الوزارة في البداية، بل عهدت اليه حقيبة الاشغال والمواصلات بموجب الارادة الملكية الخاصة المرقمة ٦٦٥ والمؤرخة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٥، وذلك على اثر الغييرات الوزارية تلك عهدت حقيبة الاشغال والمواصلات الى الحاج عبدالمحسن الجلبي، ولكن حينما جرى انتخاب رشيد عالي الكيلاني وزيراً للداخلية رئيساً لمجلس النواب صدرت سلسلة من الارادات الملكية تقضي باسناد حقيبة الداخلية الى حكمت سليمان الذي كان في البداية وزيراً للمعارف، وباسناد حقيبة المعارف الى الحاج عبدالحسين الجلبي، وبأسناد حقيبة الاشغال والمواصلات بالوكالة الى وزير الدفاع ونائب اربيل صبيح نشأت، ومن ثم اسنادها بالاصالة الى محمد امين زكي يوم الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٥، ولقد بقى يشغل منصبه الوزاري هذا الى حين سقوط الوزارة السعدونية الثانية يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٢٦، كما عهدت اليه في الثالث من تموز ١٩٢٦ حقيبة المالية وكالة مدة ايفاد وزير المالية بمهمة رسمية الى لندن[٢٧١].

---

[٢٧١] عبدالرزق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، الجزء الثاني، ص٥، ٢١-٢٣.

تعد وزارة عبدالمحسن السعدون الثانية واحدة من اهم الوزارات العراقية التي تألفت في سنوات انتداب البريطاني، ففي عهدها باشرت السلطة التشريعية المتمثلة بمجلس النواب والاعيان اعمالها، وجرت مفاوضات معاهدة جديدة مع بريطانيا، وانتهى تقرير مصير ولاية الموصل لصالح العراق نهائياً، مما مهد الطريق ايضاً الى تطبيع العلاقات مع تركيا وذلك بتوقيع المعاهدة العراقية- البريطانية- التركية في الخامس من حزيران عام ١٩٢٦، كما استمر تطوير مؤسسات الدولة في حدود الامكان وغير ذلك من الاعمال والاجراءات في خضم صراع سياسي متفاقم[٢٧٢] لم يكن بوسع محمد امين زكي ان يبقى بعيداً عنه بحكم منصبه الوزاري وعلاقاته المتينة مع شخص رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون، اذ كان مقتنعاً بسياسته المعتدلة وواثقاً من وطنيته كما اقر بنفسه ذلك امام مجلس النواب[٢٧٣] ومن اجله ايضاً انتمى محمد امين زكي لاول مرة الى "حزب التقدم" الذي اسسه عبدالمحسن السعدون في ذلك الحين[٢٧٤] ليكون مجرد حزب برلماني، اذ لا يحق بموجب المادة الثانية من نظامه الداخلي ان ينتمي غير النواب الى صفوفه[٢٧٥]. لذا فان عدد الاعضاء الداخلين في الحزب لم يتجاوز الخمسين نائباً[٢٧٦]، ولقد اختير محمد امين زكي عضواً في

---

[٢٧٢] للتفصيل عنها ينظر: لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص١٧٧-٢٤٠.

[٢٧٣] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي الثاني، ١٩٢٩، ص٤٠.

[٢٧٤] المصدر نفسه، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٨٨.

[٢٧٥] الدكتور فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٦٥.

[٢٧٦] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٣، ص٩٢.

www.zheen.org

الهيئة الادارية للحزب التي تألفت من ثمانية نواب، منهم نائب الموصل ارشد العمري، ونائب الديوانية محسن ابو طبيخ، فضلاً عن نائب كُردي آخر هو نائب اربيل ابراهيم يوسف[٢٧٧]، وعموماً لم يترك "حزب التقدم" تأثيراً ملموساً على الحياة السياسية في العراق، واختفى عن الساحة بسرعة[٢٧٨].

وكانت وزارة الاشغال والمواصلات نفسها تعد من الوزارت المهمة في مرحلة تأسيس الدولة، كما ان محمد امين زكي كان فعلاً مؤهلاً لاشغال حقيبتها في تلك المرحلة من جميع الاوجة. فان الاشغال والمواصلات ، وحسب تعبير محمد امين زكي نفسه في مداخلة له امام مجلس النواب، كانت "الوزارة الفنية الوحيدة القائمة باعمال الاعمار والانشاءات، وتأسيس المخابرات الفنية بين اقسام القطر وانحائه وغيرها من الاعمال الفنية[٢٧٩], وكانت الوزارة، بحكم ذلك، من اوسع الوزارات العراقية في تلك المرحلة، اذ ارتبط بها عدد كبير نسبياً من مؤسسات الدولة المهمة، مثل مديريات الري والاشغال العمومية والبرق والبريد والمساحة، كما كانت تشرف على ادارة السكك الحديدية والكهرباء وما عرف بلجنة اسالة الماء وآبار النفط في نطاق عمليات التنقيب عن اعمال "شركة نفط خانقين" التي تركزت في تلك المرحلة على انشاء مصفى الوند شمال خانقين.

اضطلع محمد امين زكي بمهمته الجديدة بجد وجدارة كوزير مهني لا كوزير سياسي، الامر الذي اهله لان تعهد اليه حقيبة وزارة الاشغال والمواصلات نفسها ثم حقيبة المعارف في الوزارة التي الفها جعفر

www.zheen.org

---

[٢٧٧] الدكتور فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص١٦٤-١٦٥.

[٢٧٨] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية، ص٩١-١٠٠.

[٢٧٩] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٨٨.

العسكري يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٦[٢٨٠] على اثر استقالة عبدالمحسن السعدون قبل ذلك بحوالي ثلاثة اسابيع، وبقيت في الحكم لغاية الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٢٨، وهي بدورها كانت من الوزارات المهمة[٢٨١]، خصوصاً من حيث تشكيلتها التي ضمت عدداً من افضل اذكياء الاحزاب الثلاثة في مجلس النواب كما ورد في تقرير رسمي بريطاني قدم الى عصبة الامم[٢٨٢]، منهم ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ونوري السعيد الذي استوزر لأول مرة بان عهدت اليه حقيبة الدفاع على ان يحتفظ بالقيادة العامة للجيش وكالة[٢٨٣].

كما ذكرنا تعد وزارة جعفر العسكري الثانية بدورها من الوزارت العراقية المهمة التي تالفت في سنوات الانتداب البريطاني، ففي عهدها استمرت المفاوضات لعقد ما عرف بالمعاهدة العراقية–البريطانية الثالثة التي جرى التوقيع عليها يوم الرابع عشر من كانون الاول سنة ١٩٢٧ في لندن، والتي مهدت موادها الطريق لدخول العراق الى عصبة الامم وانتهاء الانتداب البريطاني عليه بذلك[٢٨٤]، وفي عهدها ايضاً تم اقرار سلسلة من اللوائح القانونية، وأثير موضوع التجنيد الالزامي على

---

[٢٨٠] وهي الوزارة الثانية التي الفها جعفر العسكري، اما وزارته الاولى فقد الفها في الثاني والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٢٣ واستقالت في الثاني من آب ١٩٢٤.

[٢٨١] مقتبس في: علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص١١١.

[٢٨٢] المقصود الاحزاب المتنافسة الرئيسة "التقدم" و "الشعب" و "الحزب الوطني العراقي"، اغلب الظن.

[٢٨٣] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٨٥–٨٦، ١٤٦.

[٢٨٤] للتفصيل عن المعاهدة وظروف عقدها وموادها ينظر: عبدالرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٨٠، ص١٦٠–٢٠٤.

نطاق واسع، وكان محمد امين زكي من اشد المتحمسين له، كما اتخذت الحكومة خطوات جيدة في ميدان الاقتصاد والعلاقات الخارجية وما الى ذلك من اعمال نافعة[٢٨٥].

أما بالنسبة لانجازات وزارة الاشغال والمواصلات تحديداً في غضون المدة التي تولى فيها محمد امين زكي حقيبتها في عهد وزارتي عبدالمحسن السعدون الثانية وجعفر العسكري الثانية ايضاً فيمكن ايجازها، بالاستناد الى التقارير التي قدمها بنفسه الى مجلس النواب، في بناء العديد من المنشأت التعليمية والصحية والدوائر الحكومية، مثل بنايات داري المعلمين والمعلمات ومدرسة الصنائع الجديدة وثانوية بغداد، ومستشفيات الرمادي والحلة واربيل والمجاذيب ببغداد ومود التذكاري في البصرة، فضلاً عن التوسيعات التي اجريت على المستشفى الملكي ببغداد، وبناء مجموعة كبيرة من المراكز والمقرات والمخافر الحكومية في كل انحاء العراق، بما في ذلك بعض المناطق الحدودية، فضلاً عن مسكن الملك فيصل الاول في الميدان بغداد[٢٨٦].

وعلى الغرار نفسه تم في عهده انجاز عدد من طرق المواصلات، وبوشر بفتح عدد أخر في مختلف المناطق، بما في ذلك الطريق الى منطقة خانقين الحدودية ذات الاهمية الاقتصادية والسوقية، والطريق من كركوك الى السليمانية حيث بقيت بعض اصقاعها غير خاضعة للسلطة المركزية، والطريق بين الكوت والعمارة. وفي السياق ذاته تم انجاز عدد من الجسور

www.zheen.org

---

[٢٨٥] علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص١١٠-١٣٩، ١٥٦-١٦٥.

[٢٨٦] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٨٨-١٠٨٩.

الحديثة مثل جسر وادي القصبات في الموصل بطول ١١٠ اقدام، وجسر ذو طريقين في البصرة، وثالث في اربيل[٢٨٧].

وبحكم الواقع برزت مديرية الري بين مؤسسات وزارة الاشغال والمواصلات بصورة خاصة، وكانت تتألف يومذاك من ثلاث وحدات رئيسية يشرف على كل وحدة منها مهندس اجرائي، واختصت احدى الوحدات بمنطقة بغداد وتوابعها، والثانية بالمنطقة الشمالية والثالثة بالمنطقة الجنوبية. وقد انجزت هذه المديرية في عهد محمد امين زكي حفر جدول القزوينية وبناء قنطرة البيضاء على جدول الحسينية من اجل تنظيم تقسيم المياه على القنوات المتفرعة منه، وللحيلولة دون تسرب مياه الفيضان الى المستنقعات الموجودة في منطقة كربلاء، وانجزت سلسلة مشاريع متشابهة في المناطق القريبة من الحلة والديوانية والدغارة والشطرة وجنوب اليوسفية والبدعة وغيرها[٢٨٨].

وانهمكت مديرية المساحة في ذلك العهد بمسح الاراضي ووضع الخرائط في جميع انحاء العراق تقريباً، وكانت تتالف من ثلاثة فروع رئيسية موزعة على بغداد في الوسط والموصل في الشمال و البصرة في الجنوب، وكان لمحمد امين زكي شخصياً باع طويل في هذا الميدان. وشهدت الاتصالات البريدية والبرقية في تلك السنوات ايضاً تطوراً ملحوظاً، ففي العام ١٩٢٥، مثلاً، بلغ عدد دوائر البرق والبريد في كل العراق سبعاً وسبعين دائرة، ومن ثم ارتفع الرقم الى واحد وثمانين في العام ١٩٢٦، وبلغ طول خطوط المواصلات البريدية في كل البلاد ٣٧٢٠ ميلاً، كان يتم

---

[٢٨٧] المصدر نفسه، ص١٠٨٩–١٠٩٠.

[٢٨٨] المصدر نفسه، ص١٠٩٠.

النقل في ١٥٥٣ ميلاً منها بواسطة السيارات و ٨٠٨ ميلاً بواسطة القطارات، و ٤٥٠ ميلاً منها بواسطة النقل النهري و ١٣ ميلاً بواسطة الترام بين بغداد والكاظمية والبقية بواسطة الحيوانات والسعاة[٢٨٩]. وفي عهد محمد امين زكي بدأت وزارة الاشغال والمواصلات تستخدم لاول مرة مضخات المياة المتوفرة لدى مديرية السكك الحديدية من اجل سحب المياه الراكدة في العاصمة بغداد وضواحيها[٢٩٠].

مع ان كل ماسبق، مع غيره كان يؤلف خطوة مهمة في مسار التطور النوعي للعراق في مرحلة تأسيس الدولة الحديثة، الا انه لم يكن بمستوى الطموح بسبب الامكانات المالية المتواضعة للدولة، وعدم توفر الكادر الفني، فضلاً عن انخفاض مستوى وعي الناس الذي تحول الى عائق اضافي امام اعمال وزارة الاشغال والمواصلات، فان اهل الريف، مثلاً، غالباً ما كانوا يقومون في الليل بقلع أوتاد التأشير الثابتة التي كان عمال المساحة يقومون بوضعها في الاماكن المخصصة لها في النهار كما اشار الى ذلك محمد امين زكي بنفسه في احدى المناسبات[٢٩١]. ومما يؤاخذ على الوزارة ايضاً انها لجأت بدورها الى اعمال السخرة لانجاز بعض اعمالها، فان استخدام السجناء في فتح الطرق وبناء السدود وترميها قد بدأ منذ عهد الوزارة العسكرية الاولى، وتشير وثائق رسمية الى استخدام سجناء البصرة في اعمال بناء مستشفى مود التذكاري الذي اشرنا اليه ضمن انجازات

بنكەی ژین
www.zheen.org

[٢٨٩] المصدر نفسه، ص١٠٩٠-١٠٩٢.

[٢٩٠] المصدر نفسه، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي الاول، الوقائع العراقية، العدد ٤٤٨، ٢٨ حزيران ١٩٢٦، ص١٤.

[٢٩١] المصدر نفسه، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٩٠.

الوزارة في عهد محمد امين زكي[٢٩٢]. ومما يذكر ايضاً ان عدداً من النواب وجهوا انتقادات لاذعة الى وزارة الاشغال والمواصلات بدوافع موضوعية احياناً، وغير موضوعية في احيان اخرى، ولقد بلغ ببعضهم الى حد المطالبة بالغاء تلك الوزارة من اجل الاقتصاد في النفقات، مما أثار حفيظة وزير المالية ياسين الهاشمي[٢٩٣]. ولقد ناقش محمد امين زكي النواب المعترضين على اعمال وزارته باسلوبه المعهود، واقر بصراحة بعض النواقص، وفسر اسبابها على اساس منطقي موثق[٢٩٤].

ومن الضروري ان نشير هنا الى موضوع النفط ايضاً في اطار علاقته بدراستنا. فقبل كل شئ ان محمد امين زكي كان مقتنعاً مثل معظم ابرز ساسة ذلك العهد، بمن فيهم شخص الملك فيصل الاول وعبدالمحسن السعدون وجعفر العسكري وياسين الهاشمي ونوري السعيد، بضرورة التعاون مع الشركات الاجنبية من اجل استثمار تلك الثروة ما دام الامر ليس بوسع العراقيين انفسهم، ولان ميزانية الدولة كانت بأمس الحاجة الى موارد اضافية كان تطور البلاد عموماً، ومؤسساتها خصوصاً يعتمد عليها الى حد كبير. وكان ذلك يؤلف، دون شك، احد الاسباب الكامنة وراء منح امتياز استغلال النفط لما عرف يومذاك باسم "شركة النفط التركية" في الرابع عشر من اذار سنة ١٩٢٥ في خضم مفاوضات ومساومات وصراعات

---

[٢٩٢] عن ذلك ينظر: علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧؛ الدكتور كمال مظهر، الطبقة العاملة العراقية، التكوين وبدايات التحرك، دار الرشيد للنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٧٦-٧٧.

[٢٩٣] تنظر على سبيل المثال: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٩٥.

[٢٩٤] المصدر نفسه، ص١٠٩٢-١٠٩٧ وغيرها.

طويلة ومعقدة للغاية[٢٩٥]. ويومذاك لم يستوزر محمد امين زكي بعد[٢٩٦]، الا ان اسمه سرعان ما ارتبط بموضوع النفط بعد استيزاره، خصوصاً وان العلاقة الرسمية لشركة النفط التركية كانت مع وزارة الاشغال والمواصلات بصورة مباشرة، ولكن في اطار روتيني صرف، لان السياسة النفطية للدولة كانت عملياً بيد الملك فيصل الاول ورئيس الوزراء فضلاً عن المندوب السامي البريطاني. ومهما يكن من امر فان محمد امين زكي اولى الموضوع اهتماماً كبيراً في حدود صلاحياته، وكان يشرف بنفسه على العلاقات مع الشركة، بما في ذلك المراسلات الرسمية بينها وبين وزارة الاشغال والمواصلات، والتي تجاوزت في المعدل في تلك المرحلة المائة رسالة في الشهر على اقل تقدير كما بين ذلك بنفسه امام مجلس النواب اكثر من مرة[٢٩٧]. وفي الخامس من نيسان ١٩٢٧ قصد الملك فيصل مدينة كركوك لافتتاح اول بئر للنفط حفرت في منطقة باباكركر، وقد رافقه في سفرته تلك محمد امين زكي[٢٩٨] بوصفه وزيراً للاشغال والمواصلات[٢٩٩]. ومنذ ان انفجرت اول بئر صباح يوم الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٢٧ في المنطقة، ومن ثم ازدياد زخم الاعمال هناك ازداد ايضاً زخم اعمال

---

[٢٩٥] للتفصيل عن ذلك ينظر: الدكتور نوري عبدالحمدي خليل، التأريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٦-١٢٢.

[٢٩٦] وقع مزاحم امين الباجةجي على الامتياز بوصفه وزيراً للاشغال في وزارة ياسين الهاشمي التي جرى منح الامتياز في عهدها.

[٢٩٧] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٩٦، ١١٠٤.

[٢٩٨] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٩٠.

[٢٩٩] رافق الملك فيصل في سفرته تلك كذلك وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني وعدد من الاعيان والنواب والصحفيين والضيوف الاجانب وغيرهم.

واتصالات وزارة الاشغال والمواصلات تبعاً لذلك، وفي الاطار الذي نوهنا اليه، ومنذ ذلك الحين ايضاً بدأ العراق يحصل على مورد مالي اضافي ((أثر في تحسين الوضع الاقتصادي الى حد ما))[٣٠٠].

وبحكم وظيفته كان محمد امين زكي اول مسؤول نقل صورة مركزة وواضحة عن كل ما يتعلق باعمال "شركة النفط التركية" الى مجلس النواب، ففي الجلسة الثالثة عشرة من الاجتماع غير الاعتيادي الثاني لمجلس النواب في دورته الانتخابية الثانية بتأريخ الثاني عشر من آيار عام ١٩٢٧ اخبر النواب عما سماه ((بالاعمال الابتدائية للشركة)) التي استهدفت قبل كل شئ ((تدقيق طبقات الارض، اي تدقيقات جيولوجية[٣٠١] لتقف على معدن النفط داخل البلاد، وبعد ان تأكدت الشركة من وجود منابع غزيرة من النفط تحت الارض نظراً الى تقارير الاخصائيين،ولاجل ان تتأكد بصورة فعلية من وجود المعادن عينت بعض الاماكن لحفر الابار))، ثم عدد مواقع الابار الاحدى عشرة التي بوشرت باعمال الحفر فيها فعلاً من قبل الشركة وخطط تطويرها متى ما توفرت لدى الشركة وسائط الحفر ((التي بوشر باستيرادها من الخارج))[٣٠٢].

وفي السياق ذاته ارتبط اسم محمد امين زكي ايضاً بشركة نفط خانقين[٣٠٣]، وربما في نطاق اوسع على الاقل في البداية لان الحكومة كانت

---

[٣٠٠] علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٢٨.

[٣٠١] كان محمد امين زكي احد رواد استخدام هذه المصطلحات العلمية على نطاق واسع، وبصورة واضحة.

[٣٠٢] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٨٨.

[٣٠٣] شركة صغيرة اسستها في الاصل شركة النفط الانكليزية–الفارسية الشهيرة لاستغلال النفط في المنطقة المعروفة تأريخياً بالاراضي المحولة في منطقة خانقين الحدودية.

www.zheen.org

منهمكة يومذاك بتوفير النفط ومشتقاته للمواطنين عن طريق الشركة المذكورة بعد ان بدأت بانشاء مصفى بالقرب من نهر الوند في شمال خانقين كما بين ذلك بنفسه للنواب الذين زار عدد منهم برفقته مواقع العمل في المنطقة[٣٠٤]. وفي هذا المجال يستحق الموقف الفريد في بابه لمحمد امين زكي وقفة خاصة. فاثناء مناقشته موضوع منتوجات "شركة نفط خانقين" في الجلسة الثالثة والخمسين من الاجتماع الاعتيادي الاول للمجلس في دورته الانتخابية الاولى، والتي انعقدت يوم الاحد الموافق للثالث عشر من حزيران سنة ١٩٢٦ لمح نائب بغداد عبدالرزاق منير من طرف خفي الى ما يسئ الى سمعة محمد امين زكي حين قال ((اسال من معالي وزير الاشغال ان يبين لي هل انه وقع الامتياز بقلم من ذهب مثل الامتياز السابق))[٣٠٥].

لم يفقد محمد امين زكي توازنه، فرد على سؤال عبدالرزاق منير الاستفزازي بهدوء، وبأسلوب بليغ، فبعد ما ان بين بالاستناد الى ارقام محددة مدى فوائد الاتفاق مع شركة نفط خانقين" لتوفير النفط ومشتقاته للعراقيين، اجاب على الفقرة الاخيرة من سؤال النائب قائلاً ما نصه: ((**اما مسألة توقيع الامتياز بقلم من الذهب، فانا وقعت على الامتياز بقلم من رصاص قيمته نصف آنه**))[٣٠٦].

للتفصيل عن الشركة وجذورها التأريخية وامتيازاتها يمكن الرجوع الى: الدكتور نوري عبدالحميد خليل، المصدر السابق، ص٢٣، ٤٢، ١٢٥، ١٤٨.

[٣٠٤] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٨٨-١٠٨٩.

[٣٠٥] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع الاعتيادي الاول ١ تشرين الثاني ١٩٢٥-١٥حزيران ١٩٢٦، في الوقائع العراقية، العدد ٤٦٥، ١٩ آب ١٩٢٦.

[٣٠٦] والانة جزء من الروبية، وكانت تعادل حوالي خمسة فلوس كما اسلفنا.

هكذا برز محمد امين زكي وزيراً للاشغال والمواصلات ، فادى دورا كبيراً في تطوير وانجاز اعمال وزارته دون كلل، وبدأب قل نظيره فعلاً، فكان يبقى في حالات غير قليلة في ديوان الوزارة لمدة ساعات بعد انتهاء الدوام الرسمي، كما كان يداوم احياناً حتى في الليل، وغالباً ما كان يأخذ اوراقه وتقاريره لانجازها في البيت[٣٠٧]، وبسبب ذلك لم يكن يجد الوقت الكافي لمتابعة اعمال كل مؤسسات وزارة الاشغال والمواصلات بنفسه على الرغم من زيارته الميدانية المتكررة لها كما اكد ذلك امام مجلس النواب اكثر من مرة[٣٠٨].

لاريب ان تجربة وزارته الاولى والثانية زادت من سمعة محمد امين زكي بين الجميع، وعلى رأسهم شخص الملك فيصل الاول وكل رؤساء الوزراء واعضاء مجلس الامة ورجال الصحافة والاعلام وغيرهم في ذلك العهد، لذا لاغرو ان تحول بسرعة الى احد الساسة الذين يمكن الركون اليهم في اوقات الازمات.

ثانياً: وزيراً للمعارف:

سبب عرض لائحة التجنيد الالزامي على مجلس النواب في عهد وزارة جعفر العسكري الثانية في إثارة نقاش واسع على شتى الصعد بين مؤيد ومعارض لها لاسباب شتى اقتصادية وسياسية، ولقد استقال السيد عبدالمهدي وزير المعارف من منصبه بتأريخ السابع من حزيران سنة ١٩٢٧ بسبب اختلافه مع زملائه في قضية اللائحة المذكورة، فصدرت ارادة

---

[٣٠٧] روت سانحة امين زكي وغيرها من معاصري والدها الشئ الكثير عن ذلك، وغير ذلك للمشرف على هذه الرسالة، ينظر: الدكتور كمال مظهر، التأريخ...، ص١٠٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧ وغيرها.

[٣٠٨] تنظر على سبيل المثال: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني ١٩٢٧، ص١٠٩٦-١٠٩٧.

ملكية خاصة تقضي بقبول استقالته، وبأسناد حقيبة المعارف بالوكالة الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية جعفر العسكري، ثم صدرت في الثالث عشر من تموز من السنة نفسها ارادة ملكية ثانية تقضي باسناد الحقيبة المذكورة بالوكالة الى وزير المالية ياسين الهاشمي[٣٠٩].

وبعد اقل من شهر طرأت تغييرات اخرى على تركيبة وزارة جعفر العسكري الثانية، وذلك بسبب احداث وزارة خاصة للري والزراعة، فان المادة الرابعة من منهاج الوزارة الذي عرضه رئيس الوزراء جعفر العسكري على مجلس النواب يوم السابع والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٢٦، اي بعد اربعة ايام من تأليف وزارته، نص على ((توحيد اعمال الزراعة والبيطرة والري والتجارة في وزارة واحدة، وتسهيل رقي هذه الفروع، ولتأمين جودة المحصولات، والاهتمام بمكافحة الافات الزراعية، وبتأسيس المصارف والغرف الزراعية ونقابات التعاون))[٣١٠].

في ضوء ذلك قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم العاشر من شباط سنة ١٩٢٧ الموافقة على احداث هذه الوزارة، ورفعت الحكومة اللائحة القانونية الخاصة بهذا الامر الى مجلس النواب فأقرها بدوره[٣١١]، وبعد ان اكتسبت اللائحة صفتها التشريعية صدرت ارادة ملكية جديدة في السادس من آب ١٩٢٧ تقضي بإجراء التبدلات الوزارية التالية:

(١) تعيين الحاج عبدالحسين الجلبي وزيراً للري والزراعة.

(٢) تعيين علوان الياسري وزيراً للاشغال والمواصلات.

www.zheen.org

---

[٣٠٩] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٩١، ٩٧-٩٨.

[٣١٠] مقتبس في: المصدر نفسه، ص٨٧.

[٣١١] اعترض البعض على احداث الوزارة الجديدة على اساس انها تكلف ميزانية الدولة اعباء اضافية (ينظر: علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٢٢).

(٣) تعيين محمد امين زكي وزيراً للاشغال والمواصلات وزيراً للمعارف بدلاً من السيد عبدالمهدي وزير المعارف الذي استقال من منصبه هذا في الثامن من شهر حزيران كما اسلفنا[٣١٢].

وهكذا تكون المعارف الحقيبة الوزارية الثالثة التي عهدت الى محمد امين زكي في سنوات الانتداب البريطاني، ولاريب في انه كان افضل من تولي هذا المنصب لا في تلك السنوات فقط، بل وايضاً طوال العهد الملكي، الامر الذي لاحظناه بصورة جلية من خلال مداخلاته البرلمانية المتكررة، وتقاريره المفصلة والموثقة عن التعليم، مما جلب انظار الصحافة اكثر من مرة[٣١٣]، وهو سار على النهج نفسه اثناء توليه منصبه الجديد، مع العلم انه لم يبق فيه سوى لمدة خمسة اشهر وثمانية ايام، ذلك لان وزارة جعفر العسكري الثانية بقيت في الحكم لغاية يوم الرابع عشر من كانون الثاني سنة ١٩٢٨ لتحل محلها في ذلك اليوم وزارة عبدالمحسن السعدون الثالثة التي لم تضم تشكيلته لا محمد امين زكي، ولا اي وزير كُردى آخر[٣١٤] خلافاً للتقليد الذي دشن في عهد الملك فيصل الاول[٣١٥]، لكن ذلك لم يحل دون مواصلة محمد امين زكي لاهتمامه المتميز بقضايا التعليم داخل اروقة مجلس النواب كما لاحظنا ذلك حين الحديث عن نشاطه اثناء

---

[٣١٢] عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٩١.

[٣١٣] تنظر: العالم العربي، العدد ١٣٧١، ٣١ آب ١٩٢٨" العراق، العددان ١٥٤٦ و ٢٥٤٧، ٣١ آب و ١ ايلول ١٩٢٨، وغيرها.

[٣١٤] عن استقالة الوزارة العسكرية الثانية، وتشكيلة الوزارة السعدونية الثالثة، ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص١٤٥.

[٣١٥] عن ذلك ينظر: الدكتور كمال مظهر، موقف الملك فيصل الاول من المسألة الكُردية في العراق، ص ٥٥١-٥٥٢.

www.zheen.org

اجتماعات دورتي المجلس الانتخابيتين الثانية والثالثة، ولم يرجع محمد امين زكي الى كرسي الوزارة الا في عهد وزارة توفيق السويدي حين عهدت اليه حقيبة الدفاع.

ثالثاً- وزيراً للدفاع:

تحدثنا في المباحث السابقة في الفصلين الاول والثاني عن جوانب غير قليلة من اهتمامات محمد امين زكي بالشؤون العسكرية بحكم الاختصاص والوظيفة والمتابعة منذ اواخر العهد العثماني، وعن مسؤولياته المبكرة في المؤسسة العسكرية بعد عودته الى العراق مباشرة، ومع انه انخرط في السياسة نائباً ووزيراً منذ اواخر العام ١٩٢٥ الا انه لم يهمل قضايا الجيش ومستلزمات تطوره، مما تجسد مراراً في مداخلاته البرلمانية. ففي احدى الجلسات المبكرة لمجلس النواب، مثلاً، اثار موضوع رواتب العسكريين بوصفه رئيساً للجنة العسكرية في ذلك الحين[٣١٦]، كما تحدث مراراً عن موضوع التجنيد من مختلف جوانبه[٣١٧].

وفي هذا المجال يستحق تقريره المهم الذي يحمل عنوان "بشأن الجيش العراقي" الذي قدمه الى رئيس مجلس النواب بتأريخ التاسع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٢٩، اي قبل ان تعهد اليه حقيبة الدفاع باربعة اشهر، يستحق وقفة خاصة نظراً لاهميته الاستثنائية التي دفعت الحكومة الى طبعه في كراس مستقل يقع في اربع وثلاثين صفحة، وقد وزع

www.zheen.org

[٣١٦] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٥، الوقائع العراقية، العدد ٣٥٨، ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٥، ص٥ و ١٢.

[٣١٧] المصدر نفسه، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٧٣، ١٥٥، ٢٣٦ وغيرها.

على النواب جميعاً[٣١٨] و كان محمد امين زكي وضع تقريره اصلاً لمناسبة اقتراب موعد تقديم ميزانية وزارة الدفاع للسنة الجديدة الى مجلس النواب، فأراد تنوير اعضاء السلطة التشريعية بما هو عليه «وضع الجيش الحالي وطرق معالجة اصلاحه» كما ورد في نص رسالته التي وجهها مع نص التقرير الى رئيس مجلس النواب..في مستهل تقريره لخص محمد امين زكي هدفه منه على النحو الاتي: «**ان مسألة الجيش[٣١٩] حسب اعتقادي اهم واكبر المسائل الجوهرية التي يجب على المجلس، او على الحكومة ان يدرساها من وجوه عديدة، ويجدا لحلها طريقة مرضية تطمئن الافكار العامة، وتضمن مصلحة البلاد، وليس من المناسب ان نتركها الى الاتي كما جرت العادة منذ تشكيل الحكومة، بل من الواجب ان يبت في هذا الامر الحيوي بأسرع ما يمكن، فيجب على كل فرد منا ان يدرس المسألة، ويسعى لتنوير المجلس والحكومة عنها، واني بهذه الفكرة سأبدي بعض الملاحظات عسى ان تكون وسيلة لتنوير الاخوان عن اساس المسألة، وتفيد اولياء الامور**»[٣٢٠].

ركز محمد امين زكي في تقريره على موضوعين جوهريين، الاول تبيان واقع الجيش العراقي في وضعه الراهن يومذاك، والثاني تصوره لتطوير الجيش الى ارقى مستوى ممكن. في الحالتين تحدث بكل صراحة، وبصورة موثقة على اساس الارقام والامثلة والمقارنات، مع التركيز على الكم والنوع، ووضع اليد بدقة على مكامن الخلل بعيداً عن العاطفة لأنه كان

www.zheen.org

[٣١٨] تقرير امين زكي نائب السليمانية بشأن الجيش العراقي، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٢٩، ص٣٤.

[٣١٩] في النص: هذه المسألة.

[٣٢٠] تقرير امين زكي نائب السليمانية بشأن الجيش العراقي، ص٣.

مقتنعاً على اساس التجربة والمتابعة بضرورة تجاوز النواقص الكبيرة حتى يصبح الجيش ((متناسباً مع غاياتنا ورغائبنا، ومع مقدرة البلاد المالية)) على حد تعبيره نصاً[٣٢١].

ومما يذكر ان محمد امين زكي استند لاعداد تقريره على اصدارات عصبة الامم العسكرية باللغة الفرنسية، وقانون ميزانية الحكومة المصرية لسنة ١٩٢٨–١٩٢٩، وتقارير مالية عن ايران وتركيا، وبعض التقارير والقوانين العراقية، فضلاً عن عدد من مؤلفاته التي اشرنا اليها ضمن مباحث الفصل الاول من الرسالة، ومصادر اخرى في صلب موضوع الجيش[٣٢٢]. ولقد جلب التقرير انظار الصحافة العراقية، اذ نشرت العالم العربي التي كانت اوسع صحف العراق انتشاراً يومذاك، نص التقرير في مكان بارز من خمسة اعداد من اعدادها[٣٢٣].

وكل ما سبق يعني ان محمد امين زكي كان دون شك مؤهلاً تماماً لكي يتبوأ منصب وزارة الدفاع، الامر الذي أخذه توفيق السويدي بنظر الاعتبار عندما شكل اول وزارة له بتأريخ الثامن والعشرين من نيسان ١٩٢٩ لتحل محل وزارة عبدالمحسن السعدون الثالثة. ومع ان محمد امين زكي لم يبق في منصبه الجديد عملياً سوى اربعة اشهر واسبوعاً واحداً فقط[٣٢٤] الا انه اضطلع بمهمته بالمستوى المتوقع منه من حيث المتابعة

---

[٣٢١] المصدر نفسه، ص١٩.

[٣٢٢] تنظر القائمة في المصدر نفسه، ص٣٤.

[٣٢٣] لعالم العربي، الاعداد ١٥٤٢و١٥٤٤و ١٥٤٦و١٥٤٧و١٥٤٨، ٢٣و٢٦و ٢٨و ٢٩، ٣٠ آذار ١٩٢٩.

[٣٢٤] الف توفيق السويدي وزارته الاولى في ظروف سياسية متفاقمة اسفر عنها صراع سياسي محتدم بين مراكز القوى التقليدية التي لم يستطيع رئيس الوزراء الجديد

بنكەی ژین
www.zheen.org

والحرص والديناميكية المعروفة بغض النظر عن حجم انجازاته التي ظلت دون مستوى طموحاته الى حد كبير لا فقط بسبب قصر المدة التي قضاها في منصبه الوزاري الجديد، بل وايضاً، وهذا هو الاهم، بسبب الامكانات الحقيقية المتوفرة فعلاً على شتى الصعد من مادية وبشرية ومعوقات نظام الانتداب وغيرها[٣٢٥].

انعكس مضمون تقرير محمد امين زكي بشأن الجيش ايضاً في منهاج الوزارة الجديدة، الذي القاه توفيق السويدي بنفسه امام مجلس النواب يوم السادس من آيار١٩٢٩، فقد ورد فيه بصدد الجيش ما نصه: ((**ان بقاء الجيش في حالته الحاضرة، وتحميل البلاد مصاريفه الكبيرة بدون ان تحصل على نتائج ملموسة منه، امر لايمكن دوامه اكثر، فوزارتنا عازمة على حسم هذه المشكلة نهائياً وذلك بتقديم اقتراحات قطعية بشأن النظام العسكري في البلاد الى مجلس الامة في دورته الاعتيادية الاتية**))[٣٢٦].

ومع ان مصدراً معتبراً بالنسبة لهذا الموضوع يرى ان ((المقصود بهذه الفقرة)) في منهاج وزارة توفيق السويدي كان ((ادخال نظام التجنيد الاجباري))[٣٢٧]، الا اننا نرى بأن الهدف منه كان أبعد بكثير من تلك المسألة

التوفيق بينها، مما انعكس على تشكيلة وزارته ايضاً، فاضطر رئيسها الى تقديم استقالته الى الملك فيصل الاول في الخامس والعشرين من اب سنة ١٩٢٩ لتكون بذلك واحدة من اقصر الوزارات العراقية عمراً في العهد الملكي. للتفصيل ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٢٢٩-٢٣٥، ٢٥٦-٢٦٢.

[٣٢٥] للتفصيل عن المعوقات تلك في سنوات الانتداب تنظر: الدكتورة رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٢-٥٣.

[٣٢٦] مقتبس في: تأريخ القوات المسلحة العراقية، الجزء الثاني، ص١٠٨.

[٣٢٧] المصدر نفسه، ص١٠٨.

المهمة دون شك، مما يبدو واضحاً من مضمون تقرير محمد امين زكي الانف الذكر الذي كان يرنو الى اتخاذ اجراءات واسعة كفيلة بتطوير الجيش العراقي الى جيش عصري منظم من جميع الاوجه، بما في ذلك حسم موضوع التجنيد الاجباري، مما دفع السويدي اصلاً الى ان يعهد بحقيبة الدفاع الى صاحب التقرير كما اسلفنا.

ومن الضروري ان نشير هنا الى ان انهماك محمد امين زكي بأعمال وزارة الدفاع لم يبعده عن اهتماماته السابقة، فانه ظل يدلي بدلوه في معالجة شتى القضايا كلما اعتبر ذلك ضرورياً، ولاسيما ما كان يخص التعليم منها. ولمجرد الاستشهاد نشير الى مداخلته المسهبة في الجلسة الحادية والخمسين لمجلس النواب بتأريخ الثاني من حزيران سنة ١٩٢٩ تعقيباً على الاراء التي اثارها نائب الموصل ضياء يونس بصدد التعليم الزراعي والصناعي في البلاد. أكد محمد امين زكي في مداخلته ضرورة رفع حصة وزارة المعارف في ميزانية الدولة، واهمية التدرج المدروس بالنسبة للتعليم المهني بسبب عدم توفر الكادر التدريسي الكافي للاضطلاع بمهماته الفنية، وأثار بالمناسبة موضوع الاهلين في تحمل جانب من اعباء ميزانية التعليم اسوة بتركيا المجاورة والمملكة المتحدة[٣٢٨].

ومما يذكر بهذا الصدد ان حقيبة المالية عهدت بالوكالة الى محمد امين زكي بموجب ارادة ملكية خاصة وذلك على اثر سفر وزير المالية يوسف غنيمة الى الخارج، فظل محمد امين زكي يشغل هذا المنصب

---

[٣٢٨] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي الاول ١٩٢٨، ص٧١٨-٧١٩.

بالوكالة منذ الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٢٩ والى حين سقوط الوزارة السويدية الاولى[٣٢٩].

انتهت التجربة الجديدة في حياة محمد امين زكي بسرعة، فكما اسلفنا قدمت وزارة توفيق السويدي استقالتها يوم الخامس والعشرين من اب عام ١٩٢٩ وبقيت في الحكم بطلب خاص من الملك فيصل الاول الى حين تأليف عبدالمحسن السعدون لوزارته الرابعة يوم التاسع عشر من ايلول[٣٣٠].

رابعاً- مرة اخرى وزيراً للاشغال والمواصلات:

اقتضت الازمة السياسية المتفاقمة بسبب صراع القوى الفاعلة على الساحة نتيجة قرب انتهاء عهد الانتداب، تأليف وزارة اقوى من وزارة توفيق السويدي من جميع الاوجه، الامر الذي دفع الملك فيصل الاول، بل وحتى الجانب البريطاني ايضاً الى التفكير في هذا الامر بصورة جدية. وفي خضم هذا الواقع كان عبدالمحسن السعدون افضل مرشح للاضطلاع بهذه المهمة غير السهلة يؤمذاك لاكثر من سبب وجبه[٣٣١].

بحكم ذلك قبل الملك فيصل الاول استقالة توفيق السويدي، وكلف عبدالمحسن السعدون بتأليف وزارته الرابعة يوم التاسع عشر من ايلول ١٩٢٩. رجع محمد امين زكي في التشكيلة الوزارية الجديدة الى منصبه السابق وزيراً للاشغال والمواصلات لا بسبب قصوره في اداء واجبه وزيراً للدفاع، بل بسبب المساومة السياسية التي اقتضت ايداع اهم الحقائب في

www.zheen.org

---

[٣٢٩] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٢٤٦.

[٣٣٠] المصدر نفسه، ص٢٥١-٢٥٥.

[٣٣١] للتفصيل عن الموضوع يمكن الرجوع الى: لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص٣١٧-٣٢٤.

الوزارة الجديدة الى عدد من ابرز الشخصيات ذات النفوذ الفاعل على الساحة لاسباب شتى، من امثال نوري السعيد الذي عهدت اليه حقيبة الدفاع، وناجي السويدي الذي عهدت اليه حقيبة الداخلية، وياسين الهاشمي الذي عهدت اليه حقيبة المالية، وناجي شوكت الذي عهدت اليه حقيبة العدلية، فيما احتفظ رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون بحقيبة الخارجية لنفسه.

ولتوضيح هذا الجانب من الموضوع اكثر نشير الى ان حكمت سليمان، الذي كان بدوره قد برز في خضم اللعبة السياسية العراقية يومذاك، لم يرضى ان يشترك في الوزارة الجديدة لانه اشترط على رئيسها ان يشغل منصب وزارة الداخلية، في حين ان السعدون كان قد احتفظ بهذا المنصب لناجي السويدي، لذا اختار عبدالعزيز القصاب بدلاً من حكمت سليمان ليشغل حقيبة الري والزراعة التي رفضها الاخير.[٣٣٢]

لم يبق وزارة عبدالمحسن السعدون الرابعة في الحكم، مع ذلك، سوى لمدة شهر واحد واربع وعشرين يوماً بسبب انتحار رئيسها مساء الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٢٩، ليخلفه في الحكم ناجي السويدي الذي الف الوزارة الجديدة يوم الثامن عشر من تشرين الثاني من دون ان يجري سوى تغيير طفيف على تشكيلتها مما اقتضاه انتحار السعدون[٣٣٣]، فاحتفظ

---

[٣٣٢] عن ذلك ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، الجزء الثاني، ٢٦٥-٢٦٦.

[٣٣٣] احتفظ ناجي السويدي بحقيبة الخارجية لنفسه ايضاً وحل محله في الداخلية ناجي شوكت فيما حل عبدالعزيز القصاب وزير الري والزراعة في الوزارة السابقة محل ناجي شوكت في وزارة العدلية، واضيف خالد سليمان الى التشكيلة الجديدة وزيراً للري والزراعة، اما نوري السعيد وياسين الهاضمي فقد احتفظا بحقيبتي الدفاع والمالية.

www.zheen.org

محمد امين زكي فيها بمنصبه وزيراً للمواصلات والاشغال[٣٣٤]، الا ان وزارة ناجي السويدي لم تصمد، بدورها، امام التيار الجارف، فلم تبق في الحكم سوى ثلاثة اشهر وثلاثة اسابيع، فلقد قدمت استقالتها يوم التاسع من آذار سنة ١٩٣٠ وصدرت الارادة الملكية بقبولها بعد يومين من ذلك التأريخ.

لاشك في ان الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣)[٣٣٥] تأخذ بخناق الاقتصاد العراقي في ذلك الحين، حتى ان الدولة اضطرت الى الغاء وزارة الري والزراعة برمتها، وارتفعت اصوات تطالب بالغاء وزارات اخرى كوزارة المعارف و وزارة الاشغال وربط دوائرها ببعض الوزارات الباقية"[٣٣٦]،ولقد اشار رئيس الوزراء ناجي السويدي صراحة الى تعثر اعمال المؤسسات في كتاب استقالة وزارته الذي جاء بهذا الخصوص ما نصه: ((**تعلمون جلالتكم[٣٣٧] ان تشكيلات الدولة في الحال الحاضر، والنفقات التي تتطلبها هذه، اكثر مما تستطيع ان تتحمله موارد البلاد المالية، ولذلك كان اهتمام الوزارة موجهاً بصورة خاصة الى تنقيص النفقات قدر الامكان... وفضلاً عن هذا السبب الذي حدا بالوزارة الى اجراء بعض التنقيص في المصروفات، يوجد هناك عامل مهم آخر، وهو الازمة**

---

[٣٣٤] تغيّر اسم الوزارة في عهد ناجي السويدي، فاصبحت تعرف بوزارة المواصلات والاشغال بدلاً من وزارة الاشغال والمواصلات.

[٣٣٥] عن الازمة وآثارها على العراق ينظر: الدكتور كمال مظهر احمد، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣، صفحات من تأريخ العراق المعاصر..دراسة تحليلية، منشورات مكتبة البدليسي، بغداد، ١٩٨٧، ص٨٥-١١٥.

[٣٣٦] المصدر نفسه، ص١٠٥.

[٣٣٧] المقصود الملك فيصل الاول، فحسب الدستور كان على رؤساء الوزراء توجيه كتب تخليهم عن الحكم الى شخص الملك.

الاقتصادية المستحكمة حلقاتها في البلاد، والتي كان من نتائجها ان حصل في جباية الواردات المخمنة لسنة ١٩٢٩ المالية عجز يقرب من عشرين لكاً من الروبيات[٣٣٨] في نهاية الشهر الماضي..ولذلك رأت الحكومة ان هناك ضرورة مبرمة تقضي بتنقيص المصروفات، وتخفيف اعبائها عن كاهل الخزينة، ولذلك تحركت سبل الاقتصاد))[٣٣٩].

لهذه الاسباب مجتمعة تقلصت انجازات وزارة الاشغال والمواصلات في عهد الوزارة السعدونية الرابعة، ووزارة المواصلات والاشغال في عهد ناجي السويدي بصورة ملموسة، وبحكم ذلك تقلصت ايضاً مداخلات وتوضيحات محمد امين زكي امام مجلس النواب بوصفه وزيراً الى حد كبير، واتخذت طابعاً شكلياً مقتضباً في الغالب فيما يخص اعمال وزارته، ودون مستوى مداخلاته بالنسبة لقضايا الوزارات الاخرى، ولاسيما قضايا الدفاع.[٣٤٠]

مع ذلك علينا ان نشير في هذا المقام الى عمل مهم تم انجازه في عهد وزارة ناجي السويدي طال عدداً من الوزارات، بما في ذلك وزارة المواصلات والاشغال وهو اصدار انظمة تعين فيها وضعية المستشارين البريطانيين[٣٤١]. فان الحكومات العراقية المتعاقبة ظلت تحاول، طوال

---

[٣٣٨] كل لك كان يعادل مائة الف روبية او حوالي ٧٤٥٠ باوناً استرلينياً، كما بينا ذلك من قبل وبذلك فان اجمالي العجز كان يؤلف مبلغاً كبيراً بالنسبة لميزانية الدولة العراقية يومذاك.

[٣٣٩] مقتبس في: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٣١٥.

[٣٤٠] ينظر على سبيل المثال: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع الاعتيادي الثاني ٢ تشرين الثاني ١٩٢٩-١٤ آذار ١٩٣٠، ص١٩٩، ٢١٩.

[٣٤١] الوزارات الاخرى التي اكملت انظمتها في عهد ناجي السويدي هي وزارات الداخلية والمالية والعدلية.

سنوات الانتداب، تقليص عدد وصلاحيات الموظفين البريطانيين العاملين في مؤسسات الدولة المختلفة، كما اثير الموضوع مراراً داخل اروقة مجلس النواب، واشترك محمد امين زكي بنفسه في مناقشاته اكثر من مرة، كما اثير ايضاً في الصحافة على نطاق واسع، وبأسلوب مثير للغاية خصوصاً في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية[٣٤٢]. كما ان الامر ازدادت اهميته مع اقتراب موعد دخول العراق الى عصبة الامم ومنحه الاستقلال، مما كان يتطلب ان يكون ((لدى العراق من الرجال ذوي الكفاءة والمتميزين على ادارة شؤون البلاد العدد اللازم)) كما اعلن ذلك ناجي السويدي منذ بدء تأليفه لوزارته التي اكملت، في ضوء ذلك، انظمة عدد من الوزارات،بما فيها وزارة المواصلات والاشغال كما اسلفنا[٣٤٣]، مما يعد من اهم انجازات تلك الوزارة، كما انه ادى، في الوقت نفسه، الى زيادة احتكاك الوزارة بسلطات الانتداب في العراق وقرب نهاية الوزارة القائمة، لتحل محلها اول وزارة الفها نوري السعيد.

خامساً- وزيراً للاقتصاد والمواصلات

اقتضت ضرورات عدة تكليف شخصية سياسية من نمط نوري السعيد لتأليف الوزارة الجديدة التي تخلف وزارة ناجي السويدي، خصوصاً وانه رافق الملك فيصل الاول ((في الثورة العربية الكبرى، وكان بمعيته في الحكومة التي اقامها في دمشق، كما كان اقرب المقربين اليه في الملمات)) على حد تعبير المؤرخ عبدالرزاق الحسني[٣٤٤]. والتقى رأي

---

[٣٤٢] للتفصيل عن ذلك يمكن الرجوع الى: الدكتور كمال مظهر، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية..، ص١٠٦-١٠٧.

[٣٤٣] للتفصيل عن الموضوع ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٣٤٤] المصدر السابق، الجزء الثالث، ص٨.

المندوب السامي البريطاني في هذا مع رأي الملك فيصل الاول الذي كلف نوري السعيد في الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٣٠ بتأليف الوزارة الجديدة.

لم يدخل محمد امين زكي تشكيلة وزارة نوري السعيد الاولى في البداية[٣٤٥]، وحتى اثناء التبدلات الوزارية التي اجراها السعيد على وزارته في خضم مساومات سياسية اقتضتها ظروف المرحلة، وفي الاخير عهد بحقيبة الوزارة الجديدة التي استحدثها باسم وزارة الاقتصاد والمواصلات[٣٤٦] الى محمد امين زكي في الثاني من تموز عام ١٩٣١، اي بعد مرور سنة واكثر من ثلاثة اشهر على تأليفه لوزارته الاولى[٣٤٧] ينطوي هذا التأريخ، اي الثاني من تموز ١٩٣١، على مغزى بالنسبة لموضوع رسالتنا تحديداً، فانه يعني قبل كل شئ ان وزارة نوري السعيد الاولى كانت قد انجزت المهمة الاساسية التي الفت من اجلها، وهي ابرام المعاهدة العراقية– البريطانية للعام ١٩٣٠ قبل اختيار محمد امين زكي لمنصب وزير الاقتصاد والمواصلات بمدة. كما انه يعني ايضاً انه لم يكن ضمن التشكيلة الوزارية اثناء الحوادث الدموية التي شهدتها كُردستان في السادس من ايلول ١٩٣٠، واثناء العمليات العسكرية الواسعة التي لجأت

---

[٣٤٥] ضمت الوزارة عدد آخر من ابرز الشخصيات السياسية المعروفة يومذاك، منهم جعفر العسكري وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي ، ومن الكُرد ضمت جمال بابان الذي اسند اليه منصب وزير العدلية.

[٣٤٦] قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ السادس من تشرين الثاني عام ١٩٣٠ الغاء وزارة الري والزراعة، وادماج دوائرها بوزارة الاشغال والمواصلات على ان يستبدل اسم هذه الوزارة الى وزارة الاقتصاد والمواصلات.

[٣٤٧] محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٦–١٧٧.

اليها القوات الحكومية بمساندة مباشرة من طائرات القوة الجوية البريطانية ضد الشيخ محمود وانصاره في غضون المدة الممتدة بين اواخر العام ١٩٣٠ حتى اواسط ايار العام التالي[٣٤٨].

في الواقع اننا لا نتوخى من ذكر ما سبق سوى تسجيل تلك الحقائق من وجهة نظر تأريخية صرفة، والا فان محمد امين زكي لم يكن ضد المعاهدة العراقية–البريطانية الجديدة، بل كان يرى فيها، مثل العديد من اقرانه، مساومة سياسة مطلوبة من اجل انعتاق العراق من رقبة الانتداب البريطاني، وهو لم يخف رأيه هذا عن احد، ولاننا لا نشك في انه لو كان عضواً في مجلس النواب يوم التصويت على المعاهدة في السادس عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ لكان قد صوت الى جانبها بقناعة كما فعل ذلك العديد من النواب التسعة والستين من اصل اثنين وثمانين نائباً حضروا جلسة ذلك اليوم، وكان بضمنهم جميع النواب الكُرد، ومعهم نائب اربيل صلاح الدين بابان الذي حل محمد امين زكي محله في المجلس بعد مدة[٣٤٩]. كما اننا لم نعثر على اي موقف صريح بدر منه بالنسبة لاحداث السادس من ايلول ١٩٣٠ وانتفاضة الشيخ محمود، وهو مايسجل عليه لا له في كل الاحوال، مع العلم انه كان، وكما سجلنا ذلك مراراً، ضد اساليب العنف الثوري عن قناعة ايضاً.

اضطلع محمد امين زكي بمهمته الجديدة وزيراً للاقتصاد والمواصلات بجديته المعهودة، مما حدا بنوري السعيد الى اختياره لنفس المنصب في

www.zheen.org

---

[٣٤٨] للتفصيل عنها ينظر: الدكتور كمال مظهر، صفحات من تأريخ الشعب الكُردي، الجزء الثاني، ص٣٣–٨٢.

[٣٤٩] عن اصوات المصوتين تنظر: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي الاول ١ تشرين الثاني ١٩٣٠–١٩ آيار ١٩٣١، ص٩٣–٩٤.

وزارته الثانية التي حلت محل وزارته الاولى بتأريخ التاسع عشر من تشرين الاول سنة ١٩٣١.

وهنا نعيد للاذهان ان المدة التي شغل فيها محمد امين زكي حقيبة الاشغال والمواصلات في عهد وزارتي نوري السعيد الاولى والثانية كانت تتزامن مع تفاقم آثار الازمة الاقتصادية العالمية محلياً، وعلى صعيد المنطقة والعالم بأسره[٣٥٠]، فتعثرت انجازات مؤسسات الخدمات والتعمير في كل مكان. مع ذلك هنالك سلسلة من الانجازات لوزارة الاقتصاد والمواصلات في تلك المرحلة جديرة بالذكر، اثير بعض تفصيلاتها امام ملجس الامة بحكم التشريع والتقليد، منها اعمال حفر ما عرف بترعة البدعة الحديثة في منطقة الخالص بلواء (محافظة) ديالى التي انجزتها دائرة الري وافرزتها من النهر الاصلي المسمى بنهر التحويلة، ولقد زار محمد امين زكي الموقع مرتين كما ذكر ذلك بنفسه امام مجلس النواب. ومن الجدير بالذكر ان محمد امين زكي دافع بمناسبة العمل في المشروع عن مصالح صغار المزراعين باسلوب مثقف مجدد معترض على غلواء الاقطاعيين، وذلك في رده على احد كبار ملاكي المنطقة الذي اعترض على المشروع من منطلق مصلحي ضيق[٣٥١].

وفي السياق ذاته اولت وزارة الاقتصاد والمواصلات في ذلك الوقت مشروع الغراف ما كان بوسعها من اهتمام، فهيأت ((فرقاً من المساحين من جميع انحاء العراق تقريباً وجمعتهم في منطقة الغراف لانهاء قضية المسح

www.zheen.org

[٣٥٠] عن ذلك ينظر: الدكتور كمال مظهر، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية، ص١٠٠-١١٥.

[٣٥١] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي الثاني ١ تشرين الثاني ١٩٣١-٣١ آيار ١٩٣٢، ص٦٥-٦٦.

باسرع ما يمكن)). وعلى الغرار نفسه اولت الوزارة مشروع الحبانية، ومسألة توفير المياه لمزارع الشلب في الجنوب وتوفير البذور المحسنة وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بالري والزراعة قسطاً واضحاً من اهتمامها[٣٥٢]. وينطبق القول نفسه على موضوع الكهرباء ومحاولات الوزارة المتكررة لتوفير الكهرباء لاصحاب المضخات والصنائع وغيرهم بسعر مناسب، ومن اجل ذلك شرع مجلس النواب في جلسته السابعة والخمسين من اجتماعه الاعتيادي بتأريخ الثاني والعشرين من ايار سنة ١٩٣٢ ((قانون تصديق المقاولة بشأن تعديل امتياز الترامواي والتنوير والقوة الكهربائية لمدينة بغداد)) والتي لم يخالفها سوى اربعة نواب فقط[٣٥٣]

كان امراً طبيعياً ان توجه بعض الانتقادات لاعمال وزارة الاقتصاد والمواصلات التي كانت دون مستوى الطموح لاسباب اسهبنا في توضيحها، وتعامل محمد امين زكي مع تلك الانتقادات باسلوب موضوعي ورصين، فشكر اصحابها في كل مناسبة، مؤكداً ((ان غايتهم هي سوق الدوائر الى ما هو اكثر من النشاط الحالي))[٣٥٤].

وعموماً كان محمد امين زكي وجهاً بارزاً في وزارتي نوري السعيد الاولى والثانية اللتين وقعت على عاتقهما مهمة غير سهلة هي انهاء الانتداب البريطاني المفروض على العراق، فعندما رضح "حزب العهد"[٣٥٥] وزير

---

[٣٥٢] عن ذلك ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٠، ٢٠٧، ٣٩٨-٤٠١، ٦٢٢-٦٢٣ وغيرها.

[٣٥٣] المصدر نفسه، ص٦١٢-٦١٤.

[٣٥٤] المصدر نفسه، ص٣٩٨.

[٣٥٥] اجيز "حزب العهد" رسمياً يوم الرابع عشر من تشرين الاول سنة ١٩٣٠، وكانت غاية الحزب الرئيسة هي تحقيق استقلال العراق التام" كما نصت على ذلك المادة الثانية من منهاجه، اصدر الحزب جريدة يومية سياسية باسم "صدى العهد"، واختفى

www.zheen.org

الدفاع والخارجية في الوزارة السعيدية الثانية جعفر العسكري لرئاسة مجلس النواب صدرت ارادة ملكية تقضي باسناد منصب وزارة الدفاع بالوكالة الى وزير الاقتصاد والمواصلات محمد امين زكي[٣٥٦]. ومن المفيد ان نشير هنا الى ان محمد امين زكي لم يدخل صفوف "حزب العهد" الذي اسسه نوري السعيد في ذلك الحين بهدف ضمان تأييد الاكثرية البرلمانية لوزراته، وان الكُردي الوحيد الذي اشترك في تاسيس الحزب المذكور كان نائب اربيل صلاح الدين بابان الذي عين محمد امين زكي ليحل محله كما سبق توضيح ذلك.[٣٥٧]

ومن الاحداث الاخرى التي ارتبط بها اسم محمد امين زكي في تلك المرحلة مرافقته للملك فيصل الاول اثناء زيارته الى المناطق الكُردية، بما في ذلك زيارته الى بينجوين في لواء السليمانية التي استغرقت عشرة ايام (من الاول من آب ١٩٣٢ الى اليوم العاشر منه)، وزيارته في السادس عشر من اب من العام نفسه الى الوية كركوك و اربيل والموصل، وقد رافقه فيها، فضلاً عن محمد امين زكي وزير الداخلية ناجي شوكت ايضاً، وبعد ان تفقد الملك فيصل مصائف الموصل التي كانت تتبع وزارة الاشغال والمواصلات، عاد الى بغداد في اليوم الثامن والعشرين من الشهر نفسه[٣٥٨].

بنكەی ژین
www.kurdipedia.org

الحزب عن الساحة بعدما انجز رئيسه نوري السعيد اهداف وزارتيه. للتفصيل عن "حزب العهد" ينظر: الدكتور فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص١٩١–٢٠٧.

[٣٥٦] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص١٦٨.

[٣٥٧] الدكتور فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص١٩٥–١٩٦.

[٣٥٨] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص١٨٣.

وفي ايام الوزارة السعيدية الثانية شهدت المنطقة الكُردية احداث انتفاضة جديدة اشتركت القوات الحكومية والطائرات البريطانية في قمعها مرة اخرى، ومع ميله الشديد الى حل الازمات بالوسائل السلمية، الا ان محمد امين زكي تصرف هذه المرة ايضاً كوزير مهني، ومن اجل الاستشهاد فقط نعرض هنا نص كتاب رسمي موجه الى مجلس الوزراء بتأريخ الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٣١، ويحمل توقيعه بوصفه وكيلاً لوزارة الدفاع:

«اشارة الى كتابكم السري المرقم ٤٠٩٢ والمؤرخ في ٧ تشرين الثاني ١٩٣١ المتعلق بقضية بارزان، لقد سبق لهذه الوزراة ان ابدت رأيها في الموضوع في كتابها السري اليكم المرقم ٤٣ والمؤرخ ٣٠ ايلول ١٩٣١، اننا ومتصرفا الموصل واربيل على اتفاق تام في الرأي في عدم توقع ذات فائدة كبيرة من القيام بالحركات المبحوث فيها، تلك الحركات التي قد فات الان وقت امكان القيام بها نظراً الى حلول موسم الامطار والبرد الشديد، ومن رأينا ان نؤجل الحركات الى الربيع المقبل، وان تجري بصورة تقضي القضاء المبرم على نفوذ الشيخ احمد بارزان.

التوقيع

محمد امين زكي وزير الدفاع»[٣٥٩]

وفعلاً اخذت الحكومة بوجهة نظره، فأجلت تطبيق خطتها العسكرية الى ربيع العام التالي لتحقيق اهدافها في غضون اشهر، كما يبدو ذلك واضحاً من نص بيان "قيادة قوة الطيران الجوية الانكليزية في العراق"

---

[٣٥٩] د. ك.و ٢٠ الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/ ١١٤٢، عنوان الملف: حركات الشيخ احمد، رقم الوثيقة ٢٦، ص٤٤.

الذي نشرته الحكومة في اواخر حزيران ١٩٣٢[٣٦٠]. وفي الواقع اثار موقف محمد امين زكي في هذا المضمار انتقاد الاوساط الكُردية، بما في ذلك انتقاد نائب اربيل معروف جياووك عندما ناقش المجلس الموضوع[٣٦١]. ولكن النائب نفسه يقدر عالياً بالمقابل موقف محمد امين زكي من محاولات اسكان الاثوريين المشردين[٣٦٢] في منطقة بادينان، خصوصاً بعد ان احس الاخير بان البريطانيين يتوخون استغلال مأساة الاثوريين باتجاه اثارة الخلافات والنعرات القومية داخل البلاد[٣٦٣]، مما دفع احد زعمائهم البارزين الى وصم بريطانيا بخيانة العهد بعدما ادرك كنه سياستهم الملتوية هذه[٣٦٤].

حققت وزارتا نوري السعيد الاولى والثانية هدفهما الرئيس الذي تركز على العمل على انهاء الانتداب البريطاني المفروض على العراق، مما

---

[٣٦٠] ينظر النص في: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص١٩٠-١٩٢.

[٣٦١] معروف جياووك، مأساة برزان المظلومة، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٥٤، ص٧٧.

[٣٦٢] تعرض الاشوريون الذين كانوا يقطنون في منطقة حكاري الى صنوف الاضطهاد في اواخر العهد العثماني، ولاسيما ايام حكم الاتحاديين، مما دفعهم الى الانضمام الى الروس ايام الحرب العالمية الاولى وبعد ان خرجت روسيا من اللعبة على اثر انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية في العام ١٩١٧، وسحبت قواتها من داخل المناطق العثمانية، تعرض الاثوريون الى ملاحقة الاتحاديين، فلجأوا الى البريطانيين الذين نقلوهم في البداية الى داخل الاراضي الايرانية، ومن ثم الى داخل الاراضي العراقية وحولوهم الى ورقة مربحة لهم في خضم مناوراتهم السياسية في العراق في سنوات الانتداب. للتفصيل عن الموضوع يمكن الرجوع الى: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص٢٥٤-٣٠٦.

[٣٦٣] معروف جياووك، المصدر السابق، ص١٢١-١٢٢.

[٣٦٤] Yusuf Malak., The British Betrayal of the Assyrians. Pugblished by Joint Action of the Assytion National Federation and the National League of America, ١٩٦٣.

تحول، عملياً، الى المحرك الاساس للحياة السياسية في البلاد يومذاك، وقد تحقق ذلك فعلاً يوم الثالث من تشرين الاول سنة ١٩٣٢ بقبول العراق في عصبة الامم، لينال بذلك استقلاله السياسي، الامر الذي دشن بداية مرحلة جديدة في تأريخ العراق المعاصر، مما انعكس بصورة مباشرة على نشاط الساسة ورجال الدولة البارزين، بضمنهم محمد امين زكي بحكم الواقع.

الفصل الثالث

الدور السياسي والاداري لمحمد امين زكي في العراق بعد الاستقلال (١٩٣٢-١٩٤٨).

المبحث الاول

محمد امين زكي في المرحلة الاخيرة من عهد الملك فيصل الاول

اعلن مجلس عصبة الامم يوم الثالث من تشرين الاول سنة ١٩٣٢ قبول العراق عضواً في العصبة[٣٦٥]، مما يعد خطوة نوعية مهمة في تأريخ العراق السياسي المعاصر، ولتوضيح ابعاد ذلك يكفي ان نشير الى ((أن العراق كان اول دولة عربية دخلت الى عصبة الامم عام ١٩٣٢)) ليسبق بذلك ((مصر الحضارة... بثلاث سنوات))[٣٦٦]. وكان محمد امين زكي متحمساً لموضوع دخول العراق في العصبة غاية التحمس، وادى ما كان عليه ان يؤديه من دور لتحقيق ذلك بوصفه وزيراً وبرلمانياً من عهد الانتداب، وهو كان يلتقي في ذلك مع الوطنيين العراقيين الذين قوموا الامر من منظور اهميته لتحقيق الاستقلال السياسي للعراق، والغاء الانتداب البريطاني الذي تحول

---

[٣٦٥] للتفصيل عن الموضوع، ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص٢٠٢-٢٠٥.

[٣٦٦] كمال مظهر، شهادات عالمية بحق مدرسة فيصل الدبلوماسية، (الحكمة)، مجلة فكرية قومية شهرية تصدر عن بيت الحكمة في بغداد، بغداد، السنة الخامسة، العدد ٣١، تشرين الثاني، ٢٠٠٠، ص١٠٩.

الى "المهمة الرئيسة لحركة التحرر الوطني للشعب العراقي" حسب تعبير باحث اجنبي[٣٦٧].

عندما اعلن استقلال العراق والغاء الانتداب البريطاني عليه كان محمد امين زكي وزيراً للاقتصاد والمواصلات في وزارة نوري السعيد الثانية التي تألفت يوم التاسع عشر من تشرين الاول سنة ١٩٣١[٣٦٨]، وهي الوزارة المعروفة التي وقعت على عاتقها مهمة ترتيب العلاقات مع بريطانيا، وتوفير المستلزمات والوثائق الضرورية لدخول العراق في عصبة الامم[٣٦٩]، لذا تُعد واحدة من اهم الوزارات العراقية في العهد الملكي.

بعد ان ادت وزارة نوري السعيد الثانية مهمتها قدم رئيس الوزراء استقالة وزارته الى الملك فيصل الاول في السابع والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٣٢، وصدرت في اليوم التالي ارادة ملكية تقضي بقبول الاستقالة[٣٧٠]. وبذلك تكون وزارة نوري السعيد الثانية آخر وزارة في عهد الملك فيصل الاول تقلد فيها محمد امين زكي حقيبة وزارية، فان اول وزارتين جديدتين الفتا في عهد الاستقلال، وتزامنتا مع المرحلة الاخيرة من حكم فيصل للعراق، كانتا وزارة ناجي شوكت التي تألفت يوم الثالث من تشرين الثاني سنة ١٩٣٢، وبقيت في الحكم لغاية الثامن عشر من اذار سنة

---

[٣٦٧] أ. م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي، طبع جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٨٧.

[٣٦٨] تحدثنا عن ذلك في الفقرة الخامسة من المبحث الثالث والمعنون "محمد امين زكي وزيراً في عهد الانتداب"، ضمن الفصل الثاني من الرسالة.

[٣٦٩] للتفصيل، ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص١٦٤-١٦٥، ١٩٢-٢٠٣.

[٣٧٠] المصدر نفسه، ص٢١٠-٢١٢، ٢٣٣-٢٣٥؛ محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٢.

١٩٣٣، ثم وزارة رشيد عالي الكيلاني الاولى التي تألفت يوم العشرين من اذار ١٩٣٣، وبقيت في الحكم لغاية التاسع من ايلول ١٩٣٣، دون ان تُعهد فيهما بأي حقيبة وزارية لمحمد امين زكي، ففي الوزارة الاولى منهما اصبح جلال بابان وزيراً للاقتصاد والمواصلات بدلاً من محمد امين زكي، فيما اصبح وزيراً للدفاع في وزارة رشيد عالي الكيلاني التي تقلد فيها رستم حيدر منصب وزير الاقتصاد والمواصلات.

لم يكن عدم تكليف محمد امين زكي للاشتراك في الوزارتين المذكورتين، كما في غيرهما، لاسباب شخصية او سياسية او ادارية، فانه كان على علاقة جيدة مع رئيسيهما اللذين كانا يُقرّان، كغيرهما، بكفاءاته واعتداله، لكن الامر ارتبط بسياسة الملك فيصل الاول الذي كان يرى من الحكمة تغيير الوجوه، لذا فانه كلف لاول مرة ناجي شوكت ورشيد عالي الكيلاني بتأليف الوزارة في عهده، كما ان اول رئيس وزراء في عهد الاستقلال ناجي شوكت ارتأى، بدوره، الاعتماد اساساً على اشخاص لم يسبق لهم ان اشغلوا الحقائب الوزارية من قبل، لذ اختار جلّ وزرائه من بين كبار موظفي الدولة من ذوي الكفاءة الذين كانوا، وفق وصفه لهم، من ((غير محترفي السياسة الذين اعتاد الناس ان يرمزوا اليهم بالمرموقين، وذوي الوزن الثقيل))[٣٧١]، ولاريب في ان محمد امين زكي كان فعلاً من المرموقين ومن الوزن الثقيل مما يسجل له لا عليه.

ويكمن في هذا الامر تحديداً السبب الاساس لبقاء محمد امين زكي ضمن القلة من كبار الموظفين على الرغم من ابتعاده من كرسي الوزارة، ففي

---

[٣٧١] ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، الطبعة الثالثة، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٧، ص٢٠٤.

الثامن من آذار ١٩٣٣ اتخذت وزارة ناجي شوكت قراراً خاصاً يقضي بتعيين محمد امين زكي مديراً عاماً للاقتصاد والمواصلات[٣٧٢] في وزارة الاقتصاد والمواصلات[٣٧٣] التي كان جلال بابان يشغل حقيبتها كما اسلفنا، وبقى يحتفظ بمنصبه الجديد في عهد الوزارة الكيلانية الاولى ايضاً.

وكعادته ادى محمد امين زكي دوراً متميزاً في وظيفته الجديدة، ودون ان يلتفت الى انه حتى الامس القريب كان وزيراً للوزارة نفسها، مما يؤشر ثقة عالية بالنفس، وشعوراً كبيراً بالمسؤولية في الوقت نفسه. ومن اجل التوضيح نسجل هنا بعض الحقائق التي تحدثت عنها الصحافة العراقية في حينها. ففي اواخر حزيران ١٩٣٣ اختير محمد امين زكي رئيساً للجنة خاصة الفت للنظر في ترقية موظفي الوزارة، وتعيين موظفين جدداً فيها[٣٧٤]، واشترك معه في اللجنة المذكورة كل من معاون مدير عام الاقتصاد والمواصلات والسكرتير الفني ومميز تدقيق الحسابات في مديرية الري،

---

[٣٧٢] يذكر كل من محمد علي عوني، مترجم كتاب "خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان"، ومؤلف "اعلام الكُرد" لمير بصري الخامس والعشرين من آذار سنة ١٩٣٣ تأريخاً لتعيين محمد امين زكي مديراً عاماً للاقتصاد والمواصلات. ينظر: محمد امين زكي، خلاصة...، ص٤٧٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٧.

[٣٧٣] د. ك. و. الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٤١٦، عنوان الملف: مقررات مجلس الوزراء، الجلسة المنعقدة بتأريخ الثامن من آذار سنة ١٩٣٣، ص٦، رقم الوثيقة ٣.

[٣٧٤] من المفيد ان نشير الى ان جلال بابان كان يشغل يومذاك وزير الاقتصاد والمواصلات وكالة بسبب سفر الوزير الاصلي رستم حيدر الى خارج العراق.

كما عيّن ملاحظ المكتب الخاص للوزير سكرتيراً للجنة التي باشرت اعمالها بديوان الوزارة في نفس يوم تشكيلها[٣٧٥].

ولم يمر سوى اسبوعين على تأليف اللجنة المذكورة حتى صدر قرار وزاري جديد يقضي بتأليف لجنة اخرى برئاسة محمد امين زكي وعضوية ممثل عن وزارة المالية، واخر عن مديرية الكمارك العامة، للنظر في قضايا تجارة الترانسيت والنقل بين العراق والاقطار المجاورة[٣٧٦]، مما كان واردات تجارة الترانسيت، خصوصاً مع ايران، والتي شهدت تعثراً واضحاً في ذلك الوقت لانه تزامن مع الازمة الاقتصادية العالمية[٣٧٧].

وفي هذه المرة لم يمر سوى اسبوع واحد فقط على تأليف اللجنة الخاصة بقضايا تجارة الترانسيت والنقل بين العراق والاقطار المجاورة حتى صدر قرار اخر من مجلس الوزراء في عهد الوزارة الكيلانية الاولى يقضي بتأليف لجنة ثالثة برئاسة محمد امين زكي للقيام باختيار الاماكن المناسبة في ربوع الشمال لاتخاذها مناطق للاصطياف، وتوفير الاماكن المناسبة للسياحة فيها[٣٧٨] ، ومما يذكر ان محمد امين زكي نفسه بادر الى بناء دار له في مصيف شقلاوة تحولت الى ملتقى للساسة والمثقفين المعروفين خصوصاً في فصل الصيف[٣٧٩].

---

[٣٧٥] الاخاء الوطني (جريدة)، بغداد، العدد ٣٩٣، ٢٩ حزيران ١٩٣٣.

[٣٧٦] الاخاء الوطني، العدد ٤٠٥، ١٤ تموز ١٩٣٣.

[٣٧٧] عن ذلك ينظر: كمال مظهر، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية...١٩٢٩-١٩٣٣، ص١٠٢-١٠٣.

[٣٧٨] الاخاء الوطني، العدد ٤١٠، ٢٠ تموز ١٩٣٣.

[٣٧٩] مقابلة مع طاهر الحيدري- احد قائممقامي شقلاوة في العهد الملكي- بتأريخ ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٠.

وفي الوقت نفسه بقي محمد امين زكي في تلك المرحلة المبكرة من عهد الاستقلال يحتفظ بمقعده نائباً عن اربيل في الدورة الانتخابية الثالثة لمجلس النواب، التي تعد بدورها من اهم دورات المجلس في العهد الملكي، لان اروقته شهدت اثناءها مناقشات حامية تركز جزء كبير منها على القضايا الجوهرية التي كان يعتمد على حلها الغاء الانتداب البريطاني المفروض على العراق[٣٨٠]. ولم يبق هذا المجلس سوى لمدة شهر واحد وخمسة ايام فقط بعد نيل العراق الاستقلال، فلقد صدرت في اليوم الثامن من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٢، في عهد وزارة ناجي شوكت، ارادة ملكية خاصة تقضي بحله، والبدء بانتخاب مجلس جديد[٣٨١]، لكن محمد امين زكي لم يرشح نفسه للدورة الانتخابية الرابعة التي تزامنت بداية اعمالها[٣٨٢] مع الاشهر الاخيرة من عهد الملك فيصل الاول الذى وافاه الاجل في برن بسويسرا في الثامن من ايلول ١٩٣٣ ليبدأ بذلك عهد جديد في تأريخ العراق المعاصر.

تركت وفاة الملك فيصل الاول المفاجئ ابلغ الاثر في نفوس جميع الساسة العراقيين، خصوصاً اولئك الذين كانوا مقتنعين بصواب سياسته، وحكمته في التعامل ، وكان محمد امين زكي واحداً من ابرز هؤلاء، مما يمكن ملاحظته بسهولة في ثنايا المباحث السابقة، كما ان الملك فيصل الاول نفسه كان من المعجبين بشخصية محمد امين زكي وثقافته، ويميل الى الاعتماد عليه في ادارة مؤسسات الدولة العراقية الحديثة. وردت

www.zheen.org

[٣٨٠] للتفصيل عن ذلك ينظر: علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص٢٨٩-٢٣١.

[٣٨١] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، الجزء الثالث، ص٢١٤-٢١٥.

[٣٨٢] افتتح مجلس النواب في دورته الانتخابية الرابعة يوم الثامن من آذار سنة ١٩٣٣.

الملاحظة الاتية حول هذا الموضوع في ندوة علمية عقدت في نيسان ١٩٩٨ لمناقشة تجربة فيصل بين الحسين في سورية والعراق: ((**وباستثناء حالات نادرة لم تخل وزارة واحدة في عهد الملك فيصل الاول في العراق من عنصر كُردي، او اكثر كانوا يمثلون افضل عناصر النخبة الكُردية في كل الاحوال، منهم محمد امين زكي**))[٣٨٣].

اغلب الظن ان اختفاء الملك فيصل الاول عن المسرح، وما اعقب ذلك من صراع مستفحل من اجل السلطة، يؤلف احد الاسباب الاساسية التي دفعت محمد امين زكي الى الحذر، والتراجع الى حد واضح في نشاطه السياسي في غضون السنوات الخمس عشرة الاخيرة من حياته.

المبحث الثاني

الدور السياسي والاداري لمحمد امين زكي في المرحلة الاخيرة من حياته (١٩٣٣-١٩٤٨)

أولاً- مديراً عاماً ووزيراً:

عندما وافى الاجل الملك فيصل الاول كان محمد امين زكي لايزال يشغل منصب مدير عام الاقتصاد والمواصلات. لكنه نقل بعد اربعة ايام فقط من ذلك التأريخ، اي في اليوم الثاني عشر من ايلول سنة ١٩٣٣،الى منصب مدير عام الري[٣٨٤]، وكان ذلك في عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني الثانية التي كانت واحدة من اقصر الوزارات العراقية عمراً، اذ تألفت في

---

[٣٨٣] بناء الدولة العربية الحديثة، تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق، ص٥٥١.

[٣٨٤] محمد امين زكي، خلاصة...، ص ٤٧٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٧.

التاسع من ايلول ١٩٣٣ واستقالت في الثامن والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه[٣٨٥].

لم يبق محمد امين زكي في منصبه الجديد سوى لامد قصير، مع العلم انه كان انسب شخص لاشغاله بحكم كفاءته الهندسية واهتماماته، لكن يبدو ان رئيس الوزراء الجديد جميل المدفعي[٣٨٦] كان مقتنعاً بمدى حاجة المديرية العامة للاقتصاد والمواصلات اليه، فأعيد الى منصبه السابق فيها في تشرين الاول من السنة نفسها[٣٨٧].

وبعد اشهر من ذلك التأريخ عاد محمد امين زكي الى كرسي الوزارة مرة اخرى، فعندما الف جميل المدفعي وزارته الثالثة يوم الرابع من آذار سنة ١٩٣٥ عهد بحقيبة الاقتصاد والمواصلات اليه[٣٨٨]وكانت هذه الوزارة بدورها من اقصر الوزارات العراقية عمراً، اذ لم يبق في الحكم سوى لمدة اسبوعين بسبب إضطراب حبل الامن في المناطق القبلية، وتفاقم الصراع السياسي في البلاد منذ بدايات عهد الملك غازي[٣٨٩] وفشل جميل المدفعي في معالجة الموقف بعد ان كلف بتأليف وزارته الثالثة من اجل ذلك اصلاً، وعلينا ان نشير في هذا المجال، وبقدر ما يتعلق الامر بمحمد امين زكي، الى ان مجلس الوزراء ارتأى تأليف وفد خاص يقوم بزيارة مناطق الفرات

---

[٣٨٥] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزرات العراقية، الجزء الثالث، ص٣٢٥، ٣٣٢-٣٣٣.

[٣٨٦] الف وزراته يوم التاسع من تشرين الثاني سنة ١٩٣٣.

[٣٨٧] مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٧.

[٣٨٨] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزرات العراقية، الجزء الرابع، ص٦٠.

[٣٨٩] للتفصيل عن ذلك ينظر: الدكتور لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، منشورات اليقظة العربية العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص٦٧-٨٦.

الاوسط للاتصال بزعماء العشائر الثائرة هناك "للنصح والارشاد"لايجاد مخرج للازمة، وتقرر ان يتألف الوفد من وزراء الخارجية نوري السعيد، والداخلية عبدالعزيز القصاب، والاقتصاد والمواصلات محمد امين زكي، واتفق اعضاء الوفد، وبناء على اقتراح نوري السعيد وموافقة مجلس الوزراء ان يضطلع وزير الداخلية لوحده بالمهمة، وبناء على ذلك قام القصاب بزيارة الديوانية واجرى اتصالات واسعة ومباشرة، وغير مباشرة، بالعديد من رؤساء المنطقة دون ان يساعد ذلك على انقاذ الوزارة من السقوط بسبب تأزم الوضع داخل العاصمة بغداد[٣٩٠]، خصوصاً بعد تحرك المحامين وعدد غير قليل من الصحفيين وعلماء الدين، واتصالهم بالبلاط بصورة مباشرة.[٣٩١]

حيال ذلك اضطر الملك غازي ان يكلف زعيم المعارضة ياسين الهاشمي ليؤلف الوزارة الجديدة، فتم ذلك يوم السابع عشر من آذار ١٩٣٥. وهنا نود ان نسجل نقطتين مهمتين بالنسبة لموضوع دراستنا، الاولى هي ان وزارة ياسين الهاشمي الثانية ضمت من وزراء وزارة جميل المدفعي المستقيلة وزيرين فقط، هما نوري السعيد الذي ظل يحتفظ، بحقيبة الاقتصاد والمواصلات في الوزارتين. والنقطة الثانية هي ان الوزارة الجديدة ضمت بالاضافة الى نوري السعيد ومحمد امين زكي عدداً من ابرز اقطاب السياسة العراقية يومذاك من امثال جعفر العسكري الذي عهدت اليه حقيبة الدفاع، ورشيد عالي الكيلاني الذي عهدت اليه حقيبة الداخلية، ومحمد رضا الشبيبي الذي عهدت اليه حقيبة المعارف، كما ان

---

[٣٩٠] عبدالعزيز القصاب، من ذكرياتي، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٢، ص٣٠٠-٣٠٦.

[٣٩١] عبالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، ص٧٣-٧٨.

الوزارة نفسها ضمت اربعة رؤساء وزراء سابقين هم كل من ياسين الهاشمي ونوري السعيد وجعفر العسكري ورشيد عالي الكيلاني[٣٩٢] . فضلاً عن ذلك وردت الملاحظة الاتية في دراسة متخصصة: «**ان نصف اعضاء الوزارة[٣٩٣]، وهم الهاشمي والسعيد والعسكري ومحمد امين زكي وزير الاقتصاد والمواصلات[٣٩٤] كانوا ضباطاً في الجيش التركي، وزملاء صف في كلية الاركان**»[٣٩٥].

كانت وزراة ياسين الهاشمي الثانية وزارة سياسية قبل اي اعتبار اخر، وجاء ميلادها عسيراً في خضم صراع متفاقم، ومساومات كثيرة، وتمردات مستمرة، لذا فان انجازاتها في ميدان البناء والتطوير كانت محدودة، فضلاً عن انها لم تبق في الحكم سوى لمدة سبعة اشهر ونيف اذ سقطت، وكما هو معروف، بفعل اول انقلاب عسكري في تأريخ العراق المعاصر قاده بكر صدقي يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٣٦[٣٩٦].

قامت الوزراة الجديدة، مع ذلك، ببعض الاجراءات الضرورية، من اهمها، على سبيل المثال، عقدها لاتفاقية نقل ملكية السكك الحديدية في

---

[٣٩٢] المصدر نفسه، الجزء الرابع، ص٦٠، ٨٢.

[٣٩٣] في النص: ان نصف اعضائها.

[٣٩٤] ورد في النص وزير المواصلات والاشغال.

[٣٩٥] سامي عبدالحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٧٦، ص١٨٥.

[٣٩٦] للتفصيل عن الوزارة الهاشمية الثانية والمشكلات التي جابهتها ينظر: المصدر نفسه، ص١٩٦-٢٣٩ وغيرها؛ عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، ص٨٣-٩٧، ١٠٣-١٣٢ وغيرها.

العراق الى الحكومة العراقية بعد ان كانت ملكاً للانكليز تديرها لجنة خاصة مختلطة مدة تسع عشرة سنة[٣٩٧].

ارتبط اسم محمد امين زكي مع هذا الموضوع منذ ان اثارته لاول مرة وزارة نوري السعيد الاولى التي تسلمت مقاليد الحكم في الثالث والعشرين من آذار سنة ١٩٣٠، وكان محمد امين زكي نفسه نائباً حينذاك ومن ثم اصبح وزيراً للاقتصاد والمواصلات في وزارتي نوري السعيد الثانية منذ تموز ١٩٣١[٣٩٨]. وعندما اثير الموضوع مرة اخرى في عهد الوزارة الهاشمية، وانتهى الامر الى عقد الاتفاقية في اواخر العام ١٩٣٥، وصادق البرلمان عليها في التاسع من نيسان ١٩٣٦، وصدر القانون الخاص بها بعد اسبوع واحد من تلك التأريخ[٣٩٩]، كان محمد امين زكي نائباً ووزيراً ايضاً، فيحمل القانون الذي اصدره مجلس الوزراء في السادس عشر من نيسان ١٩٣٦ توقيعه ضمن تواقيع اعضاء المجلس، كما انه كان احد اكثر النواب الذين تحدثوا عن الاتفاقية اثناء عرضها على مجلس النواب[٤٠٠].

وعلى الغرار نفسه اشترك محمد امين زكي في مناقشة وصياغة وسن جميع الاجراءات والقرارات والقوانين التي صدرت في عهد الوزارة الهاشمية الثانية بوصفه وزيراً ونائباً، من ذلك القوانين والقرارات الخاصة بتطوير الجيش، وتحسين اوضاع العمال والموظفين، وتأسيس المصرف الصناعي والزراعي وغير ذلك من الامور[٤٠١].

---

[٣٩٧] للتفصيل عن الموضوع ينظر: محمود الكاتب، السكك الحديدية في العراق... بحث تأريخي، بغداد، ١٩٥٨، ص١٣٣-١٤٠.

[٣٩٨] تطرقنا الى تفصيلات ذلك ضمن مباحث الفصل الثاني من الرسالة.

[٣٩٩] محاضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، ص٩٣٣-٩٥٥ وغيرها.

[٤٠٠] نعود الى تفصيلات ذلك ضمن الفقرة الثانية من هذا البحث.

[٤٠١] للتفصيل عن ذلك ينظر: سامي عبدالحافظ القيسي، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٢٣٩-٢٦٨.

ومما يذكر ايضاً ان عهد الوزارة الهاشمية الثانية شهد بعض التطور في ميدان الانتاج الصناعي، خصوصاً في مجال انتاج الطابوق الذي بلغ معامله ثمانية عشر معملاً بعد ان كانت ثلاثة معامل فقط في العام ١٩٣٤، وطرأ تطور مقارب من ذلك في عدد معامل الطحين، كما اسست في العام ١٩٣٦، ولاول مرة ثلاثة معامل لصناعة الصابون، ومعملان لاستخراج الزيوت النباتية، فضلاً عن محلج جديد في الكوت برأسمال مشترك[٤٠٢]، وفي اطار دراستنا من الضروري ان نشير الى انه تم في ذلك العهد لاول مرة تأسيس دائرة خاصة في وزارة الاقتصاد والمواصلات سميت ب "مديرية المباحث الصناعية" التي وضعت اول منهج للمشاريع التي عزمت الحكومة على القيام بها، ودعت الوزارة بالمناسبة اصحاب رؤوس الاموال للمساهمة في مثل هذه المشاريع[٤٠٣]، ولا نستبعد ان يكون تأسيس المديرية المذكورة من افكار الوزير محمد امين زكي الذي لاشك في انه ادى دوراً متميزاً في تنظيمها واعمالها كعادته.

شهدت المنطقة الكُردية في عهد الوزارة الهاشمية الثانية بعض الاحداث المهمة، من قبيل زيارة وفد رؤساء العشائر الكُردية الى بغداد الذي حملتهم، في اواخر آذار ١٩٣٥، ستون سيارة معلنين تأييدهم للوزارة الجديدة، وتمسكهم بالوحدة الوطنية، ولقد خطب باسمهم امام رئيس الوزراء فائق الطالباني الذي كان يمثل كركوك في مجلس النواب يومذاك، مؤكداً بأن ((ابناء الشمال يعرضون ثقتهم بوزارته)) التي ((يتوسمون فيها خيراً للوطن لكونها تضم اقوى العناصر الحية، واقربها لقلوب الشعب))،

---

[٤٠٢] المصدر نفسه، ص٢٦١-٢٦٣.

[٤٠٣] المصدر نفسه، ص٢٦٢.

وبأنهم يشدون ازر الهاشمي ((بكل ما اوتوا من حول وقوة)) مادام يسلك ((طريق الحق والعدل))[٤٠٤]. ومع اننا نشك في ان محمد امين زكي ادى دوراً مباشراً في تنظيم الوفد، الا اننا نحس بنفسه في الخطاب الرصين الذي القاه فائق الطالباني الذي كان على علاقة شخصية ودية به[٤٠٥]. وبعد اشهر حلت كارثة ببلدة قزلرباط التي يمتد اليها نفوذ واملاك الطالبانيين، حيث خربت السيول سبعين داراً وعشرة دكاكين وثمان وعشرين مقهى ومسجداً وحماماً، وتركت نحو خمسمائة من سكانها من دون مأوى، فتولت الحكومة اطعامهم واسكانهم، وخصصت الاموال اللازمة لمساعدة المنكوبين والمتضررين، واعادة البيوت المهدمة الى ما كانت عليه[٤٠٦]، مما ترك انطباعاً جيداً في عموم المنطقة.

شهدت المنطقة، بالمقابل، احداثاً اخرى اثارت قلق اهلها، من ذلك اعلان الاحكام العرفية في الخامس من آب ١٩٣٥ في العديد من المناطق الكُردية داخل لوائي (محافظتي) اربيل والموصل، واصدار قرار غريب يفرض على سكان تلك المناطق ((ارتداء اليشماغ الازرق بدل اليشماغ الاحمر))، واستخدام السلاح على نطاق واسع ضدهم، وضد اخوانهم اليزيديين في المناطق المجاورة[٤٠٧]، وفي الواقع لم نعثر على اي مؤشر لموقف محدد ابداه محمد امين زكي بالنسبة لهذه الاحداث يتجاوز قرارات مجلس الوزراء الذي كان احد اعضائه، وكما سبقت الاشارة في الفصل

بنكەی ژین
www.kurdishbook.org

[٤٠٤] البلاد (جريدة)، بغداد، العدد ٥٠٧، ٢٧ آذار ١٩٣٥.

[٤٠٥] مقابلة مع الدكتور مكرم الطالباني بتأريخ ١٥ ايلول ٢٠٠٢.

[٤٠٦] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، ص ١٦١.

[٤٠٧] للتفصيل عن تلك اللاحداث يمكن الرجوع الى المصدر نفسه، الجزء الرابع، ص١٤٣-١٥٢.

الثاني من الرسالة فان محمد امين زكي لم يكن مقتنعاً باسلوب الكفاح المسلح، وكان يتقاطع في ذلك مع العديد من الزعماء الكُرد المعروفين، بمن فيهم الشيخ محمود.

لم يدخل محمد امين زكي في الوزارة التي الفها حكمت سليمان على اثر نجاح الانقلاب العسكري يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٣٦، ولم يغادر العراق كما فعل ذلك العديد من اقطاب الحكم يومذاك من امثال نوري السعيد وياسين الهاشمي وجميل المدفعي ورشيد عالي الكيلاني، كما لم يمارس اي عمل سياسي طوال عهد الانقلاب، ولم يرشح نفسه لانتخابات الدورة السابعة لمجلس النواب، وتفرغ لاعماله العلمية دون ان يعني ذلك انعزاله عن المجتمع، ولم يتحارش به بكر صدقي بسبب اعتداله، في حين انه امر باغتيال وزير الدفاع جعفر العسكري، وكان يخطط لاغتيال نوري السعيد وياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني حتى بعد هربهم من العراق[٤٠٨].

بعد مقتل قائد الانقلاب بكر صدقي في الموصل مساء يوم الاربعاء الموافق للحادي عشر من آب سنة ١٩٣٧[٤٠٩] ومن ثم سقوط وزارة حكمت سليمان بعد مرور ستة ايام عاد محمد امين زكي، مثل معظم زملائه، الى الواجهة عندما رشح نفسه عن السليمانية لانتخابات دورة مجلس النواب الثامنة التي بوشر بها يوم الثامن عشر من كانون الاول سنة ١٩٣٧، فيما

---

[٤٠٨] مقابلة مع اللواء المتقاعد فؤاد عارف بتأريخ ١٥ آذار ٢٠٠٠، مقابلة مع محمد جميل الروزبياني بتاريخ ٢٧ كانون الاولا ١٩٩٩؛ عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، ص٢٢٢-٢٢٥، ٢٣٠-٢٣٦ وغيرها.

[٤٠٩] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، الجزء الخامس، ص٢٠-٢١؛ الجزء العاشر، ص٢٩٨-٢٩٩.

لم يعد محمد امين زكي الى كرسي الوزارة الى حين تأليف نوري السعيد لوزارته الخامسة بتأريخ الثاني والعشرين من شباط سنة ١٩٤٠، والتي تقلد فيها حقيبة المواصلات والاشغال.

وبدءاً نسجل بعض الحقائق الضرورية عن وزارة نوري السعيد الخامسة، فقبل كل شئ انها ضمت بدورها عدداً من اقطاب السياسة العراقية يومذاك مثل طه الهاشمي، شقيق ياسين الهاشمي الذي تقلد حقيبة الدفاع، وصالح جبر الذي تقلد حقيبة الشؤون الاجتماعية، والقومي النزعة سامي شوكت الذي تقلد حقيبة المعارف. ثم ان الوزارة نفسها كانت عملياً استمراراً لوزارتي نوري السعيد الثالثة والرابعة اللتين استمرتا في الحكم من يوم الخامس والعشرين من كانون الاول سنة ١٩٣٨ ولغاية التاسع عشر من شباط سنة ١٩٤٠ دون ان يشترك محمد امين زكي في اي منهما. وكل ذلك يعني ان نوري السعيد كان في الحكم عندما وافى الاجل الملك غازي في الرابع من نيسان ١٩٣٩، وايضاً عندما بدأت الحرب العالمية الثانية يوم الثالث من ايلول العام نفسه، الحدثان اللذان تركا آثاراً كبيرة على الاوضاع السياسية في العراق بأتجاه خطير اسفرت عنه ازمة متفاقمة مهدت الطريق لقيام انتفاضة نيسان –مايس ١٩٤١[٤١٠].

يهمنا هنا تحديداً وزارة نوري السعيد الخامسة التي ارتبط اسم محمد امين زكي بها بصورة مباشرة، فانها كانت الوزارة الاصغر عمراً بين الوزارات الاربع عشرة التي الفها طوال العهد الملكي[٤١١]، وهي تالفت في

www.zheen.org

[٤١٠] للتفصيل عن كل ذلك يمكن الرجوع الى: سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، منشورات اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٩–١٢٧.

[٤١١] بقيت وزارة نوري السعيد الخامسة في الحكم لمدة اقل من اربعين يوماً.

سياق صراع متفاقم، وضغوطات مباشرة تورطت بها، الى جانب القوى المدنية الفاعلة والبلاط الملكي، التكتلات المؤثرة داخل الجيش، مما اضفى بعداً خاصاً على طبيعة الصراع نفسه، خصوصاً بعد ان وقف العقداء الاربعة[٤١٢] وطه الهاشمي الى جانب نوري السعيد تحديداً.

من هنا لايبدو غريباً ان لم يضع نوري السعيد منهاجاً لوزارته الخامسة، بل بقي على منهاج وزارته الثالثة الذي اذيع بتأريخ السابع والعشرين من آذار سنة ١٩٣٩، والذي ((لم ينفذ منه شئ يذكر))[٤١٣]. اذن ان اهمية وجود محمد امين زكي في الوزارة السعيدية الخامسة لاتتعدى كونه تعبيراً عن اعتماد ادهى ساسة العراق في ذلك العهد عليه في وقت الازمات المتفاقمة، دون ان يعترض على ذلك اي طرف من الاطراف الفاعلة على الساحة حينذاك، بما في ذلك كتلة العقداء الاربعة، الامر الذي ينطوي على قدر واضح من المغزى بالنسبة لدراستنا، الا ان وجوده في الوزارة لمدة اقل من اربعين يوماً، وفي ظروف الحرب والازمة السياسية الداخلية المتفاقمة، لم يسمح له باي انجاز على صعيد وزارته.

ومما يسجل لمحمد امين زكي انه لم ينجر، كعادته، مع التيارات المتصارعة، وحافظ على اعتداله وتوازنه رغم قناعته بخط نوري السعيد. يكمن في ذلك، دون ريب، احد اهم اسباب اشراك رشيد عالي الكيلاني لمحمد امين زكي في وزارته الثالثة التي تألفت يوم الحادي والثلاثين من آذارسنة ١٩٤٠ لتخلف وزارة نوري السعيد الخامسة، وكانت بدورها وزارة مهمة ضمت مجموعة بارزة من اقطاب السياسة العراقية، منهم اربعة رؤساء سابقين هم كل من رئيس الوزراء نفسه ونوري السعيد وناجي

---

[٤١٢] صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، محمد سلمان، كامل شبيب.

[٤١٣] سعاد رؤوف شير محمد، المصدر السابق، ص٩٣.

السويدي وناجي شوكت فضلاً عن طه الهاشمي الذي تقلد رئاسة الوزارة بدورها فيما بعد، وتقلد فيها محمد امين زكي حقيبة الاقتصاد[٤١٤].

لم تختلف وزارة رشيد عالي الكيلاني عن الوزارات الاخرى التي الفت في تلك المرحلة الصعبة محلياً وعالمياً، فكان عليها ((ان تتغلب على الصعاب القائمة في وجه المصلحة العامة)) حسب تعبير الحسني[٤١٥]، لذا فانها عاشت بدورها في دوامة ازمة حادة دفعت محمد امين زكي الى تقديم استقالته من الوزارة يوم الاول من تموز سنة ١٩٤٠[٤١٦]، بمعنى انه لم يبق في منصبه الوزاري الجديد سوى مدة ثلاثة اشهر ويوم واحد فقط.

يتراءى للباحث ان السبب الاساس لاستقالة محمد امين زكي يكمن في استيائه من تردي الاوضاع السريع، وقناعته بانه لم يكن في وسعه ان يؤثر على سير التطورات الخطيرة الجارية بأتجاه يتفق مع وجهات نظره في ضوء توقعاته، اكثر مما يكمن في عدم ارتياحه من موقف حكومة الكيلاني من موضوع قطع العلاقات مع ايطاليا الفاشية على اثر انضمامها الى المانيا النازية في الحرب الدائرة عندما أشهرت الحرب على بريطانيا وفرنسا يوم العاشر من حزيران ١٩٤٠[٤١٧]، كما يحاول الحسني تصوير الامر[٤١٨]، مع

---

[٤١٤] ينظر: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، الجزء الخامس، ص١٣٠، ١٣٢، ١٩٥.

[٤١٥] المصدر نفسه، ص١٣٠.

[٤١٦] ورد في بعض المصادر ان تأريخ تقديم الاستقالة كان يوم الثالث من تموز سنة ١٩٤٠. ينظر: على سبيل المثال: مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٧.

[٤١٧] رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ص٦٧.

[٤١٨] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارت العراقية، الجزء الخامس، ص١٤٩.

العلم لاينكر ان محمد امين زكي لم يكن مرتاحاً من ذلك الموقف على اساس تقدير صائب لنتائجه الوخيمة التي توقعها. وبالمناسبة نعيد الى الاذهان، وتعزيزاً لما عرضناه، ان نوري السعيد والموالين له في الوزارة لم يستقيلوا من مناصبهم بسبب موقف الحكومة من ايطاليا الفاشية، مع العلم انهم لم يكونوا اقل تذمراً من محمد امين زكي في كل الاحوال. فضلاً عن ذلك فان الرجل اصيب فعلاً بوعكة صحية في تلك الايام[٤١٩]، كما انه بدأ منذ مدة يضع عمله في مضمار البحث والتأليف في المقام الاول بالنسبة لنشاطه. في تعليق للمؤرخ عبدالرزاق الحسني اطلعنا عليه[٤٢٠] يقوّم موقف نوري السعيد، اي عدم استقالته من الوزارة على غرار محمد امين زكي، بوصفه موقفاً انتهازياً.

ومهما يكن من الامر فان الحدث مرّ باسلوب هادئ ورصين، مما يبدو واضحاً من مضمون كتاب استقالة محمد امين زكي ورد رشيد عالي الكيلاني عليه كما هو مبين ادناه: ((الى فخامة رئيس الوزراء. بالنظر الى حالتي الصحية لايمكنني الاستمرار في ممارسة مسؤولية الوزارة، لهذا اقدم استقالتي، راجياً من المولى ان يوفق فخامتكم والزملاء المحترمين لكل ما فيه خير البلاد، وزير الاقتصادمحمد امين زكي، بغداد في ١ تموز ١٩٤٠)).

وقد رّد الكيلاني على كتاب الاستقالة، بمايلي:

---

[٤١٩] يروى المحامي جمال بابان، وهو من المهتمين بحياة محمد امين زكي، والمتابعين لتراثه، كيف انه زاره مع عدد من الطلبة الكُرد ومدرسهم صالح علي في داره في العيواضية في تلك الفترة، فوجده في وضع صحي متردٍ ساء اكثر فيما بعد، اذ بدت عليه علامات الشلل منذ ذلك الوقت.مقابلة مع المحامي جمال بابان بتأريخ ١٤ شباط ٢٠٠٠.

[٤٢٠] اطلعنا عليه ضمن اوراق عبدالرزاق الحسني الخاصة المحفوظة لدى الاستاذ يوسف صالح في كربلاء، وهو من المعنيين المثابرين بتراث الحسني، واعد مستدركاً خاصاً به.

((صاحب المعالي السيد محمد امين زكي المحترم. بالاشارة الى كتابكم المتضمن استقالتكم. يؤسفني ان لاتساعد حالتكم الصحية على الاستمرار في المسؤولية، وان ابلغكم بصدور الارادة الملكية[٤٢١] بقبول استقالتكم من منصب وزارة الاقتصاد، شاكراً لكم مساعدتكم الثمينة مدة تأزركم وایاي في سبيل خدمة البلاد، هذا واقبلوا فائق احتراماتي.

رئيس الوزراء رشيد عالي))[٤٢٢]

لم يؤثر موضوع الاستقالة، اغلب الظن، على علاقات الاحترام المتبادلة بين رشيد عالي الكيلاني ومحمد امين زكي[٤٢٣]، ولا مع احد من الساسة المؤمنين بآرائه،والمؤشر الواضح لذلك هو ان جميع المنتمين الى مدرسة نوري السعيد الفكرية اما غادروا العراق ايام انتفاضة نيسان–مايس ١٩٤١، او اختفوا عن الانظار باستثناء عدد قليل منهم، كان محمد امين زكي يأتي على قائمتهم، اذ بقي في العراق، وبقيت ابواب داره مفتوحة امام الجميع كما كان عليه الامر قبل ذلك[٤٢٤]، ومع انه كان يتوقع فشل الانتفاضة التي حاول الشيخ محمود استغلالها لاثارة حركة معادية للبريطانيين بعلم

---

[٤٢١] صدرت الارادة الملكية الخاصة بقبول استقالة وزير الاقتصاد محمد امين زكي يوم الرابع من تموز ١٩٤٠.

[٤٢٢] مقتبس في: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الخامس، ص ١٥٠.

[٤٢٣] تنظر صورتهما المشتركة مع عدد من الشخصيات الكُردية المعروفة في دار الملا افندى بأربيل سنة ١٩٤٠ في : خسرو الجاف، موسوعة اعلام الكُرد المصورة، الجزء الاول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٩٦.

[٤٢٤] مقابلة مع اللواء المتقاعد فؤاد عارف بتأريخ ١٥ آذار ٢٠٠٠، مقابلة مع محمد جميل الروژبياني بتأريخ ٢٧ كانون الاول ١٩٩٩.

العقيد فهمي سعيد[٤٢٥]، الامر الذي حظي بتأييد محمد امين زكي ايضاً كما يؤكد ذلك الحسني، ولكن من منطلق نقيض على مايبدو[٤٢٦].

وعموماً يوجد تقويم جدير بالتمعن لمثل هذه المواقف، يشترك فيه مؤرخ عراقي ومفكر عربي. ويقول الاول منهما، وهو الحسني، كان «الوضع الحربي ابان الحرب العالمية الثانية يسير في صالح الالمان... واصبح انهيار فرنسا وشيكا، وكان الاتحاد السوفيتي حليف المانيا الهتلرية يومئذ... فاصبح المشتغلون في السياسة العراقية ثلاثة فرق، فريق يجري في سياسته مع بريطانيا دون قيد وشرط..وكان يتبنى هذا الرأي نوري السعيد وعمر نظمي ومحمد امين زكي، يساندهم فيه الامير عبدالاله الوصي على عرش العراق، وكان نوري السعيد قد اقنع هذا الفريق بأن الميثاق الروسي- الالماني الذي عقد في منتصف عام ١٩٣٩[٤٢٧] سينهار، ويهاجم هتلر اراضي الاتحاد السوفيتي في مستقبل غير بعيد، وفريق يجري في سياسته مع بريطانيا بشئ من التحفظ اعتقاداً منه ان مصلحة العراق تقضي بذلك، كما كان يقول بوجوب الانتظار حتى ينجلي الموقف على نحو ما تفعله تركيا جارة العراق. اما الفريق الثالث فكان لاينظر الا الى المصلحة العربية العامة، والا الى مصلحة العراق الخاصة، فان تعرضت هاتان المصلحتان مع المصلحة البريطانية ضغط على هذه

---

[٤٢٥] الدكتور نضر علي امين الشريف، محمد فهمي سعيد، الدور العسكري والسياسي في تأريخ العراق المعاصر، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٤٤٣-٤٤٨.

[٤٢٦] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء السادس، ص٣٤-٣٥.

[٤٢٧] يقصد اتفاقية الاعتداء بين الاتحاد السوفيتي والمانيا النازية التي جرى التوقيع عليها في اب سنة ١٩٣٩، مما قرب موعد نشوب الحرب العالمية الثانية الى حد كبير. ينظر: رمضان لاوند، المصدر السابق، ص٢٠-٢١.

ليساير المصلحة العراقية لئلا يقع في الغدر البريطاني الذي جربوه في الحرب العالمية الاولى، وكان من رأي هذا الفريق ان تغتنم كل فرصة ممكنة للوصول الى هدفه، وكان يرى في الحرب العالمية الثانية فرصة ثمينة لتحقيق رسالة العراق القومية...))[٤٢٨].

ومع اننا نعتقد بان محمد امين زكي كان اقرب الى الفريق الثاني منه الى الفريق الاول، الا ان من الضروري ان نشير الى ان الحسني نفسه سيرجع الى رأي الدكتور انيس صائغ الوارد في كتابه "الهاشميون والثورة العربية الكبرى"[٤٢٩] في سياق الاتفاق معه، وهذا نصه: ((من الخطأ ان نرمي بالخيانة كل من تعاون مع الانكليز او مع الالمان او مع غيرهم من رجالات الحركة الوطنية في الخمسين سنة الاولى من هذا القرن))[٤٣٠]، فان بعضهم قد اعتقد، ولعله كان مخلصاً في اعتقاده، بأن لا أمل للعرب بان ينالوا حقوقهم الا في التعاون مع دول اوروبا الكبرى، وتفسر عقلية ذلك الزمن مثل هذا الاعتقاد– عقلية الضعف امام الاجنبي، وعدم الثقة بالنفس، والاستخفاف بالشعب، والخوف من الاجنبي، والاعتقاد به سيداً للعالم، وقادراً على فعل ما يشاء. وقد رسخت اساطيل دول اوروبا وجيوشها هذا الاعتقاد، مثلما رسخته الاشواط البعيدة جداً من التقدم الحضاري والعمراني الذي حققته تلك الدول في اكثر من حقل تخلف عنه الشرقيون، وهذا رأي صائب يجب اخذه بنظر الاعتبار في حال تقويم رجال السياسة في ذلك العهد، وبضمنهم محمد امين زكي دون شك.

بنكەی ژین
www.zheen.org

---

[٤٢٨] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الخامس، ص١٥٥–١٥٦.

[٤٢٩] في الصفحة ٢٩٤ منه.

[٤٣٠] طبعاً يقصد القرن العشرين.

لم يرجع محمد امين زكي الى كرسي الوزارة في تلك المرحلة سوى مرة واحدة حين اختير وزيراً للمواصلات والاشغال في وزارة نوري السعيد السادسة التي تألفت يوم التاسع من تشرين الاول سنة ١٩٤١[٤٣١]، لكن وضعه الصحي المتردي حال دون مباشرته، لذا قرر رئيس الوزراء ان يقوم وزير المالية على ممتاز الدفتري بوكالة وزارة المواصلات والاشغال "ريثما يبل الوزير من مرضه"[٤٣٢].

ظل محمد امين زكي يتابع، مع ذلك ، اهم قضايا وزارته التي تراكمت لديه خبرة كبيرة بشأنها على مدى السنوات الطوال الماضية، ولقد سجل لنفسه موقفاً مبدئياً وهو في مثل هذا الوضع عندما قدم استقالته من الوزارة يوم الواحد والثلاثين من كانون الثاني سنة ١٩٤٢، مما يبدو جلياً من كتاب استقالته الذي اثرنا نقل نصه نظراً لاهميته بالنسبة لموضوع الرسالة:

«**الى صاحب الفخامة رئيس الوزراء الافخم**

بعد التحية–

جاءني قبل مدة صاحب المعالي السيد علي ممتاز الدفتري وكيل وزير المواصلات والاشغال آنئذ، مستمزجاً رأيي عن ترشيح السيد علي رأفت رئيس مهندسي مديرية الطابو العامة، ليتولى منصب مدير المساحة العام، فأدليت لمعاليه بما لدي من الاسباب القوية مما تجعلني غير مرتاح من هذا الترشيح، آخذا في ذلك بنظر الاعتبار مصلحة الدائرة المذكورة والمصلحة العامة، لاني كنت، ومازلت، اعتقد بان الموما اليه ليس ممن يمكن ان يناط به منصب ذو مسؤولية خطيرة كمنصب مدير المساحة العام، وكنت اعتقد ان المسألة قد انتهت عند هذا الحد، ولكنني علمت مؤخراً، بمزيد

---

[٤٣١] سعاد رؤوف شير محمد، المصدر السابق، ص١٣٩–١٤٠.

[٤٣٢] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء السادس، ص٦٦–٦٧.

الاستغراب، ان معاليه قد رفع اقتراحاً الى مجلس الوزراء بتعيين الموما اليه مديراً عاماً للمساحة بخلاف ما كنت اراه. هذا من جهة، ومن الجهة الاخرى فانني مازلت طريح الفراش، وهنالك ما يدل على انني سأحتاج الى المعالجة والمداواة لمدة اخرى، فلهذه الاسباب أراني لا استطيع، مع الاسف. الاستمرار على تحمل اعباء الوزارة التي كان لي شرف توليها تحت رئاسة فخامتكم السديدة، فارجو ان تسمحوا لي، ياصاحب الفخامة، بتقديم استقالتي اليكم، شاكراً الى فخامتكم والزملاء المحترمين ما لمست منكم من العواطف النبيلة، وراجياً لكم وللوطن العزيز النجاح والسؤدد.

المخلص

محمد امين زكي))[٤٣٣]

وفي التاسع من شباط ١٩٤٢، صدرت الارادة الملكية بقبول استقالة محمد امين زكي من منصبه وزيراً للاشغال والمواصلات، وبتعيين السيد عبدالمهدي وزيراً للاشغال والمواصلات بالاصالة، ووزيراً للاقتصاد بالوكالة[٤٣٤]، ليسدل بذلك الستار على دور محمد امين زكي الحافل بوصفه احد ابرز وزراء العهد الملكي في العراق، دون ان يعني اختفائه عن الساحة السياسية نهائياً، فلقد ظل يحتفظ بموقعه نائباً بعد ذلك التاريخ، كما اختير عضواً في مجلس الاعيان بعد حوالي العامين.

ثانياً- نائباً وعيناً:

تقلص دور محمد امين زكي في المرحلة الجديدة بوصفه نائباً لاكثر من سبب، فقبل كل شئ يلاحظ ((ان الحياة الديمقراطية في العراق بشكل عام، والبرلمانية بشكل خاص، كانت في تراجع مستمر عن نقطة انطلاقتها الاولى،

---

[٤٣٣] مقتبس في المصدر نفسه، ص٦٧.

[٤٣٤] سعاد رؤوف شير محمد، المصدر السابق، ص١٥٥.

حتى شكل ذلك احد ابرز سمات الحياة السياسية في البلاد في العهد الملكي))[٤٣٥]، ويكمن في ذلك احد اسباب ظاهرة عدم الاستقرار السياسي التي سادت على الساحة، خصوصاً بعد وفاة الملك فيصل الاول. اضف الى ذلك الوضع الصحي لمحمد امين زكي الذي كان يسوء من يوم الى آخر، ورغبته الجامحة في تكريس الجانب الاكبر من وقته في ذلك الحين لدراساته التأريخية.

لم يرشح محمد امين زكي نفسه في الدورات الانتخابية الرابعة والخامسة والسابعة والحادية عشرة والثانية عشرة التي تتوافق في اطارها الزمني مع المرحلة الاخيرة من حياته، مما يعني ايضاً انه رشح نفسه لاربع دورات انتخابية فقط في تلك المرحلة، هي الدورات السادسة والثامنة والتاسعة والعاشرة. ولكن حتى في هذه الحالة ينبغي ان نشير الى انه اضطر الى ان يتخلى عن عضويته في مجلس النواب اثناء اعمال دورته الانتخابية العاشرة[٤٣٦] بعد مرور اقل من شهرين على افتتاح المجلس بسبب وضعه الصحي، وانتخب ماجد مصطفى بمحله[٤٣٧]، مما يعني عملياً انه اشترك في ثلاث دورات انتخابية فقط من مجموع دورات المجلس الثلاثة عشر في عهد الاستقلال.

رشح محمد امين زكي نفسه في الدورات الانتخابية الاربع المذكورة لمجلس النواب عن لواء (محافظة) السليمانية حيث كان يحظى بتقدير كبير من جميع اوساطها لانه، كما ورد في دراسة رصينة عن حياته

---

[٤٣٥] علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص٣٢٣.

[٤٣٦] بدأت اجتماعات مجلس النواب في دورته الانتخابية العاشرة يوم التاسع من تشرين الاول سنة ١٩٤٣، واستمرت اعماله لغاية الحادي والثلاثين من ايار سنة ١٩٤٦.

[٤٣٧] عن ذلك يمكن الرجوع الى: عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء العاشر، ص٢٩٣-٣٠٨؛ مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٦-١٧٨.

البرلمانية، كان يضع "خدمة شعبه صوب عينيه دوماً" اينما حل، بما في ذلك عضويته في البرلمان"[٤٣٨].

وإذا دخلنا في صلب الموضوع نقول انه خلال اجتماعات مجلس النواب في دوراته الانتخابية السادسة والثامنة والتاسعة والعاشرة بدأ حضور محمد امين زكي يقل، وغيابه يزداد، ومداخلاته تتراجع كماً وحجماً لا نوعاً. فعلى العكس تماماً من فترة نيابته في عهد الملك فيصل الاول، حيث كان يحضر جميع اجتماعات المجلس الا اذا اقتضت مهماته الوزارية غيابه في حالات نادرة، نلاحظ انه في المرحلة الجديدة[٤٣٩] يتكرر غيابه بسبب وضعه الصحي[٤٤٠]، وكان في حالات غير قليلة يغيب على مدى عدة جلسات متتالية[٤٤١]. ومن المفيد ان نشير بالمناسبة الى ان غياب النواب عن اجتماعات المجلس تحول، في عهد ما بعد الملك فيصل الاول عموماً، الى ظاهرة شائعة، وكان عدد النواب الغائبين في الجلسة الواحدة يتجاوز احياناً الاربعين نائباً[٤٤٢]، بل وحتى الخمسين نائباً[٤٤٣] من اصل عددهم

---

[٤٣٨] محەمەد ئەمین زەکی، دوو تەقەلای بێ سوود، سەباحی غالیب تۆژینەوەو پێشەکی بۆ نووسیوەو پەراوێزی بۆ رێکخستووە، چاپخانەی هەڵوێست، لەندەن، ١٩٨٤، ل٢٩.

[٤٣٩] تستثني من ذلك الدورة الانتخابية السادسة التي بدأت اعمالها يوم الثامن من اب سنة ١٩٣٥، واستمرت لغاية السادس عشر من نيسان سنة ١٩٣٦، وصدرت الارادة الملكية بحل المجلس في دورته تلك يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول من السنة نفسها.

[٤٤٠] تنظر على سبيل المثال: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٢ حزيران– ٣١ تشرين الاول ١٩٣٩، ص٢٦، ٥٥، ٢٤٣، ٢٤٧ وغيرها.

[٤٤١] ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، ص٣٨١، ٣٨٣، ٤٢٧، ٤٥١ وغيرها.

[٤٤٢] ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي الاول، ١ تشرين الثاني ١٩٣٥–١٦ نيسان ١٩٣٦، ص١٦٤، ٨٤٨–٨٤٩، ٨٥١–٨٥٢ وغيرها.

البالغ حينذاك مائة وثمانية نواب فقط[٤٤٤]. لكن فعلاً بسبب مرضه الذي كانت اعراضه بادية عليه بوضوح، حتى انه لم يقدم تقارير طبية الى رئاسة المجلس على العكس من معظم زملائه النواب الاخرين الذين يساور الباحث الشك في صحة العديد منها.

ومن الضروري ان نشير كذلك الى ان عدم حضور محمد امين زكي اجتماعات مجلس النواب في المرحلة الجديدة كان يتزامن، في حالات غير قليلة، مع موعد مناقشة المجلس لموضوعات في غاية الاهمية، كان يهمه حضورها الى اقصى درجة، على الاقل لانها كانت تدخل في صلب اختصاصه، او اهتمامه المباشر. وللتوضيح فقط نشير مثلاً على انه غاب[٤٤٥] عن الجلسة الرابعة والخمسين من الاجتماع الاعتيادي الاول للدورة الانتخابية السادسة للمجلس الذي انعقد بتأريخ الثالث عشر من نيسان سنة ١٩٣٦، والتي ناقشت مجموعة من اللوائح القانونية المهمة من قبيل لائحة تعديل قانون تحرير التركات وادارة اموال القاصرين الغائبين، ولائحة قانون التعديل الثاني لقانون خدمة الضباط في الجيش، ولائحة قانون الدرك، والاهم من كل تلك اللوائح وغيرها قاطبة لائحة قانون التعديل الثاني لقانون الخدمة المدنية رقم ١٠٣ لسنة ١٩٣١[٤٤٦]، لذا اشترك عدد غير قليل من كبار

---

[٤٤٣] ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، ص١٤٥-١٤٦، ٩٩٧-٩٩٨ وغيرها.

[٤٤٤] زيد عدد نواب المجلس في دورته الانتخابية السادسة من ثمانية وثمانين الى مائة وثمانية نواب بحكم الزيادة التي طرأت على عدد سكان العراق.

[٤٤٥] في الواقع حضر الجلسة لكنه اضطر الى تركها بسبب وضعه الخاص.

[٤٤٦] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي الاول ١ تشرين الثاني ١٩٣٥- ١٦ نيسان ١٩٣٦، الجلسة الرابعة والخمسين بتأريخ ١٣ نيسان ١٨٣٦، ص٩٧٩-١٠٠٨.

المسؤولين والنواب البارزين في مناقشات تلك الجلسة من امثال رئيس الوزراء ياسين الهاشمي ووزير المعارف صادق البصام من المسؤولين، فضلاً عن نواب كربلاء سعد صالح، والبصرة سليمان فيضي، وبغداد كل من علي محمود الشيخ علي وعبدالعزيز القصاب، والموصل روفائيل بطي وغيرهم. كما تحدث في الجلسة نفسها من النواب الكُرد كل من نائب السليمانية علي كمال، ونائب الموصل غياث الدين النقشبندي[٤٤٧].

ومما يستوقف النظر في هذا المجال ايضاً هو ان محمد امين زكي لم يكن يدلي برأيه في قضايا مهمة حتى في حال حضوره اجتماعات المجلس التي كان اعضاؤه يناقشون اثناءها مثل تلك القضايا. وهنا نشير ايضاً، من اجل الاستشهاد، الى انه طوال الجلسة الرابعة من الاجتماع الاعتيادي الاول للمجلس في دورته الانتخابية السادسة، المنعقدة بتأريخ السابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ لم يفعل محمد امين زكي شيئاً سوى انه صوت على عدد من اللوائح القانونية التي عرضت في تلك الجلسة، واشترك في مناقشتها ياسين الهاشمي ورؤوف البحراني ومحمود رامز وسليمان فيضي وعلي كمال وسعيد الحاج ثابت وزامل المناع وحسن السهيل[٤٤٨] وغيرهم من النواب المسؤولين[٤٤٩]. وتتكرر الصورة نفسها في الجلسات

---

[٤٤٧] المصدر نفسه، ص٩٧٩، ٩٨١، ٩٨٣، ٩٨٦، ٩٩٢، ٩٩٥ وغيرها.

[٤٤٨] من المفيد ان نشير الى ان عدداً من هؤلاء النواب، مثل سعيد الحاج ثابت ومحمود رامز، كانوا من ابرز اقطاب المعارضة البرلمانية في ذلك الحين. عن ذلك ينظر: علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص١٢٩-١٣١، ١٣٩-١٤٠، ١٥١-١٥٤، ١٦٥، ٢١٦ وغيرها.

[٤٤٩] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي الاول، ١ تشرين الثاني ١٩٣٥- ١٦ نيسان ١٩٣٦، ص٣٩-٤٦.

الخامسة والثانية عشرة والثالثة عشرة من الاجتماع غير الاعتيادي الاول من الدورة الانتخابية التاسعة للمجلس، والذي انعقد في غضون المدة الممتدة بين اواسط حزيران حتى نهاية تشرين الاول عام ١٩٣٩، واثيرت في تلك الجلسات قضايا مهمة من قبيل لوائح قانون مكس النفط ومنتوجاته، وقانون التعريفة الكمركية، وقانون اطفاء ضريبة الارض، وقانون تعديل قانون العقوبات البغدادي الذي يعد من اهم قوانين العهد الملكي، ومرسوم تعديل قانون انضباط موظفي الدولة وغير ذلك من الموضوعات التي اشترك في مناقشتها عدد كبير من المسؤولين والنواب، منهم، عدا ما ذكرناهم سابقاً، كل من عبدالكريم الازري ويونس السبعاوي وعبدالهادي الظاهر ومحمد باقر الحلي وجمال المفتي وداود السعدي وعبدالقادر السياب وغيرهم[٤٥٠].

ومما يبدو غريباً حقاً ان محمد امين زكي لم ينطق بشئ حتى اثناء مناقشة قضايا كان هو الرائد في اثارتها، وعرضها اثناء الدورات الانتخابية الاولى لمجلس النواب، مثل مسألة التعليم في المنطقة الكُردية التي طالما اثارها وناقشها بجدارة كما بينا ذلك اثناء الحديث عن نشاطه البرلماني، وعن كراسه الشهير "المحاسبة النيابية" ضمن مباحث الفصل الثاني من الرسالة. وخير مثال نسوقه في هذا المضمار هو موضوع الموقف من قانون اللغات المحلية الذي أثاره نائب السليمانية علي كمال في جلسة يوم السابع والعشرين من شباط ١٩٣٦، وناقشه فيه عدد كبير من زملائه النواب، دون ان يبدي محمد امين زكي رأيه في ماقيل و طُرح بهذا الشأن لا

---

[٤٥٠] المصدر نفسه، الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٢ حزيران – ٣١ تشرين الاول ١٩٣٩، ص٥٧–٨٠، ١٩٧–٢٣٤، ٢٤٣–٢٥١ وغيرها.

سلباً ولا ايجاباً، مع العلم ان الامر كان يتطلب مداخلته[٤٥١]، وهنا نعيد الى الاذهان ان النائب علي كمال كان من اشد المعجبين به وبأرائه، وكان يعد نفسه تلميذاً له[٤٥٢]. والسؤال الذي يفرض نفسه هو هل ان موقف محمد امين زكي السلبي هذا كان نابعاً من وضعه الصحي المتردي، ام من واقع تراجع الحياة البرلمانية في العراق بعد وفاة الملك فيصل الاول بصورة خاصة، ام من الحالتين معاً.

وبغض النظر عن كل ما تقدم فان وجود محمد امين زكي في ملجس النواب في المرحلة الجديدة كان يعد حالة ايجابية نظراً لسمعته الرفيعة واعتداله ومبدأيته، فلا غرو ان انتخب نائباً اول لرئيس مجلس النواب في الثالث والعشرين من كانون الاول سنة ١٩٣٧، وانتخب نائباً ثانياً للرئيس في الاول من تشرين الثاني سنة ١٩٣٨، ومن ثم نائباً اول مرة اخرى في الاول من تشرين الثاني سنة ١٩٣٩، وكذلك في الخامس من تشرين الثاني سنة ١٩٤٠[٤٥٣].

وفي السياق ذاته انصبت مداخلات محمد امين زكي البرلمانية في المرحلة الجديدة رغم قلتها، على قضايا مهمة، واتسمت كالعادة بالجدية والعمق، وهي كالسابق كانت تعبر عن رأيه بوصفه نائباً او وزيراً. فاثناء مناقشة مجلس النواب لائحة "قانون الاتفاقية العراقية– البريطانية بنقل ملكية السكك الحديدية للحكومة العراقية مثلاً، قدم جملة من المقترحات

---

[٤٥١] المصدر نفسه، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي الاول ١ تشرين الثاني ١٩٣٥–١٦ نيسان ١٩٣٦، الجلسة السابعة والثلاثين بتأريخ ٢٧ شباط ١٩٣٦، ص٦٣٣–٦٥٣.

[٤٥٢] مذكرات علي كمال عبدالرحمن، ص١٣٦.

[٤٥٣] مير بصري، المصدر السابق، ص١٧٧.

استهدفت في معظمها تقويم بعض مواد الاتفاقية، بما في ذلك تصحيح عدد غير قليل من الاخطاء اللغوية التي اكتنفت صياغتها[٤٥٤]، ودخل في نقاش مقتضب حول الموضوع مع نائب بغداد المعروف محمد رامز الذي كان احد اقطاب المعارضة البرلمانية منذ الدورة الانتخابية الاولى لمجلس النواب، والذي مثل فضلاً عن بغداد المنتفك فيه ايضاً[٤٥٥]، في هذا الاطار وضح محمد امين زكي الامور المتعلقة بميزانية السكك بعد انتقال ملكيتها الى الحكومة العراقية التي تكون ((حرة في الاستفادة من وارداتها الزائدة، وصرفها على اي مادة شاء)). وفي الجلسة نفسها اشترك نائبا الموصل روفائيل بطي، وبغداد ابراهيم حاييم، وكلاهما كانا من البرلمانيين المعروفين في ذلك العهد، اشتركا في مناقشة محمد امين زكي.

وفي جلسة سابقة، من الدورة الانتخابية نفسها تحدث محمد امين زكي بوصفه وزيراً للاقتصاد والمواصلات، عن كهرباء بغداد، مع التركيز بصورة خاصة على سعر الوحدات الكهربائية، ودخل مرة اخرى في نقاش رصين ومفيد مع نائب بغداد محمود رامز[٤٥٦]. وفي الواقع اتسمت مداخلات محمد امين زكي البرلمانية في دورة مجلس النواب السادسة بالتركيز

---

[٤٥٤] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي الاول ١ تشرين الثاني ١٩٣٥-١٦ نيسان ١٩٣٦، الجلسة الثانية والخمسين بتأريخ ٩ نيسان ١٩٣٦، ص٩٢٨، ٩٥٠-٩٥٣.

[٤٥٥] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء العاشر، ص٢٨٩-٣١٥، علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المصدر السابق، ص١٣٠-١٣١، ٢١٠-٢١١ وغيرها.

[٤٥٦] محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي الاول ١ تشرين الثاني ١٩٣٥-١٦ نيسان ١٩٣٦، الجلسة التاسعة بتأريخ ١١ كانون الاول ١٩٣٥، ص٨٤-٨٩.

الشديد، بل ان قسماً منها كانت شكلية، مما فرضته طبيعة الموضوع المثار امام المجلس[٤٥٧].

تتكرر الصورة نفسها بجميع ابعادها في اجتماعات مجلس النواب التي حضرها محمد امين زكي في غضون الدورات الانتخابية الاخرى، فانه احتفظ بمكانته المرموقة في كل الاحوال، ومرة اخرى، ومن اجل الاستشهاد فحسب، نشير الى انه انتخب عضواً في لجنة الجواب على خطاب العرش الذي القاه الوصي الامير عبدالاله علي مجلس الامة يوم الثاني عشر من حزيران سنة ١٩٣٩ لمناسبة افتتاح اعماله في دورته الانتخابية التاسعة، كما كان اول اسم رشحه مولود مخلص، رئيس مجلس النواب في دورته الجديدة، ليكون عضواً في لجنة الاشراف على المكتبة[٤٥٨].

ولم يكن بوسع المجلس ان يتخطاه في مناقشة بعض القضايا المهمة التي كانت تدخل في صلب اهتماماته، واثبت جدارة مشهودة في مناقشتها في مرحلة تأسيس الدولة العراقية الحديثة. وعلى هذا الاساس انتخب رئيساً للجنة الشؤون الاقتصادية التي كلفت باعداد تقارير في غاية الاهمية بالنسبة لمرحلتها، منها تقريرها الخاص عن "لائحة قانون انحصار التبغ وتحسينه". وعندما نوقش التقرير في المجلس اشير بصورة خاصة الى دور محمد امين زكي في اعداده، وخصوصاً الى ((حياده المطلق)) في ذلك. كما ابدى ملاحظات مهمة اثناء مناقشة التقرير ((وبرحابة صدر ما فوقها

---

[٤٥٧] تنظر على سبيل المثال مداخلته اثناء نقاش المجلس للائحة قانون ذيل قانون حمل الاوسمة الاجنبية رقم ١٩ لسنة ١٩٢٢، في: المصدر نفسه، الجلسة الرابعة والخمسين بتأريخ ١٣ نيسان ١٩٣٦، ص٩٧٩، ٩٨٢-٩٨٣.

[٤٥٨] محاضر مجلس النواب، الدورةالانتخابية التاسعة، الاجتماع غير الاعتيادي الاول ١٢ حزيران -٣١ تشرين الاول ١٩٣٩، الجلسة الاولى بتأريخ ١٢ حزيران ١٩٣٩، ص١-٥.

رحابة)) كما ورد نصاً على لسان نائب بغداد ابراهيم حاييم الذي كان من المهتمين بالموضوع ايضاً. ولقد اشترك في مناقشة التقرير عدد من ابرز نواب تلك الدورة، منهم نائب البصرة روفائيل بطي، ونائب بغداد محمود رامز، ونائب الحلة صادق حبة، ونائب بغداد حسن السهيل، ونائب الموصل سعيد الحاج ثابت، وعدد من النواب الكُرد ، فضلاً عن وزيرى المالية رستم حيدر، والمعارف صالح جبر[٤٥٩].

ونود ان نشير الى حقيقة اخرى، قد تنطوي على بعض المغزى في تقويم مواقف محمد امين زكي، وهي انه رشح اسم يونس السبعاوى ليكون عضواً في واحدة من اهم لجان مجلس النواب، ففي الجلسة السادسة من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب في دورته الانتخابية التاسعة قدم محمد امين زكي بالاقتراح الاتي نصه الى رئاسة المجلس:

((معالي رئيس مجلس النواب المحترم

نظراً لكثرة اشغال لجنة الامور المالية، وحاجة الحكومة العاجلة بأمرار لائحة قانون الخدمة المدنية، ارجو تشكيل لجنة خاصة من النواب الاتية اسماؤهم وتوديعه اليها.

نائب السليمانية

امين زكي))[٤٦٠]

بنكەی ژین
www.zheen.org

[٤٥٩] المصدر نفسه، الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٨ تموز ١٩٣٩، ص١٦٧، ١٧٢-١٧٩.

[٤٦٠] المصدر نفسه، الجلسة السادسة بتأريخ ٢٧حزيران ١٩٣٩، ص٨١.

الخاتمة

ان ما ورد في فصول هذه الرسالة ومباحثها يسمح للباحث ان يؤكد بأن محمد امين زكي كان فعلاً شخصية سياسية وادارية مرموقة، ادى دوراً مشهوداً في تطورات الاحداث التي شهدتها الساحة العراقية في مرحلة تأريخية حساسة تزامنت مع حوالي تسع سنوات من عهد الانتداب البريطاني، وحوالي خمسة عشر سنة من عهد الاستقلال، وكما لايخفى ان تلك السنوات كانت طافحة بصراعات تراوحت بين النضال الوطني من اجل الاستقلال، وترسيخ مؤسسات الدولة على اسس سليمة، وبين الصدام المباشر، والتخطيط المبيت من اجل السلطة، وبين حركات عشائرية وقومية وغير ذلك من قضايا اجتماعية واقتصادية زادت من تعقيدات ابعاد المشهد السياسي العراقي.

خاض محمد امين زكي ذلك الامتحان العسير بجدارة، وخرج منه مرفوع الرأس، ناصع الصفحة بفضل سجاياه، فانه كان رجلاً وقوراً، هادئاً، رقيق الطبع، مثالاً للترفع والزهد، يتمتع بخلفية مضيئة في رحلة حياته التي بدأها على مقاعد الدراسة في مسقط رأسه،ومن ثم في بغداد واستانبول، وفي الاخيرة تحول الى انموذج نادر للجمع بين القلم والسيف بوصفه عالماً، مفكراً في ملابس ضابط ركن زخرت حياته بأفانين التصرف النابع من علمه وخلقه، مما تجسد في ما قدم من زاد في ميدان الفكر حيثما وجد ناساً يشرئبون الى استزادة التوسع، ليزيد من تلك الخصلة المثالية بعد عودته الى الوطن. مما اكسبه تقدير الحاكم، وحب المحكوم، فاصبح مرغوباً فيه، في نظر هذا وذاك للاشتراك في حل الازمات والملمات.

تجسد كل ذلك في مداخلات محمد امين زكي البرلمانية النوعية بوصفه نائباً، وفي تقاريره واجراءاته الرسمية بوصفه وزيراً تعامل دوماً بروح عالية من الشعور المسؤولية، من دون افراط او تفريط، ليسبق زمانه بقياس المكان. وبحكم هذه النتف المختارة من سجاياه انصفه الناس والتأريخ في حياته، كما انصفه بعد ان انتقل الى مثواه الاخير، لتبقي صورته حية في ذاكرة تأريخ الكرد والعراق معاً. ولا نغالي اذا قلنا ان محمد امين زكي كان اغلب الظن، الرمز الوحيد في العهد الملكي الذي حظي باحترام وثقة البلاط الملكي وجميع رؤساء الوزراء العراقيين في ذلك العهد، الذين عهدوا اليه تسع مرات حقائب وزارية مهمة، وهم كل من عبدالمحسن السعدون، وجعفر العسكري، نوري السعيد، ياسين الهاشمي، رشيد عالي الكيلاني، ناجي السويدي، جميل المدفعي، ولم يتعرض لاي انتقاد يذكر سوى من عدد قليل جداً من القوميين المتطرفين الذين لم يرتضوا عملياً حتى عن زملائهم المقربين.

واخيراً، نقر ان حجم محمد امين زكي يتجاوز دوره السياسي في العراق في غضون المدة الممتدة بين عامي ١٩٢٤و ١٩٤٨، موضوع رسالتنا هذه، الى حد واضح، فأن كلاً من نشاطه الفكري والعسكري في اواخر العهد العثماني، ودراساته المتميزة في مضمار التأريخ الكردي بحاجة الى دراسة جامعية مستفيضة دون ادنى ريب.

www.zheen.org

المصادر

آولاً- الوثائق والمصادر الرسمية:

أ. الوثائق غير المنشورة:

***د.ك. و.، الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي، رقم الملف: ٣١١/٤١٦، عنوان الملف: مقررات مجلس الوزراء، الجلسة المنعقدة بتأريخ الثامن من آذار سنة ١٩٣٣.**

*** د. ك. و.، الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي، رقم الملف: ١١٤٢/٣١١، عنوان الملف: حركات الشيخ احمد.**

ب. المصادر الرسمية المنشورة:

*** تأريخ القوات العراقية المسلحة، اصدار وزارة الدفاع، الجزء الاول: تأسيس الجيش العراقي ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، بغداد، ١٩٨٦؛ الجزء الثاني: الجيش في العهد الملكي ابان الانتداب ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩-٣ جمادي الاخرة ١٣٥١هـ/ ٢٣ آب ١٩٢١- ٣ تشرين الاول ١٩٣٢، بغداد، ١٩٨٧.**

*** الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، موسوعة ادارية اجتماعية اقتصادية زراعية، بغداد، ١٩٣٦.**

*** محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الاولى، الاجتماع غير الاعتيادي الاول، ١٦ تموز- ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥، بغداد، ١٩٢٦؛ الاجتماع الاعتيادي الاول، ١ تشرين الثاني ١٩٢٦، بغداد، ١٩٢٦؛ الاجتماع الاعتيادي الثاني، ١ تشرين الثاني ١٩٢٦-٣٠ نيسان ١٩٢٧ والاجتماع غير الاعتيادي الثاني، ٣ مايس-٨ حزيران ١٩٢٧، بغداد، ١٩٢٧؛ الاجتماع الاعتيادي الثالث، ١ تشرين الثاني ١٩٢٧-١٩ كانون الثاني ١٩٢٨، بغداد، ١٩٢٨.**

www.zbean.org

* محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الاول، ١٩ مايس –٢٧ ايلول ١٩٢٨، بغداد، ١٩٢٨؛ الاجتماع الاعتيادي الاول، ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٨–١٤ حزيران ١٩٢٩، بغداد، ١٩٢٩؛ الاجتماع الاعتيادي الثاني، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٩–٢٤ آذار ١٩٣٠، بغداد، ١٩٣٠.

* محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي الاول، ١ تشرين الثاني ١٩٣٠–١٩ مايس ١٩٣١ والاجتماع غير الاعتيادي الاول، ٢٣ مايس –١ حزيران ١٩٣١، بغداد؛ الاجتماع الاعتيادي الثاني، ١ تشرين الثاني ١٩٣١–٣١ مايس ١٩٣٢ والاجتماع الاعتيادي الثالث، ١ تشرين الثاني –١٢ تشرين الثاني ١٩٣٢، بغداد، ١٩٣٢.

* محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع غير الاعتيادي الاول، ٨ آب–٣٠ تشرين الاول ١٩٣٥ والاجتماع الاعتيادي الاول، ١ تشرين الثاني ١٩٣٥–١٦ نيسان ١٩٣٦، بغداد، ١٩٣٦.

* محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع غير الاعتيادي الاول، ١٢ حزيران ١٩٣٩–٣١ تشرين الاول ١٩٣٩ و الاجتماع الاعتيادي الاول، ١ تشرين الثاني ١٩٣٩–٣٠ نيسان ١٩٤٠، بغداد.

ثانياً: مؤلفات محمد امين زكي

أ. باللغة العربية:

* تأريخ الدول والامارات الكُردية في العهد الاسلامي، عربه وراجعه محمد على عوني، القاهرة، ١٩٤٨.

* تأريخ السُليمانية وانحائها، ترجمة محمد جميل الروژبياني، بغداد، ١٩٥١.

بنکەی ژین

* تقرير تأريخ الكُرد وكُردستان من اقدم العصور التأريخية حتى الان، نقله الى العربية وعلق عليه محمد علي عوني، القاهرة، ١٩٣٩.

ب. باللغة الكُردية:

* دوو تەقەلای بێسوود، سەباحی غالب ، تۆێژینەوەو پێشەکی بۆ نووسیوەو پەراوێزی بۆ ڕێك خستووە، چاپخانەی هەڵوێست، لەندەن، ١٩٨٤.

• محاسبەی نیابەت... بۆ موەکیلە محترەمەکانم، بغداد، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨.

ثالثاً– مؤلفات عن محمد امين زكي

أ. باللغة العربية:

• حميد المطبعي، محمد امين زكي (١٨٨٠–١٩٤٨)، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، الجزء الاول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.

• حميد المطبعي، محمد امين زكي، الزوراء (جريدة)، بغداد، العدد ١٦٣، ٢٠ تموز ٢٠٠٠.

• محمد امين زكي... حياته وشخصيته ومجموع الخطب والرسائل التي القيت رثاءً على الفقيد الغالي في يوم ٢٦ آب ١٩٤٨ تأبيناً عليه في السليمانية، بغداد، ١٩٤٨.

ب. باللغة الكُردية:

• عبدالرحمن مفتی (شێرۆ)، ئەمین زەکی بەگ مێژوونووسێکی شاعیر بوو، "ڕۆژی کوردستان=شمس كُردستان" (گۆڤار)، بەغدا، ژمارە ٨١، ١٩٩٣.

• محەمەد ئەمین زەکی بەگ، "ڕۆشنبیری نوێ=المثقف الجديد"، بەغدا، ژمارە ١٣٢، ١٩٩٣.

• محەمەد ئەمین زەکی، لەسەر ئەرکی عەلائەددین سجادی لەچاپ دراوە، بەغدا، ١٩٤٨.

رابعاً- المقابلات الشخصيه:

• مقابلة مع المحامي جمال بابان بتأريخ ١٤ شباط ٢٠٠٠.

• مقابلة مع السيد جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني بتأريخ ١٨ آب ٢٠٠٠.

• مقابلة مع حسين فيض الله الجاف بتأريخ ٢٨ آذار ٢٠٠١.

• مقابلة مع شاكر علي التكريتي بتأريخ ٦ ايلول ٢٠٠٠.

• مقابلة مع طاهر الحيدري بتأريخ ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٠.

• مقابلة مع اللواء المتقاعد فؤاد عارف بتأريخ ١٥ آذار ٢٠٠٠.

• مقابلة مع محمد جميل الروژبیانی بتأريخ ٢٧ كانون الاول ١٩٩٩.

• مقابلة مع مسعود محمد بتأريخ ٧ حزيران ٢٠٠٠.

خامساً- المذكرات

• عبدالعزيز القصاب، من ذكرياتي، بيروت، ١٩٦٢.

• مذكرات علي كمال عبدالرحمن، تقديم وتحقيق جمال بابان، بغداد، ٢٠٠١.

• مذكرات فؤاد عارف، الجزء الاول، تقديم وتعليق الدكتور كمال مظهر، دهوك، ١٩٩٩.

• ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.

سادساً- الرسائل والاطاريح الجامعية:

• شايان هەڵگورد جاف، الحالة الصحية في شمال العراق ١٩٣٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٢.

www.zheen.org

• عصام كاظم، دور النواب الكُرد في عهد الملك فيصل الاول، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التراث العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٣.

• علاء حسين عبدالامير الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول، دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاداب–جامعة الكوفة، ١٩٩٦.

سابعاً: المصادر العربية والمعربة:

• جمال بابان، بابان في التأريخ ومشاهير البابانيين، بغداد، ١٩٩٣.

• جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩–١٩١٨، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.

• خسرو الجاف، موسوعة اعلام الكُرد المصورة، الجزء الاول، بغداد، ٢٠٠٢.

• رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١–١٩٤١، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٢.

• رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، بيروت، ١٩٧٩.

• الزركلي، الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، المجلد السادس، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، آيار ١٩٨٠.

• سامي عبدالحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عام ١٩٢٢–١٩٣٦، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٧٦.

• ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ، نقله الى العربية جعفر الخياط، الطبعة السادسة، بغداد، ١٩٨٥.

- سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، منشورات اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.
- شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، دراسة علمية، الطبعة الثامنة، دار النبراس للنشر، بغداد، ١٩٧٤.
- الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٤٧.
- عبدالرزاق الحسني، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٣.
- عبدالرزاق الحسني، تأريخ الاحزاب السياسية العراقية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٣.
- عبدالرزاق الحسني، تأريخ الصحافة العراقية، الجزء الاول، الطبعة الثالثة، صيدا-بيروت، ١٩٧١.
- عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية،الاجزاء الاول والثاني والثالث والرابع و الخامس والسادس والثامن والعاشر، الطبعة السابعة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.
- عبدالرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٨٠.
- علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، بغداد، ١٩٨٧.
- علي عبد شناوه، الشبيبي في شبابه السياسي..محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢، دار كوفان للنشر، لندن، ١٩٩٥.

- عماد احمد الجواهري، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، بغداد، ١٩٨٤.
- فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بغداد، ١٩٧٨.
- كاظم هاشم نعمه والدكتور يونيل يوسف عزيز، الصراع على السيادة في اوروبا ١٨٤٨-١٩١٨، بغداد، ١٩٨٠.
- كمال مظهر احمد، شهادات عالمية بحق مدرسة فيصل الدبلوماسية، الحكمة(مجلة فكرية قومية شهرية تصدر عن بيت الحكمة في بغداد، السنة الخامسة، العدد ٣١، تشرين الثاني ٢٠٠٠.
- كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة العراقية... التكوين وبدايات التحرك، دار الرشيد للنشر، بيروت، ١٩٨١.
- كمال مظهر احمد، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣، "صفحات من تأريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية"، منشورات مكتبة البدليسي، بغداد، ١٩٨٧.
- كمال مظهر احمد، موقف الملك فيصل من المسألة الكُردية في العراق، "بناء الدولة العربية الحديثة، تجربة فيصل بن الحسين في سوريا والعراق ١٣٣٧هـ/١٩١٨م- ١٣٥١هـ/١٩٣٣م"، منشورات جامعة ال البيت، عمان، ١٩٩٩.
- محمد علي الحوماني، العروبة مع الناس، مطبعة كوستاتوماس، بيروت، بلا.
- محمود الكاتب، السكك الحديدية في العراق، بحث تأريخي، بغداد، ١٩٥٨.
- معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، بغداد، ١٩٥٤.

www.zheen.org

• مير بصري، اعلام الكُرد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن–قبرص، ١٩٩١.

• منتشاشفيلي، أ. م.، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي، بغداد، ١٩٧٨.

• نضر علي امين الشريف، محمد فهمي سعيد، الدور العسكري والسياسي في تأريخ العراق المعاصر، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

• نوري عبدالحميد خليل، التأريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥–١٩٥٢، بيروت، ١٩٨٠.

• هاملتون أ. م.، طريق في كُردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد، ١٩٧٣.

ثامناً– المصادر الكُردية:

• جەمال بابان و ئاسۆ بابان و ئومێد خالید، سلێمانی شاره گەشاوەکەم، بەرگی سێیەم، سلێمانی، ٢٠٠٠.

• عبدالرزاق بیمار، پەخشانی کوردی، بەغدا، ١٩٩٤.

• عبدولّلاّ زەنگەنە، ژیانەوەو شوێنی لە رۆژنامەنووسیی کوردیدا ١٩٢٤–١٩٢٦، هەولێر، ٢٠٠١.

• علاء الدين سجادی، مێژووی ئەدەبی کوردی، چاپی دووەم، بەغدا، ١٩٧١.

• غەفوور میرزا کەریم، تەقەلایەکی دلسۆزانە بۆ لەناوبردنی نەخوێندەواری لە کوردستاندا، کۆمەڵی زانستی لە سلێمانی، بەغدا، ١٩٨٥.

بنکەی ژین
www.kurd.org

• کەمال مەزهەر، تێگەیشتنی راستی و شوێنی لە رۆژنامەنووسیی کوردیدا، کۆڕی زانیاری کورد، بەغدا، ١٩٧٨.

• کەمال مەزهەر، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی گەلی کورد، بەرگی دووەم، ئامادەکُردنی عەبدوڵلاّ زەنگەنە، هەولێر، ٢٠٠١.

• کەمال مەزهەر، مێژوو..کورتە باسێکی زانستی مێژوو و کوردو مێژوو، بەغدا، ١٩٨٣.

• نەوشیروان مستەفا ئەمین، کوردستانی عیراق..سەردەمی قەڵەم و موراجەعات ١٩٢٨-١٩٣١، سلێمانی، ١٩٩٩.

تاسعاً – المصادر الاجنبية:

• Edmonds C. J., Kurds, Turks and Arabs, Plitics, Travel and Research in North-Eastern Iraq ١٩١٩-١٩٢٥, London, ١٩٥٧.

• Jaleli Jalil, Kurdi Osmanskay Imperiiv Polovine XIX verka, Moscow, ١٩٧٣.

• Jaleli Jalil, Vostanie Kurdov ١٨٨٠ goda, Moscow, ١٩٦٦.

• Nikitine, Les Kurdes, Etude Sociologiqueet Historique, Paris, ١٩٥٦.

• Sharaf-khan Bidlisi, Sharaf-Name, Perivod E. I. Vasileva, Moscow, ١٩٦٧.

• Yusuf Malek, The British betrayal of the Assyrians, Puplished by Joint acion of the Assyrian National Federation and the National League of America, ١٩٣٦.

عاشراً– الصحافة باللغة العربية:

• الاخاء الوطني (جريدة)، بغداد، ١٩٣٣.

• الاخبار (جريدة)، بغداد، ١٩٤٨.

• الحكمة (مجلة)، بغداد، العدد ٣١، ٢٠٠٠.

• خەبات– النضال (جريدة)، بغداد، ١٩٦٠.

بنکەی ژین
www.ajeen.org

- الزمان (جريدة)، بغداد، ١٩٤٨.
- صوت الاهالي (جريدة)، بغداد، ١٩٤٨.
- العالم العربي (جريدة)، بغداد، ١٩٤٨.
- العراق (جريدة)، بغداد، ١٩٢٩.
- لواء الاستقلال (جريدة)، بغداد، ١٩٤٨.
- الوقائع العراقية (جريدة)، بغداد، ١٩٢٥–١٩٢٦.

احد عشر– الصحافة باللغة الكُردية

- بانگ كُردستان (جريدة)، السليمانية، ١٩٢٢.
- بەيان (مجلة)، بغداد، العدد ١٨٣، ١٩٩٩.
- ژيان (جريدة)، السليمانية، ١٩٢٨.
- ژيانەوە (جريدة)، السليمانية، ١٩٢٥.
- ژين (جريدة)، السليمانية، ١٩٤٨.
- گەلاوێژ (مجلة)، بغداد، ١٩٣٩–١٩٤٩.
- نزار (مجلة)، بغداد، ١٩٤٨.